

الإمام

السنن

الكامل

لن

قبا





الأعمال الشفوية الكاملة





الأفعال الشعرية الكاملة







نزار قباني

الأعمال السنوية القابلة

الجزء الأول



حقوق الملكية الفنية محفوظة

منشورات نزار فتبايني  
بيروت - لبنان  
ص ٦٢٥









(١)

قال في السيرة

١٩٤٤





قلبي كمنفضة الرماد .. أنا  
إنْ تنبشي ما فيه .. تحترقي  
شعري أنا قلبي .. ويظلمني  
من لا يرى قلبي على الورقِ

نزار



## ورقة إلى القاري

كَمَيْسِ الهَوَاجِ .. شرقية  
تَرُشُّ عَلَى الشَّمْسِ حُلُوقَ الحِدَا  
كَدَنَدَنَةَ البَدْوِ فَوْقَ صَرِيرِ  
مِنَ الرَّمْلِ ، يَنْشَفُ فِيهِ النِّدَا  
وَمِثْلَ بُكَاءِ المَآذِنِ ، سَرْتُ  
إِلَى اللَّهِ أَجْرَحُ صَحْوَ المَدَى  
أَعْبِيءُ جِيبي نَجُوماً .. وَأَبِي  
عَلَى مَقْعَدِ الشَّمْسِ لِي مَقْعَدَا  
وَيَبْكِي الغُرُوبُ عَلَى شُرْفِي  
وَيَبْكِي .. لِأَمْنَحَهُ مَوْعِدَا



شراعٌ أنا لا يطيقُ الوصولُ  
ضياءٌ أنا لا يريدُ الهدى  
حروفي ، جموعُ السنُونو ، تمدُّ  
على الصحو ، معطفها الأسودا  
أنا الحرفُ . أعصابه . نبضه  
تمزقه قبلَ أن يولدَ ..  
أنا لبلادي .. لنجماتها  
لغيماتها .. للشذا .. للنسدي  
سفحتُ قواريرَ لوني نُهوراً  
على وطني الأخضر المُفتدي  
ونتفتُ في الجوريشي ، صعُوداً  
ومن شرف الفكر أن يصعدا  
تخيلتُ .. حتى جعلتُ العطورَ  
تُرى .. ويشتمُّ اهتزازُ الصدى  
بأعراقِ الحُمُرِ .. إمراً  
تسيرُ معي في مطاوي الرِدا  
تفحُّ .. وتنفخُ في أعظمي  
فتجعلَ من رثي موقدا

هو الجنسُ أحملُ في جوهرِي  
هَيُولَاهُ من شاطيءِ المبتدا  
بتركيبِ جسميَ جوعٌ يحنُّ  
لآخرَ .. جوعٌ يمدُّ اليدا  
أتحسبُ أنكَ غيري؟ ضللتَ  
فإنَّ لنا العنصرَ الأوحدا  
جمالُكَ مني .. فلولاي لم تكُ  
شيئاً .. ولولاي لن تُوجدَا  
ولولاي ما انفتحتُ وردةً  
ولا فقَّعَ الثديُّ أو عربدا  
صنعتُكَ من أضلعي لا تكنُ  
جحوداً لصنعي ولا ملتحداً  
أضاعكَ قلبي ، ولما وجدتُكَ  
يوماً بدربي .. وجدتُ الهدى  
عزفتُ ، ولم أطلبِ النجمَ بيتاً  
ولا كان حلميَ أن أخلدا  
إذا قيلَ عني « أحسُّ » كفاني  
ولا أطلبُ « الشاعرَ الجيِّدا »

شعرتُ « بشيءٍ » فكونتُ « شيئاً »  
بعفويةٍ ، دون أن أقصدا  
فيا قارئِي .. يا رفيقَ الطريقِ  
أنا الشفتانِ .. وأنتَ الصدى  
سألتُكَ باللهِ .. كُنْ ناعماً  
إذا ما ضممتَ حروفي غدا ..  
تذكرُ .. وأنتَ تمرُّ عليها  
عذابَ الحروفِ .. لكي تُوجدَا ..  
سأرتاحُ .. لم يكُ معنى وجودي  
فُضولاً .. ولا كان عمري سُدَى  
فما ماتَ مَنْ في الزمانِ  
أحبَّ .. ولا ماتَ مَنْ غَرّدا



## مذعورة الفستان

مذعورة الفستان .. لا تهرُبي  
لي رأيُ فنانٍ .. وعيننا نبي  
شارعنا أنكر تاريخه  
والتفَّ بالعقدِ .. وبالجورِ  
والتهمَ الخيطَ .. وما تحته  
وأتعبَ الحصرَ .. ولم يتعب  
واقنحَمَ النهْدَ .. وأسوارهُ  
ولم يعدْ من ذلك الكوكبِ  
شارعنا يمشي على شوقه  
يمشي على جرح هوى مُرعبِ

يمشي بلا وعيٍ ولا غايةٍ  
مثلكِ ، يا مبهمةَ المطلبِ  
حرّكتِ بالإيقاعِ أحجاره  
فاندفعتُ في عزّةِ الموكبِ  
فُديتِ يا ساجبةً خلفها  
شيئاً من الليلِ .. من المغربِ  
أهذه أنتِ ؟ صباحي رضا  
أعمارنا قبلكِ لم تُكتبِ  
تمهلي في السيرِ .. هل رغبةٌ  
ظلتُ بصدرِ الدربِ لم ترغبِ ؟  
هل حجرٌ - إذْ لَحْتِ - لم يلتفتِ  
لم ينسجمْ . لم يَبْكِ . لم يطربِ  
تسلسلي ، مفتاحَ رصدي ، ثيبي  
فراشةً بيضاءَ ، في ملعبي  
مخضرةً الخطوة .. لا تُجفلي  
هل تغضبُ الوردةُ .. كي تغضبي ؟  
مشى بكِ المقهى .. مشى حيناً  
خلفَ حفيفِ الميزرِ المطربِ

نحنُ افْتِكَارُ الجرحِ في نفسهِ  
حُلْمُ طيورِ البحرِ بالمركبِ  
أذرعُنَا ، أذرعُ أشواقنا  
تهتفُ بالذهابِ .. لا تذهبِ  
نحنُ ! دعي نحنُ .. أيا واحدةً  
يحلمُ فيها كلُّ مسترطبٍ ..  
مررتِ .. أم نوارُ مرَّ هنا؟  
لولاكِ وجهُ الأرضِ لم يُعشِبِ  
دُوسي . فمن خَطُوكِ قد زررَ  
الرصيفُ . يا للموسمِ الطيبِ ..

## مُكَابَرَةٌ

تُرَانِي أَحْبُّكَ ؟ لَا أَعْلَمُ  
سؤالٌ يَحِيطُ بِهِ الْمُبْتَهَمُ  
وإن كان حُبِّي افتراضاً . لماذا ؟  
إِذَا لُحِثَ طَاشِ بِرَأْسِي الدَّمُ  
وَحَارَ الْجَوَابُ بِمَنْجَرَتِي  
وَجَفَّ النِّدَاءُ .. وَمَاتَ الْفَمُ  
وَفَرَ وَرَاءَ رِدَائِكَ قَلْبِي  
لَيْلِمَ مِنْكَ الَّذِي يُلْتَمُ  
تُرَانِي أَحْبُّكَ ؟ لَا . لَا . مَحَالٌ  
أَنَا لَا أَحَبُّ وَلَا أُغْرَمُ



وفي الليل . تبكي الوسادةُ تحتي  
وتطفو على مضجعي الأنجمُ  
وأسالُ قلبي . أتعرفها ؟  
فيضحكُ مني ولا أفهمُ  
تُراني أحبُّك ؟ لا . لا . محالُ  
أنا لا أحبُّ ولا أغرمُ  
وإن كنتُ لستُ أحبُّ ، تراهُ  
لمن كلُّ هذا الذي أنظمُ ؟  
وتلكَ القصائدُ أشدو بها  
أما خلفها امرأةٌ تُلهِمُ ؟  
تُراني أحبُّك ؟ لا . لا . محالُ  
أنا لا أحبُّ ولا أغرمُ  
إلى أن يضيقَ فؤادي بسري  
ألحُ . وأرجو . وأستفهمُ  
فيهمسُ لي : أنتَ تعبدُها  
لماذا تكابرُ .. أو تكتمُ ؟

## الموعِدُ الأوَّل

وَيَمْنَحُنِي ثَغْرُهَا موعداً  
فِيخَضْرُؤُ فِي شَفْتَيْهَا الصَّدَى  
وَأَمْضِي إِلَيْهَا .. أَنَا شَهَقَاتُ الْقُلُوعِ  
تَغَاظِلُ لَوْنَ المَدَى ..  
وَأَيْنَ القَرَارُ؟ سَبَقْتُ الزَّمَانَ  
سَبَقْتُ المَكَانَ . سَبَقْتُ غَدَا  
أُخَوِّضُ فِي الصَّبْحِ .. مَلءَ طَرِيقِي  
أَرِيحُ .. وَمَلءَ قَمِيصِي نَسْدَى  
يَدِي فِي ذِرَاعِكَ . أَيْنَ الضِّيَاعُ  
تَخَافِينَهُ؟ نَحْنُ نَهْدِي الهُدَى

أحبُّكَ . فوق التصوّر .. فوق  
المسافات . فوق حكايا العسدا  
جرحتُ الأزاميلَ فيك . حملتُ  
إلى شَعْرِكَ القمرَ الأسودا ..  
وشجعتُ نهديكِ .. فاستكبرا  
على الله . حتى .. فلم يسجدَا

## أُكْتُبِي لِي

إِلَيَّ اِكْتُبِي مَا شِئْتَ .. إِنِّي أَحِبُّهُ  
وَأَتْلُوهُ شِعْرًا .. ذَلِكَ الْأَدَبَ الْحُلُوهَا  
وَتَمْتَنُّ أَهْدَابِي انْحِنَاءَاتِ رِيَشَةِ  
نَسَائِيَةِ الرَّعْشَاتِ .. نَاعِمَةَ النُّجُومِ  
عَلَيَّ اقْصِصِي أَنْبَاءَ نَفْسِكَ .. وَابْعِي  
بِشِكْوَاكِ . مَنْ مِثْلِي يَشَارِكُ الشُّكُومَ ؟  
لَتَتَفَرَّحَنِي تِلْكَ الْوَرِيْقَاتُ حُبْرَتُ  
كَمَا تَتَفَرَّحُ الطُّفْلُ الْأَعْيَبُ وَالْحُلُومِ  
وَمَا كَانَ يَأْتِي الصَّبْرُ .. لَسُوْلَا صِحَائِفُ  
تُسَلِّمُ لِي سِرًّا .. فَتَلْهَمُنِي السُّلُومِ  
أَحِينَ إِلَى الْخَطِّ الْمَلِيسِ .. وَرَقْعَةٍ  
تَطَايَرُ كَالنَّجْمَاتِ أَحْرُفَهَا النُّشُومِ  
أَحْسُكُ مَا بَيْنَ السُّطُورِ ضَحُوكَةَ  
تَحْدِثُنِي عَيْنَاكِ فِي رَقْعَةٍ قُصُومِ

تغللت في بال الحروف مشاتلاً  
وصوتاً حريريّ الصدى ، وادعاً ، حلوا  
رسائلك الحضراء .. تيحاً بمكتبي  
مساكبَ وردٍ تنشر الخيرَ والصحوا  
زرعت جواريري شذاً وبراعماً  
وأجريت في أخشابها الماءَ والمسرّوا ..  
إليّ اكتبني إماً وُجدت وحيدةً  
تدغدغك الأحلام في ذلك المأوى  
ومرت على لين الوسادة صورتي  
تخضبها دمعاً .. وتغرقها شجوا  
وما بك ترتابين ؟ هل من غضاضة  
إذا كتبتُ أختُ الهوى للذي تهوى ؟  
ثقي بالشذا يجري بشعرك أنهرأ  
رسائلك النعماء في أضلعي تطوى  
فلستُ أنا من يستغلُّ صبيّةً  
ليجعلها في الناس أقصوصةً تُروى  
فما زال عندي - رغمَ كلِّ سوابقي -  
بقيةُ أخلاقٍ .. وشيءٌ من التقوى



## أَمَامَ قَصْرِهَا

متى تَجِيئينَ ؟ قولي  
لموعدٍ مستحيلٍ  
يعيشُ في الظنِّ .. فوقَ  
الوقوعِ .. فوقَ الحُصُولِ  
وأنتِ . لا شيءَ إلاَّ  
وعدُّ بيالِ الحقولِ  
وأنتِ خيطُ سرابٍ  
يموتُ قبلَ الوُصُولِ  
ظلُّ التصاميمِ تمشي  
في جبهةِ الإزميلِ ..

أنا على الباب .. أرجو  
انزياحَ سترٍ صقيلٍ  
يلهو الشتاءَ بشعري  
ومعظفي المبلولِ  
أشقى . وأنتِ استليني  
ريشَ الوسادِ النبيلِ  
طيفٌ تثلجُ .. خلفَ  
الزجاجِ . هيّا افتحي لي ..  
من أنتَ ؟ وارتاعَ نهدُ  
طفلٍ .. كثيرُ الفضولِ  
من أنتَ ؟ أوجعتَ حتى  
تفتتَا التميصَ الكسولِ  
أوجعتَ أكذاسَ لوزٍ  
فُديتَ من مجهولٍ ..  
أنا بقايا البقايا  
من عهدِ جرِّ الذُيولِ  
أهواكِ مُذْ كنتِ صغرى  
كصفحةِ الإنجيلِ

ومن زمان .. زمان  
ومن طويل .. طويل  
وكنتُ أغمسُ وجهي  
في شعركِ المجدولِ  
في شكلِ وجهكِ أقرا  
شكلَ الإلهِ الجميلِ ..  
متى؟. وردتُ صلاتي  
مع انهماكِ السُدولِ

## إندفاع

أريدك ..  
أعرفُ أنني أريدُ المحالُ  
وأنتكِ فوقَ ادعاءِ الخيالِ  
وفوقَ الحيازةِ ، فوقَ النوالِ  
وأطيبُ ما في الطيوبِ  
وأجملُ ما في الجمالِ

أريدك ..  
أعرفُ أنكِ ، لا شيءَ غيرُ احتمالِ  
وغيرُ افتراضِ  
وغيرُ سؤالِ ، ينادي سؤالِ

ووعده ببال العناقيد  
بال الدوال

أريدك ..  
أعلم أن النجوم  
أروم  
ودون هوانا تقوم  
تخوم  
طوال . طوال  
كلون المحال  
كرجع المواويل بين الجبال  
ولكن على الرغم مما هو  
وأسطورة الجاه والمستوى  
أجوب عليك الذرى والتلال  
وأفتح عنك عيون الكوى  
وأمشي ..  
لعتي ذات زوال  
أراك ، على شقرة الملتوى .

ويومَ تلوحينَ لي ..  
على لوحة المغربِ المُخْملي  
تباشيرَ شالٍ ..  
يجرُّ نجومًا  
يجرُّ كرومًا  
يجرُّ غلالًا  
سأعرفُ أنكِ أصبحتِ لي ..  
وأنيّ لمستُ حدودَ المحالِّ



## أنا محرومة

لا أمهٌ لانت .. ولا أمي  
وحبهٌ ينامُ في عظمي  
إن خبأتُ أمي بصندوقها  
شالي . فلي شالٌ من الغيمِ  
أو أوصدوا الشباك كي لا أرى  
فتحتُ شباكاً من الوهمِ  
ما أشفق الناسُ على حُبنا  
وأشفقتُ مساندُ الكرمِ  
أحبُّ عطرَ الجرح من أجله  
فهل تراهم عطروا همي

أما بَدَرْنَا الرَّصَدَ وَالْمَيْجَنَا  
هناكَ فِي جَنِينَةِ النُّجُومِ ..  
قَوَافِلُ الْأَقْمَارِ مِنْ رَسْمِهِ  
وَمَا تَبَقَّى كُلُّهُ رَسْمِي ..  
وَقَبَّلْنَا لَا شَالَ شَالَ .. وَلَا  
أَدْرَكَ خَصْرٌ نِعْمَةَ الضَّمِّ  
مَنْ فَضَّلْنَا ، مِنْ بَعْضِ أَفْضَالِنَا  
أَنَا اخْتَرَعْنَا عَالَمَ الْحُلْمِ ..

## فِي الْمَقْهُ

فِي جَوَارِي اتَّخَذَتْ مَقْعَدَهَا  
كوعاء الوردِ فِي اطمئنانِهَا  
وكتابٌ ضارِعٌ فِي يَدِهَا  
يحصُدُ الفضلةَ من إيمانِهَا  
يثبُّ الفنجانُ من لَهْفَتِهِ  
فِي يَدِي ، شوقاً إِلَى فنجانِهَا  
أهٍ من قُبْعَةِ الشمسِ الَّتِي  
يلهتُ الصيفُ على خيطانِهَا  
جولةُ الضوءِ على رُكْبَتِهَا  
زلزلتُ رُوحِي من أركانِهَا

هي من فنجانها شاربة  
وأنا أشربُ من أجفانها  
قصةُ العينين .. تستعبدُ نسي  
من رأى الأنجمَ في طوفانها  
كلما حدقتُ فيها ضحكتُ  
وتعرى الثلجُ في أسنانها  
شاركيني قهوةَ الصبح .. ولا  
تدفي نفسكِ في أشجانها  
إنني جاركُ يا سيدي  
والرُبى تسألُ عن جيرانها  
من أنا .. خلّي السؤالاتِ أنا  
لوحةٌ تبحثُ عن ألوانها  
موعداً .. سيدي ! وابتسمتُ  
وأشارتُ لي إلى عنوانها ..  
وتطلعتُ فلم ألمحُ سوى  
طبعةِ الحمرةِ في فنجانها

## إِسْمُهَا

إِسْمُهَا فِي فَمِي .. بِكَاءِ النَوَافِيرِ  
رَحِيلُ الشَّدَا .. حَقُولُ الشَّقِيقِ  
حُزْمَةٌ مِنْ تَوَجُّعِ الرَّصْدِ .. رَفٌّ  
مِنْ سُنُونُو يَهُمُّ بِالتَّحْلِيقِ  
كَنْهَوْرُ الْفَيْرُوزِ يَهْدُرُ فِي رُوحِي  
وَيَنْسَابُ فِي شَعُورِي الْعَمِيقِ  
كَلْهَاتِ الْكُرُومِ ، كَالنَّشْوَةِ الشَّقْرَاءِ  
غَامَتْ عَلَى فَمِ الْإِبْرِيْقِ  
كَمُرُورِ الْعَطُورِ مَبْتَلَّةِ الرِّيشِ  
عَلَى كُلِّ مَنْحَى وَمُضْبِقِ ..

كحريبر أنهد المهزهرز .. فيه  
علق الله قطرة من عقيق  
كقطيع من المواويل .. حطت  
في ذرى موطني الأنيق الأنيق  
إسمها .. ركضة النيذ بأعصابي  
وزحف السرور طي عروقي  
شفتي ، كالمزارع الحضر ، إن مر  
كنيسان ، كالربيع الوريق  
أحرف خمسة ، كأوتار عود  
كترانيم معبد إغريقي  
أحرف خمسة ، أشف من الضوء  
وأشهى من نكهة التطويق  
إسمك الحلو .. أي دنيا تناغيني  
وتهدي إلى النبوغ طريقي !

## غُرْفِنَا

في الحجرة الزرقاء .. أحيا أنا  
بعدك ، يا أختُ ، أصلي الرياشُ  
وأمسحُ المهدي الذي لفنا  
وفيه برعمنا الحريرَ افراشُ  
ليلاتٍ ذرذرتنا تشاويقنا  
فساحِ بالأطياب منا الفِراشُ  
وثديكِ الفُليُّ .. كومُ سنا  
يغمي على البياض منه القماشُ  
شقراءُ .. لا أعدمها لشغنة  
يعيا بها ثغركِ عند النقاشُ  
شقراءُ . هل أحيا على صورة  
ومن على الألوان والظلِّ عاشُ



منديلكِ الخمريُّ .. أحيَا به  
ففيه من طيبكِ بعضُ الرشاشِ  
وهاهنا رسالةٌ .. نثرُكِ الغالي بها  
أخفيه عن كلِّ واشٍ  
أعزُّ ما خلقتِ لي خصلهُ  
حبيبةٌ تهزُّ فوقَ الفراشِ  
تظلُّ ، إمَّا جئتِ أثلُمها  
تهفو إلى منبتها في ارتعاشِ  
شقراءِ .. يا فرحةَ عشرينا  
ونكهةَ الزقِّ .. وهزجَ الفراشِ  
شقراءِ .. يا يوماً على المنحنى  
طاشَ به ثغري وثغركِ طاشِ  
نمشي فيندى العشبُ من تحتنا  
وفوقنا للياسمينِ اعتراشِ  
ونشربُ الليلَ ، صدى مَبْجَنَا  
وصوتَ فلاحٍ .. وعودَ مَوَاشِ  
قولي .. ألا يغريكِ لونُ الدُّنَا  
بالعودِ .. فالطيرُ أتتُ للعِشاشِ

## زَيْتِيَّةُ الْعَيْنَيْنِ

زَيْتِيَّةَ الْعَيْنَيْنِ .. لَا تُغْلِقِي  
يَسْلَمُ هَذَا الشَّفَقُ الْفُسْتُقِي  
رَحَلْتُنَا فِي نِصْفِ فَيْرُوْزَةٍ  
أَغْرَقَتِ الدُّنْيَا وَلَمْ تَغْرُقِ  
فِي أَبَدٍ . يَبْدَأُ وَلَا يَنْتَهِي  
فِي أَلْفِ دُنْيَا ، بَعْدُ ، لَمْ تُخْلَقِ  
فِي جُزُرٍ تَبْحَثُ عَنْ نَفْسِهَا  
وَمُطْلَقٍ يُولَدُ مِنْ مُطْلَقٍ  
وَتَنْتَهِي الدُّنْيَا وَلَا يَنْتَهِي  
تَشْرُدِي فِي غَابَةِ الْفُسْتُقِ

قميصك الأخضر .. من يا ترى  
باعك هذا اللون .. قولي . اصدقني  
أمين ضفاف (السين) خيطانه  
واللون من دانوبه الأزرق  
أم من صغير العشب للمنيه  
في سلة بيضاء من زنبق  
بحيرة خضراء في شطها  
نامت صبايا النور لم تتقي  
كأنما عينك وسط الضيا  
صفصافة تحت الضحى الزنبقي  
عريشة كسلى على سفحنا  
عنقودها بالشمس لم يحرق  
شباكى الصغير .. يفضي إلى  
فُسقية .. يفضي إلى المشرق  
إلى نوافير رمادية  
تبكي بصوت أزرق .. أزرق  
يُفضي إلى لا حيث .. شباكنا  
يُفضي إلى لا منتهى شيق

من ألفِ عامٍ وأنا مبحرٌ  
ولم أصِلْ ولم يصلْ زورقي  
أمضي على زُمردٍ دافيءٍ  
يرهقي .. فديتَ يا مُرهقي  
وشوشةُ البحراتِ مسموعةٌ  
من خلفِ خلفِ الهدبِ المطرقِ  
قطراتُ فيروزٍ على جبهي  
منك ، على شعري ، على مفرقي  
يا مطرَ العينين .. لا تنقطعُ  
أنا حنينُ الطيبِ للدورقِ  
لا تنقطعُ ثانيةً .. إنني  
جوعُ الربى للأخضر المورقِ  
يا مرفأً الفيروز .. يا مُتعباً  
سفيني . لا بدَّ أن نلتقي

## حَبِيْبَةٌ وَسَيِّئَةٌ

وكان الوعدُ أن تأتي شتاءً  
لقد رحل الشتاء .. ومضى الربيعُ  
وأقفرَت الدروبُ ، فلا حكايا  
تطرزها ولا ثوبٌ بديعُ  
ولا شالٌ يشيل على ذُرانا  
ولا خَبِرٌ .. ولا خَبِرٌ يشيعُ  
وهاجر كلُّ عصفورٍ صديقٍ  
ومات الطيبُ ، وارتمت الجذوعُ  
حبيبةٌ .. قد تقضى العامُ عنا  
ولم يسعد بك الكوخُ الوديعُ

ففي بابي يرى أيلولُ يبكي  
وفوق زجاج نافذتي دموعُ  
ويسعلُ صدرُ موقدتي لهيباً  
فيسخنُ في شراييني النجيعُ  
وتلتفتُ الستائرُ في حنينٍ  
وتذهلُ لوحةً .. ويجوعُ جوعُ  
أحبك .. في مراهقة .. الدوالي  
وفيما يُضمِرُ الكرمُ الرضيعُ  
وفي تشرين ، في الحطَبِ المغني  
وفي الأوتار عذبها الهجوعُ  
وفي كرم الغمام في بلادي  
وفي النجمات في وطني تضيعُ  
أحبك .. مقلةً وصفاءً عينٍ  
إليها قبل ، ما اهتدتِ القلوعُ  
أحبك .. لا يجدُ هوايَ حدً  
ولا ادّعتِ الضمائرُ والضلوعُ  
أشمُ بفيك رائحةَ المراعي  
ويلهتُ في ضفائركِ القطيعُ ..

أقبلُ إذْ أقبَلُهُ حقولاً  
ويلشمني على شفتي الربيعُ  
أنا كالحقلِ منك .. فكلُّ عضوٍ  
بجسمي ، من هواك ، شذاً يضوعُ  
جهنمي الصغيرة لا تخافي  
فهل يُطفي جهنمُ مستطيعُ ؟  
فلا تخشي الشتاء ولا قواهُ  
ففي شفتيك يحترقُ الصقيعُ

## مَاء

قِفي كسنايَّةَ الحُصَلاتِ ..  
معي ، في صلاةِ المسائِ التائبَةِ  
نَرَ الليلَ يرصفُ نَجْماتِهِ  
على كَتِفِ القريَةِ الراهبَةِ  
ويرسمُ فوقَ قراميدها  
شريطاً من الصُورِ الخالِبَةِ  
قفي وانظري ما أحبُّ ذُرانا  
وأسخي أناملها الواهبَةِ  
مواويلُ تلمسُ سقْفَ بلادِي  
وترسوُ على الأنجُمِ الغارِبَةِ



على كَرَزِ الأفقِ قام المساءُ  
يعلّقُ لوحاته الشاحبةُ  
وتشرينُ . شهرُ مواعيدنا  
يلوّحُ بالدِّيمِ الساكبةُ  
بيادرُ كانت مع الصيف ملأى  
تنادي عصافيرها الهاربةُ  
وفضلاتُ قشٍ وعطرٌ وجيعٌ  
وصوتُ سنونوةٍ ذاهبةُ  
شحوبٌ .. شحوبٌ على مدّ عيني  
وشمسٌ كأمّية خائبةُ  
إطارٌ حزينٌ أحبُّك فيه  
وفي الحرجِ يستنظرُ الحاطبةُ  
وفي عبقِ الحبزِ في ضياعي  
وطفّراتِ تنورةٍ آيسهُ  
وفي جرسِ الدَيْرِ يبكي .. ويبكي  
وفي الشوحِ ، في ناره اللاهبةُ  
وفي النهدي يعلك طوقَ الحريرِ  
وفي نحوهِ الحَلْمَةِ الغاضبةُ

أحبُّكَ حِرفاً بيالِ الدِّوَاةِ  
ووعداً على الشِّفةِ الكاذبةِ  
ونحصراً يعيشُ بنُعْمَى يدِ  
ويحلُّمُ بالراحةِ الغاصبةِ  
وفي اللونِ.. في الصوتِ.. في كلِّ شيءٍ  
وفي اللهِ.. في دَمعةِ الراهبةِ  
أحبُّكَ أوسعَ من كلِّ دنيا  
ومن مُدَّعى الريشةِ الكاتبةِ

## خَاتَمُ الْخُطْبَةِ

وَيَنحَكَ !. في إصبعكِ المخملي  
حملتِ جثمانَ الهوى الأولِ  
تهنئي .. يا من طعنتِ الهوى  
في الخلفِ .. في جانبه الأعزلي  
قد تنجلى اللبوة من صيدها  
يوماً ، فهل حاولتِ أن تنجلي  
بائعتي بزازفاتِ الحلى  
بنخاتمِ في طرفِ الأتملِ  
بوهجِ أطواقِ خرافيةِ  
وبالفراء ، الباذخِ ، الأهدلِ

أعقدُ ماسٍ وانتهى حبُّنا؟  
فلا أنا منك ولا أنت لي  
وكلُّ ما قلنا . وما لم نقلُ  
وبوحننا في جانب المنقلِ  
تساقطتُ صرعى على خاتمِ  
كالليل ، كاللعة ، كالمنجلِ  
كيف تأمرتِ على حبِّنا  
وعامةُ الأوَّلِ لم يكملِ  
جدلي .. وفي مآتمِ أشواقنا  
جدلي .. ونعشُ الحبِّ لم يقفَلِ  
والخاتمُ الزاهي خريفُ المنى  
يرصدني كالقدرِ المنزَلِ  
ينجبرني أن زمانَ الشدا  
راحَ وغازتُ صيحةُ البلبُلِ  
بائعتي .. بائعةً نفسها  
ماذا تميتِ ولم أفعَلِ؟  
نصبتُ فوقَ النجمِ أرجوحتي  
وبالدماءِ رسمتُ مستقبلي

وبيتنا الموعود .. عمرته  
من زهرات اللوز كي تنزلي  
قلعت أهدابي .. وسورته  
ورداً على الشرفة والمدخل  
أرغب أن تأتي كما يرقب  
الراعي طلوع الأخضر المقبل  
صدفت عني .. حين أفتيني  
تجارتني الفكر .. ولا مال لي  
أبني بيوتي في السحاب القصي  
فيكتسي الصباح من مغزلي  
جواهر تكمن في جبهتي  
أتمن من لؤلؤك المرسل  
سبيّة الدينار سيري إلى  
شاريك بالنقود والمخمل  
لم أتصور أن يكون على  
اليد التي عبدتها .. مقتلي

## سمفونية على الرصيف

سيري .. ففي ساقبكِ نهرًا أغاني  
أطرى من الحجاز .. والأصبهاني  
بكاء سمفونية حلوة ..  
يغزها هناك قوسًا كمان ..  
أنا هنا متابعٌ نعمةً  
قادمةً من غابة البيلسان  
أنا هنا .. وفي يدي ثروة  
عينك .. والليل .. وصوتُ البيان  
لا تقطعي الإيقاع .. لا تقطعي  
ودمري حولي حدودَ الثواني  
وأبحري في جرح جرحي .. أنا  
لشهوتي صوتٌ .. لجوعي يدان  
اليوم أصبحنا على ضجة  
قليلًا اختفت من حُرُجنا سروتان

قيلَ اختفتَ أطولُ صفصافةٍ  
أطولُ ما في السفحِ من خيزرانِ  
سارقةٌ أغنى حواكيرنا  
سارقةٌ اللبابِ والأقحوانِ  
مدينتي قد ضيّعتُ نفسها  
وهاجرتُ مع الحريرِ اليماني  
وودّعتُ تاريخَ تاريخها  
وضيّعتُ زمانها من زمانِ  
وداعبتُ هداً كالعوبةِ  
تصبح إن دغدغها إصبعانِ  
هداً لجوجاً فيه تيهُ الذرى  
وما لدى ربّي من عنفوانِ  
مدينتي . لم يبقَ شيءٌ هنا  
لم ينتفضُ لم يرتعش من حنانِ  
سيري فإني لم أزل منُصتاً  
لقصةٍ تكتبها فلتانِ ..  
نحن أنسجامٌ كاملٌ .. وأصلي  
عزفك . ما أروعَ صوتَ البيانِ .

## إلى مُصْطَافَة

أَنْتِ عَلَى المنحَى تقعدين ؟  
لها رثي هذه القاعدة ..  
مشاوير تموز .. عادتْ وعُدْنَا  
لنهبَ داليةً راقده ..  
لنسرَقَ تيناً من الحقل فجاً  
لننقفَ عصفورةً شاردةً  
لأفرطَ حبّاتِ ثوتِ السياجِ  
وأطعمَ حلمتكِ الناهدةً  
لأغزلَ غيمَ بلادي شريطاً  
يلفَ جدائلكِ الرأعدةً  
لأغسلَ رجلكِ يا طفلي  
بماءِ يبايعها الباردةً



سماوية العين .. مُصطافِي  
على كنفِ القرية الساجدة  
أحبُّك في هو بيض الخرافِ  
وفي مرح العزة الصاعدة  
وفي زُمَر السروِ والسنديانِ  
وفي كلِّ صفصافةٍ ماردة  
وفي مقطعٍ من أغاني جبالي  
تغنيهِ فلاحَةٌ عائدة  
صديقةٌ . إن العصافيرَ عادتُ  
لتنقرَ من جعبة الحاصدة  
أحبُّك أنقى من الثلج قلباً  
وأطهرَ من سُبحة العابدة  
حملتِ اندفاعاً هذا الصبي  
كما احتملتُ طفلتها الوالدة  
أحبُّك .. زوبعةً من شبابِ  
بعشرينَ لا تعرفُ العاقبة  
جموعُ السنونو على الأفقِ لاحتُ  
فلوحي .. ولو مرةً واحدةً ..

## فـ

في وجهها يدور .. كالبرعم  
بمثله الأحلام لم تحلم  
كلوحة ناجحة .. لونها  
أثار حتى حائط المرسم  
كفكرة .. جناحها أحمر  
كجملة قيلت ولم تفهم  
كنجمة قد ضيقت دربها  
في خصلات الأسود المعتم  
زجاجة للطيب مختومة  
ليت أواني الطيب لم تخبتم

مِنْ أَيْنَ يَا رَبِّي عَصْرَتَ الْجَنَى ؟  
وَكَيْفَ فَكَّرْتَ بِهَذَا الْفَمِ  
وَكَيْفَ بِالْفَتِّ بِتَدْوِيرِهِ ؟  
وَكَيْفَ وَزَعْتَ نَقَاطَ الدَّمِ ؟  
وَكَيْفَ بِالتَّوْلِيْبِ سَوْرَتَهُ  
بِالْوَرْدِ ، بِالْعِنَابِ ، بِالْعَنْدَمِ ؟  
وَكَيْفَ رَكَّزْتَ إِلَى جَنْبِهِ  
غَمَازَةً .. تَهْزَأُ بِالْأَنْجَمِ ..  
كَمْ سَنَةً .. ضَيَّعْتَ فِي نَحْتِهِ ؟  
قُلْ لِي . أَلَمْ تَتْعَبْ .. أَلَمْ تَسْأَمْ ؟  
مُنْضَمَّةَ الشَّفَاهِ .. لَا تُفْصِحِي  
أُرِيدُ أَنْ أَبْقِيَ بُوْهْمَ الْفَمِ ..

## أُحِبُّكَ

أُحِبُّكَ .. لا أدري حدودَ محبّتي  
طباعي أعاصيرٌ .. وعاطفتي سيّلتُ  
وأعرفُ أني مُتعبٌ يا صديقتي  
وأعرفُ أني أهوجٌ .. أني طفلٌ  
أحبُّ بأعصابي ، أحبُّ بريشتي  
أحبُّ بكلي .. لا اعتدالٌ ، ولا عقلٌ .  
أنا الحبُّ عندي جيّدَةٌ وتطرّفٌ  
وتكسيرٌ أبعادٍ .. ونارٌ لها أكملُ  
وتحطيمٌ أسوارِ الثواني بلمحة  
وفتحٌ سماءٍ كلّها أعينٌ شهلٌ

وتخطيطُ أكوانٍ ، وتعميرُ أنجمٍ  
ورسمُ زمانٍ .. ماله .. ماله .. ماله شكلُ  
أنا ما أنا .. فلتقبلي مغامراً  
تجارتهُ الأشباحُ ، والوهمُ ، والليلُ  
أحبُّكَ تعزِّينَ في خمسَ عشرة  
ونهدُّكَ في خيرٍ .. وخصركِ مُعتلِّ  
وصدرُكِ مملوءٌ بألفِ هدية  
وثغركِ دفاقُ الينابيعِ مبتلِّ  
تعيشينَ بي كالعطرِ يحيا بوردة  
وكانحمرِ في جوفِ الخوابي لها فعلُ ..  
وقبلكِ لم أوجدُ فلما مررتِ بي  
تساءلتُ في نفسي : ترى كنتُ من قبلكِ  
بعينيكِ .. قد خبأتُ أحلى قصائدي  
إذا كان لي فضلُ الغنأ .. فلكِ الفضلُ

## مُسَافِرَةٌ

جئتُها نازفَ الجراح ، فقالتُ  
شاعرَ الحبِّ والأناشيدِ ما بيك ؟  
ذاك منديلي الصغير .. فكفكيفُ  
قطراتِ الأسي على أهدابك  
نمُّ على زندي الرحيم .. وأشفقُ  
يا رفيقَ الصبا على أعصابك  
إرفعِ الرأسَ ، والتفتِ لي قليلاً  
يا صغيري ، أكأبتني باكتئابك  
ممكنٌ أن نظلَّ بعدُ صديقينِ  
تفاءل .. ألم تزل في ارتيابك ؟

ما تقولين؟ كيف أحملُ جرحي  
بيميبي .. كيف احتمالُ اغترابك؟  
أين تمضين؟ كيف تمضين؟ رُدِّي  
وأغانيَّ ضارعاتُ ببابك  
وببيتي من ضوء عينيك ضوء  
وبقايا من رائعاتِ ثيابك  
أنتِ لي رحمةٌ من الله بيضاء  
أحسنُ السلامَ في أعتابك  
أنتِ كوخُ الأحلامِ آوي إليه  
أشربُ الصمتَ في حمى أعشابك  
أنتِ شطِّ أغفتُ عليه الهناتُ  
وقلعي حيرانُ فوق عُبَابِك  
أنتِ حانوتُ خمرتي إن طغى الدهرُ  
وجدتُ السلوانَ في أكوابك  
أنتِ كرمي الدفيق .. لويُعبدُ الكرمُ  
عبدتُ النيرانَ في أعنابك  
مسحتُ جبَّهتي .. بأنمْلِها الحمسِ  
وفكَّتُ لي شعري المتشابِك

يا صديقي وشاعري .. لا تُمكنّ  
قبضة اليأس من طموح شبابيك  
أنتَ للفنّ قد خلقتَ وللشعر  
سيهدي الدنيا بريقُ شهابيك  
أنا دعني أسيرُ .. هذا طريقي  
وامشِ يا شاعري إلى محرابيك  
ما خلقتنا لبعضنا .. يا حبيبي  
فابقَ للفنّ .. للغينا .. لكتابيك



## القرطُ الطويل

جارانِ للسالفِ .. مَنْ ذا رأى  
على بساطٍ .. رُزْمِيَّ جَوْهَرِ  
قد فُكَّتَا .. فانقرطتْ أنجمُ  
على طريقِ مُعشِبٍ .. مُزْمِرٍ ..  
حبلاً بريقٍ .. رافقا جيداًها  
واستأنسا بالهُدْبِ والمِحْجَرِ  
وشَوْشَةُ البَحْرَاتِ .. مسموعةُ  
من مقعدي ، وضجَّةُ الأنهرِ  
يا طيبَ شلالينِ من فضةٍ  
سالا على مقالعِ المرمرِ

كم غلغلا خلف ذواباتها  
وخوضا في المسك والعنبر ..  
ما تعبنا رقصاً على جيدها  
ولا انتهى الهمس مع المنزر  
أرجوحة من قلقي خيطها  
من نزق المدور الأسمر ..  
أسلاكها تمضي على كيفها  
تمضي .. وتمضي .. في مدى مقمر  
تخط إن شاءت على شعرها  
أو .. لا .. فوق البؤبؤ الأخضر .  
يردني القرط كأني به ..  
يخاف أن أعلق بالأحمر  
رغم امتناع القرط .. أجتاحه  
أشرس من عصفورة البيدر ..

## رَافِعَةَ النَّهْدِ

تزلقُ فوق ربوتي لذةٍ  
ناعمةٌ .. دارتُ على ناعمٍ  
خمريّةٌ كلون عاطفي  
واهمةٌ مثل غدي الواهمِ  
تنشقُ من مزرعتي زنبقٍ  
زررتا .. للموسم القادمِ  
تؤويهما .. تحميهما من أذى  
من الهوى .. من الشتا الهاجمِ  
وتغزلُ الغزلَ لكي يدفأ  
كي يهنأ .. في المخبأ الحالمِ

وتُطعم الإثنين .. من قلبها  
من لحمها .. من خيطها الفاغمِ  
تداعبُ الواحدَ .. إمّا صحا  
وتُسدلُ السِتْرَ على النائمِ  
رافعةً النهْدَ .. أحيطي به  
كوني له أحنى من الخاتمِ  
قد يجرحُ الدنتيلُ إحساسهُ  
فخفّفي من قيدك الظالمِ ..  
هذا الذي بالغتِ في ضمّه  
أثمنُ ما أُخرجَ للعالمِ ..

## نَهْدَاكِ

سمراء .. صُبِّي نَهْدَاكِ الْأَسْمَرَ فِي دُنْيَا فَمِي  
نَهْدَاكِ نَبْعًا لَذَّةَ حَمْرَاءَ تُشْعَلُ لِي دَمِي  
مُتَمَرِّدَانِ عَلَى السَّمَاءِ .. عَلَى الْقَمِيصِ الْمُنْعَمِ  
صَنْمَانِ عَاجِيَانِ .. قَدْ مَاجَا بِبَحْرِ مُضْرَمِ  
صَنْمَانِ .. إِنِّي أَعْبُدُ الْأَصْنَامَ رَغْمَ تَأْثِمِي

فُكِّي الْغَلَالَةَ .. وَاحْسِرِي عَنِ نَهْدَاكِ الْمُتَضْرَمِ  
لَا تَكْبِي النَّارَ الْحَيْسَةَ وَارْتَعَاشِ الْأَعْظَمِ  
نَارُ الْهَوَى فِي حَلْمَتَيْكَ أَكُولَةٌ كَجَهَنَّمَ  
خَمْرِيَّتَانِ .. أَحْمَرَّتَا بِلْظَى الدَّمِ الْمُتَهَجِّمِ ..  
مَحْرُوقَتَانِ بِشَهْوَةٍ تَبْكِي وَصَبْرٍ مُلْجَمِ

نهداك وحشيان .. والمصباحُ مشدوهُ الفمِ  
والضوءُ منعكسٌ على مجرى الحليب المُعْتَمِ  
وأنا أمدُّ يدي وأسرقُ من حقول الأنجمِ  
والحلْمَةُ الحمقاءُ ترصدني بظفرِ مجرمِ  
وتغطُّ إصبعها وتغمسها بجرٍ من دمي

\*

يا صلِّبةَ النهدين .. يابى الوهمُ أن تتوهمي  
نهداك .. أجملُ لوحَتَيْنِ على جدار المرسمِ  
كُرتان من ثلج الشمال .. من الصباح الأكرمِ  
فتقدمي ، يا قطتي الصغرى ، إليَّ تقدمي ..  
وتحرري مما عليكِ وحطمي .. وتحطمي ..

\*

مغرورةَ النهدين .. خلتي كبرياءكِ وانعمي  
بأصابعي .. بزوابعي .. برعونتي .. بتهجتي  
فغداً شبابكِ ينظفي مثل الشعاع المضمِ  
وغداً سيدوي النهْدُ والشفتان منك .. فأقدمي  
وتفكري بمصير نهدكِ بعد موت الموسمِ

لا تفزعي .. فاللثمُ للشعراء غيرُ محرّمٍ -  
فكّي أسيريُ صدركِ الطفليّينِ .. لا .. لا تظلمي  
نهداكِ ما خلُقا للثمِ الثوبِ .. لكنْ .. للثمِ -  
مجنونةٌ مَنْ تحجبُ النهدينِ أو هي تحتمي  
مجنونةٌ مَنْ مرَّ عهدُ شبابها لم تُلثمِ ..

°

.. وجذبتُ منها الجسمَ لم تنفُرْ .. ولم تتكلّمِ -  
مخمورةٌ مالتُ عليّ بقدها المتهدّمِ -  
ومضتُ تعلّني بهذا الطافرِ المتكومِ -  
وتقولُ في سُكْرِ ، معرّبةٌ ، بأرشقِ مبسمِ -  
«يا شاعري .. لم ألقَ في العشرين مَنْ لم يُفطّمِ» .

## أفريقي..

أفريقي من الليلة الشاعلة  
ورُدِّي عباةتك المائله  
أفريقي فإنَّ الصباح المُطلَّ  
سيفضحُ شهوتك السافله  
مغامرةَ النهدي .. رُدِّي الغطاء  
على الصدر والحلمة الآكلة  
وأين ثيابك بعثرتها  
لدى ساعة اللذة الهائلة  
كفاك فحيحاً بصدر السرير  
كما تنفخ الحية الصائلة



أفريقي فقد مرَّ ليلُ الجنونِ  
وأقبلتِ الساعةُ العاقلةُ  
هو الطينُ .. ليس لطينِ بقاءُ  
ولذاتهُ ومُضَّةُ زائلتهُ ..  
لقد غمر الفجرُ نهديكِ ضوءاً  
فعودي إلى أمِّكِ الغافلةُ  
ستمضي الشهورُ .. وينمو الجنينُ  
ويفضحكِ الطفلُ والقابلهُ ..

## إلى عَجُوز

عبثاً جهودك .. بي الغريزةُ مُطفأه  
إني شبعتكِ جيفةً متقيئه  
مهما كتمت .. ففي عيونك رغبة  
تدعو .. وفي شفئكِ تحرقُ امرأة  
إني قرفتُكِ ناهداً متدلّياً  
وقرفتُ تلكَ الحُلْمَةَ المتهرئة  
أنا لا تحركني العجائزُ .. فارجعي  
لكِ أربعون .. وأيّ ذكرى سيئه

أخت الأزقة .. والمضاجع .. والغوى  
والغرفة المشبوهة المتلاثة ..  
شفتاك عنقودا دم وحرارة  
شفة أقبل أم أقبل مدفأه ؟  
والإبط .. أبة حفرة ملعونة  
الدود يملأ قعرها والأوبته ..  
صيرت للزوار ثديك مورداً  
إما ارتوت فته عصرت إلى فته  
فبكل ثغري من حليبك قطرة  
وقرابة في كل عرق .. أورثه

## إلى زائِرة

حسبي بهذا النفخ والهمهمة  
يا رِعيشةَ الثعبان .. يا مجرمة  
زلقت من أهلك لم تستحي  
زحفاً إلى غرفتي الملهمة ..  
مفكوكة الأزرار عن جائع  
يصبو إلى النجم لكي يقضمه  
وشعرك المسفوح .. خُصلاته  
مهملة ، لا تعرف الللمة  
أني قميص النوم ، يا ذئبي  
تأمة كالفكرة المبهمة

ونهدك الملتف في ريشه  
كأرنب إليّ يدي فمه  
كالأرنب الأبيض في وثبه  
الله .. كم حاولت أن أرسمه  
هذا الذي يظفر في مخدعي  
هل ظلّ شيء بعد ما حطّمه ؟  
آمنتُ بالذاتِ مسلولة  
تفورُ من مقلتكِ المضمّمة  
وكم لدى المرأة من مطلب  
في جوع عينيها له ترجمه  
شهوة العطر . أنا ماردا  
فحاذري أن تكسري قُمّمة  
ما أنتِ ؟ ما نهداك ؟ إن قهقهتِ  
عواصفي ، وشهوتي الملجمه  
لا يعرف الطوفان في جرفه  
ما حلّل الله .. وما حرّمه ..

## مَدَنَّةُ الحَلِيبِ

أطعميه .. من ناهديكِ اطعميه  
واسكبي أعكر الحليبِ فيه  
أتقي الله .. في رخامِ معرّي  
خشبُ المهْدِ كاد أن يشتهيه  
نشفتُ فورةُ الحليبِ بثديكِ ..  
طعاماً لزائري مشبوه ..  
زوجك الطيبُ البسيطُ .. بعيد  
عنك ، يا عرضَه وأمّ بنيه  
ساذجٌ ، أبيضُ السريرةِ ، أعطاكِ  
سوادَ العينينِ كي تشربه ..  
يتركُ الدارَ خالي الظن .. ماذا ؟  
أيشكُّ الإنسانُ في أهليه ؟

أوآذاك يا لثيمة .. حتى  
في قداسات نسله تؤذيه ؛  
كم غريب أدخلت للمخدع الزوجي  
ياأبي الحياء أن تدخله  
إستغلي غيابه .. رب بيت  
هدمته تلك المقيمة فيه  
والرضيع الزحاف في الأرض يسعى  
كل أمر من جوله لا يعبه  
أمه في ذراع هذا المسجى  
إن بكى الدهر سوف لا تأتيه  
أبو الطفل ذلك الزائر الفظ  
العميق العاهات والتشويه ..  
أبوه هذا .. ويارب مولود  
أبوه الضجيع .. غير أبيه ..  
إن هذا الغداء يفرزه ثدياك  
ملك الصغير .. لا تسرقه  
إن سقيت الزوار منه فقيداً  
لعق الهرة من دماء بنيه ..

## البغيت

عَلَّقَتْ فِي بَابِهَا قَنَدِيلَهَا  
نَازِفَ الشَّرِيَانِ ، مَحْمَرَّ الْفَتِيلَةِ  
فِي زَقَاقِ ضَوَاتِ أُوكَارِهِ  
كُلِّ بَيْتٍ فِيهِ .. مَأْسَاءٌ طَوِيلَةٌ  
غُرْفٌ .. ضَيْقَةٌ .. مَوْبِوَةٌ  
وَعَنَاوِينُ (لِمَارِي) وَ (جَمِيلَةٌ)  
وَبِمَقْهَى الْحَيِّ .. حَاكٍ هَرَمٍ  
رَاحَ يَجْرُ أَعْيَانِهِ الذَّلِيلَةَ



وعجوزٌ خلف نرجيلتها  
عمرها أقدم من عمر الرذيلة  
إنها آمرة البيت هنا ..  
تشم الكسلى .. وتسترصي العجولة  
وأمام الباب صعلوك هوى  
تافه الهيئة .. مسلوب الفضيلة  
يعرض اللحم على قاضمه ..  
مثلما يعرض سمسارٌ خيوله  
« هذه .. جاءت حديثاً سيدي ..  
ناهدٌ ما زال في طور الطفولة »  
« أو إذا شئت .. فرافق هذه ..  
إنها أشهى من الخمر الأصيلة .. »  
أيُّ رقّ .. مثل أنثى ترتمي  
تحت شاربها بأوراقٍ ضئيلة  
قيمة الإنسان ما أحقرها  
زعموه غاية .. وهو وسيلة

\*

لو ترى الردهةَ فيها اضطجعتُ  
كلُّ بنتٍ كأنفتاحَ الزهرةِ  
نهدُها منتظرٌ جزَّاره  
صابرٌ حتى يلاقى قدره  
هذه المذهبةُ السينُ .. هنا  
ترقب البابَ بعينِ حذره  
حسرتُ عن ركبةِ شاحبةٍ  
لونُها لونُ الحياة المنكرةِ ..  
مَنْ سيأتي؟ من سيأتي معها؟  
أيُّ صعلوكٍ حقيرٍ نكيرة؟  
وهناك انفردتُ واحدةً  
عطرُها أرخصُ من أن أذكیره  
حاجبٌ بُولغٍ في تخطيطه  
وطلاءٌ كجدارِ المقبره ..  
وفمٌ متسعٌ .. متسعٌ  
كغلافِ التينة المعتصرة ..

الفضوليون .. من خلف الكوى  
أعين ، جائعة ، مستعيرة  
وشجاراً دائراً في منزل  
وسكاري .. ونكاتٍ قدرة  
من رآهن قوارير الهوى  
كنعاجٍ بانتظار المجزرة  
كم صبايا مثل ألوان الضحى  
أفسدتهن عجوزٌ خطيرة

\*

هذه المجدورة الوجه انزوت  
كوباء .. كبير نسين  
أخرجت ساقاً لها معروفة  
مثل مبيت خارج من كفن  
حفر في وجهها مرعبة  
تركنتها عجلات الزمن ..

نهدُّها حَبَّةُ تينٍ نَشفتُ  
رحمَ اللهُ زمانَ اللبَنِ  
فالعصافيرُ التي كانتُ هُنَا ..  
تتغذِّي بالشذا والسوسنِ  
كلُّها طارتُ بعيداً عندما  
لم يعدْ في الأرضِ غيرُ الدِمنِ ..  
إنها الخمسونَ .. ماذا بعدَها ؟  
غيرُ أمطارِ الشتاءِ المحزنِ  
إنها الخمسونَ .. ماذا ظلَّ لي  
غيرُ هذا الوحلِ .. هذا العفنِ  
غيرُ هذي الكأسِ أستهلكُها  
غيرُ هذا التبغِ يستهلكني  
غيرُ تاريخِ مُدَمِّي حيثُما  
سرتُ .. ألقى ظلَّهُ يتبعني  
غيرُ أقدامِ الخطايا .. رجعتُ  
تُحرقُ الغرفةَ بي .. تُحرقني ..  
غيرُ ربِّ كنتُ لا أعرفُهُ  
وأراه الآنَ لا يعرفني ..

يا لصوصَ اللحم .. يا تُجَّارَهُ  
هكذا لحمُ السبايا يُؤكلُ  
منذ أن كان على الأرضِ الهوى  
أنتمُ الذئبُ ... ونحنُ الحمَلُ  
نحنُ آلاتُ هوى مُجهدةٌ  
تفعلُ الحبَّ .. ولا تنفعلُ  
أنبشوا في جثثِ فاسدةٍ  
سارقُ الأكفانِ لا ينجسُ ..  
وارقصوا فوق نهودٍ صلبتُ  
ماتَ فيها النورُ .. ماتَ المخملُ  
منَ أنا؟ إحدى خطاياكم أنا  
نعجةٌ في دَمِكُمُ تغتسلُ  
أشتهي الأسرةَ والطفلَ وأن  
يحتويني مثلَ غيري .. منزلُ  
أرجموني .. سدّوا أحجاركم  
كلّكمُ يومَ سقوطي .. بطلُ

يا قُضائي .. يا رُمائي .. إنَّكم  
إنَّكم أجبنُ من أن تعدلوا ..  
لن تخيفوني . ففي شرِّعتكم  
يُنصَرُ الباغي .. ويرُمَى الأعزلُ  
تُسانُ الأنثى إذا تزني .. وكم  
مجرمٍ دامي الزنا .. لا يُسألُ  
وسريرٌ واحدٌ ... ضمَّهما  
تسقطُ البنتُ .. ويُحَمَى الرجلُ







(۲)

طُفُولٌ زَاهِدٌ

۱۹۴۸



## مِنِّي

إن رفَّ يوماً .. كتابي  
حديقةً في يديكِ  
وقالَ صبحُكِ : شعرٌ  
يقالُ في عينيكِ ..  
لا تُخبري الوردَ عنِّي  
إني أخافُ عليكِ

ولا تبوح بسري  
ومن أكونُ لديكِ

ولتقرأيه بعيني  
ولتُسبلي جفنيكِ

ولتجعليه بركني  
مجاورِ هديكِ

هذي ورِيقاتُ حُبِّ  
نَمَتْ علي شفتيكِ

عاشتْ بصدري سنياً  
لكي تعودَ إليكِ

## أزرار

وتلك بضعة أزرار .. لقد كبرت  
على جداري .. فبيني كله عبق  
تعانقت عند شباكِي ، فيا فرحي  
غداً ، تُسدُّ الربي بالوزد ، والطرقُ  
ما هذه العلبُ الحمراء .. قد فُتحتُ  
مع الصباح ، فسال الوهج والألقُ  
لي غرفة .. في دروب الغيم عائمة  
على شريط ندى تطفو وتنزلقُ  
مبنية من غييمات مُنتفة  
لي صاحبانِ بها .. العصفور .. والشفقُ  
أمام بابي .. نجّمت مكومة  
فتسريحُ لدينا .. ثم تنطلقُ ..

فللصبح مرورٌ تحت نافذتي  
وفي جوار سريري يرتمي الأفقُ  
كم نجمةٍ حرّةٍ .. أمسكتها بيدي  
وللتطلعٍ غيري ، ما له عنقُ  
يُقصّر الشعرُ من عمري ويُتلفني  
إذا سعبتُ ، سعى بي العظمُ والحرقُ  
النارُ في جبهي .. النارُ في رثي  
وريشتي بسعال اللون تَحْتَقُ ..  
نهرٌ من النار في صدغي يعذبني  
إلى متى وطعامي الحبرُ والورقُ ؟  
وما عتبتُ على النيران تأكلني  
إذا احترقتُ فإن الشهبَ تحرقُ  
إني أضأتُ .. وكم خلقتُ أتوا ومَضَوْا  
كأنهم في حساب الأرض ما خلَقُوا ..  
غداً ستحتشد الدنيا لتقرأني  
ونخب شعري يدورُ الوردُ .. والعرقُ  
اليوم بضعةُ أزرارٍ .. ستعقبها أخرى  
وفي كل عامٍ ، يطلعُ الورقُ ..

## بِأَدْيِ

مِنْ لثَغَةِ الشَّرُورِ ، مِنْ  
بَعَّةِ نَائِي مُحْزِنَةٍ  
مِنْ رَجْفَةِ الْمُوَالِ ، مِنْ  
تَهْدِئَاتِ الْمِثْدَنَةِ  
مِنْ غَيْمَةٍ تَجْكُهَا  
عِنْدَ الْغُرُوبِ الْمَدْخَنَةِ  
وَجُرْحِ قَرْمِيدِ الْقُرَى  
الْمَشُورَةِ الْمَزِينَةِ  
مِنْ وَشُوشَاتِ نَجْمَةٍ  
فِي شَرْقَانَا مَسْتُوطِنَةٍ

مِنْ قِصَّةِ تَدْوَرٍ

بَيْنَ وَرْدَةٍ .. وَسَوَسَنَةٍ

وَمِنْ شَذَا فَلَاحَةِ

تَعْبِقُ مِنْهَا (الْمِجَنَّةُ)

وَمِنْ هَاثِ حَاطِبِ

عَادِ بِفَأْسٍ مُوَهَّنَةٍ

جِبَالُنَا .. مَرْوَحَةٍ

لِلشَّرْقِ ، غَرْقِي ، لَيْنَةٍ

تَوْزَعُ الْحَيْرَ عَلَى الدُّنْيَا

ذُرَانَا الْمَحْسِنَةِ

يَطِيبُ لِلْعَصْفُورِ ، أَنْ

يَبْنِي لَدِينَنَا مَسْكَنَةً

وَيَفْزَلُ الصَّفِصَافُ

فِي حَضْنِ السَّوَاكِي مَوْطِنَتِهِ

حُدُودِنَا .. بِالْيَاسْمِينِ

وَالنَّدَى .. مَحْصَنَتِهِ



ووردُنا مُفْتَتِحُ  
كالْفِكْرِ المَلُونَهُ ..  
وعندنا الصَّخُورُ تَهَوَى  
والدوالي مُدْمِنَهُ  
وإن غضبنا .. نزرع  
الشمسَ .. سيوفاً مؤمِنَهُ ..  
بلادُنا كانتُ .. وكانتُ  
بعد هذا الأزمِنَهُ ..

## عَلَى الْغَيْمِ

فرشتُ أهدابي .. فلن تتعبي  
نزهننا ، على دم المغرب  
في غيمة وردية .. بيتنا  
نَسَبُحُ في بريقها المذهب  
يسوقنا العطرُ كما يشتهي  
فحيثما يذهب بنا .. نذهب ..  
خذي ذراعي .. دربنا فضة  
ووعدنا في مخدع الكوكب  
أرجوك .. إن تمسحت نجمة  
بذيل فستانك .. لا تغضي

فإنها صديقة .. حاولت  
تقبيلَ رجلِكِ ، فلا تعني  
ثقي بحبي .. فهو أقصوصة  
بأدمعِ النجومِ لم تُكْتَبِ  
حبي بلونِ النارِ .. إن مرة  
وشوشتُ عنه الحبَّ ، يستغربِ  
لا تسألني .. كيفَ أحبّتي ؟  
يدفعني إليكِ شوقٌ نبي ..  
واللهِ إن سألني نجمة  
قلعتها من أفقِها .. فاطلبي  
هل كان ينمو السوردُ في قمتي ؟  
لو لم تهلي أنتِ في ملعي  
ومطلبي لديكِ ما يطلبُ  
العصفورُ عند الجدولِ المعشبِ  
وأنتِ ني ، ما العطرُ للوردة  
الحمراء ، لا أكونُ إن تذهبي ..

## وَشَوْشَة

في ثغرها ابتهاجٌ  
يهمسُ لي : تعالُ  
إلى انعتاقِ أزرقِ  
حدودهُ المحالِ  
نشدُ تيارِي شذا  
لم يخفقا ببالِ  
لا تستحي .. فالوردُ في  
طريقنا تلالُ  
ما دمتِ لي .. مالي وما  
قبلَ ، وما يُقالُ ..

وشوشةٌ كريمةٌ  
سخيةٌ الظلالُ  
ورغبةٌ مبحوحةٌ  
أرى لها خيالُ  
على فمٍ يجوعُ في  
عروقه السؤالُ ..  
يهتفُ بي عقيقهُ  
غداً لك النوالُ  
أنا كما وشوشتي  
ملقىً على الجبالُ  
مخدتي طافيةٌ  
على دم الزوالُ  
زرعتُ ألفَ وردةٍ  
فدى انفلاتِ شالُ  
فدى قميصِ أخضرٍ  
يوزعُ الغلالُ ..  
قومي إلى أرجوحةٍ  
غريقةٍ الحبالُ

نأكلُ من كرومنا  
وننطعمُ السلالُ  
وأشربُ الفمَ الصغيرَ  
سُكراً حلالُ  
إن أثمَ اليمينَ منكِ  
قلتِ : والشمالُ  
لا تسألِي : تُحِبِّي ؟  
كنتُ . ولا أزالُ

## بَيْت

قالت : حرامٌ أن يكونَ لنا  
على أراجيحِ الضيَا .. بيتٌ ؟  
يُغسلُ البريقُ شُبَاكَهُ  
وسقفهُ طرزهُ النبتِ  
وفيه آلاتُ الهوى كلُّها  
الكوبُ .. والقِرْبَةُ .. والتختُ ..  
كمنزلِ العصفورِ ، أرضى به  
فيه الطعامُ السَّمْحُ .. والصمتُ  
أقولُ فيه كلَّ شيءٍ .. فلا  
بُحْتٌ بما كانَ ، ولا بُحْتُ  
وبعدَها .. لا بأسَ أن ننطفي  
كالعطرِ . لاحسُّ .. ولا صوتُ ..

## لولاك

أفكر ..

لولاك ، لو لم يَبْحُ عن عيركِ غَيْبُ  
لو انَّ اشقاراً صباحي ،  
لم ينزرعُ فيه هُدْبُ  
ولولا نعمةُ رجلكِ  
هل طرَّزَ الأرضَ عُشْبُ ؟  
تدوسينَ أنتِ .. فلصبحِ نَفْسُ  
وللصخرِ قلبُ



تُرى يا جميلةُ .. لولاكِ  
هل ضجَّ بالوردِ درْبُ؟  
ولولا اخضرارُ بعينيكِ ، ثرُّ المواعيدِ ، رَحْبُ  
أيسبَحُ بالضوءِ شَرْقُ  
أیغمَرُ باللونِ غَرْبُ؟  
أكانتْ تذرُّ البريقَ الرماديَّ - لولاكِ - شُهْبُ؟  
أكانتْ ألوفُ الفراشاتِ  
في الحقلِ طيباً تَعْبُ؟

»

لو انِّي لستُ أحبُّكِ أنتِ ..  
فماذا أحبُّ؟

## عَلَى الْبَيَادِرِ

وتقولينَ لي : أجيءُ مع الضوء  
بمضن البيادر الميعادُ ..  
أنا مُلقى على بساط بريقٍ  
حوليَ الصحوُ .. والمدى .. والحصادُ  
جئتُ قبل العبير ، قبل العصافير ،  
فللطَّلُ في قميصي احتشادُ  
مقعدِي ، غيمةٌ تطلُّ على الشرقِ  
وأفقي تحرُّرٌ وامتدادُ  
أتملُّ خلفَ المسافاتِ .. وجهاً  
برعمتُ من مروره ، الأبعادُ ..

وتأخّرتِ .. هل أعاقكِ عني  
كُومُ الزهرِ . أم همُ الحسادُ ؟  
أم نسيتِ المكانَ حيثُ درَجْنَا ؟  
منزلُ الوردِ بيتنا المعتادُ  
والجدارُ العتيقُ وكُرُ حكايانا  
إذا نحنُ في الهوى أولادُ ..  
نحنُ منَ طرّزِ المساءِ نجوماً  
ولنا عمُرُ وردةٍ أو نكادُ ..  
وركّزنا على الجبالِ الدوالي  
فإذا الأرضُ تحتنا أعيادُ  
لم يكنْ حبُّكِ العميقُ ارتجالاً  
هو رأيٌ ، وفكرةٌ ، واعتقادُ  
لا تقولي أعودُ .. بَحَّ انتظاري  
حبُّنا كان مرةً .. لا تعادُ  
أين هدبٌ يمرُّ .. منسبلَ الريشِ  
قصيفاً ، يُغمى عليه السوادُ

تعب الجرح يا ملهفة العين  
وطاش الهدي وغل الرشاد  
فاهري في المدي صغيرة نسور  
يسفح الحير ، طيفك المرتاد  
وتلوحين .. ديمة تعصر الرزق  
فيمجري الندى .. ويرضى العباد  
فاذا مسمزي مساكب ورد  
وبعري ، هذي القواني الجياد  
ومني تسروكين .. أنك أنسى  
عند هديتك .. يؤمن الإلحاد

## عَلَى السَّدْرِ

زُرُّ مَرَّةً .. مَا أَصْبَحْتُكَ  
وَأَبْسَطُ عَلَيَّ أَجْنُحَكَ  
هَيَّاتُ قَلْبِي .. فَالْتَصِقْ  
تَعْرِفُ أَنْتَ مَطْرَحَكَ  
طَرِيقُكَ السُّورِدُ .. فَدَسْ  
وَشَوْشَتِي .. لَنْ يَجْرَحَكَ  
سَأَلْتُ فَيْكَ اللَّهُ ..  
يَا مُعَذِّبِي أَنْ يُصْلِحَكَ  
إِقْلَعُ حَبِيبِي أَجْرَمَ  
الْوَشَّاحُ حِينَ وَشَّحَكَ  
وَأَقْعِدْ مَعِي .. أَيْعُ  
عَمْرِي كُلَّهُ كَيْ أَرْبِحَكَ

## الضفائر السود

يا شعْرَها .. على يدي  
شلالَ ضوءِ أسودٍ ..  
اللهُ .. سنابلاً  
سنابلاً ، لم تُحصَدِ ..  
لا تربطيه .. واجعلي  
على المساءِ مقعدي ..  
من عُمرنا ، على مخدّاتِ  
الشذا . لم نرقُدِ ..

وحرَّرتُهُ .. من شريطِ  
أصفرٍ .. مغرَّدِ  
واستغرقتُ أصابعي  
في ملعبٍ .. حرٍّ .. ندي  
وَفَرًّا .. نَهْرُ عُنْمَةٍ  
على الرخام الأجددِ ..  
تُقَلِّتي أرجوحةً سوداءَ  
حيرى المقصدِ  
توزعُ الليلَ على  
صباحٍ جيدٍ أجيدِ  
هناك . طاشتْ خُصْلَةٌ  
كثيرةٌ التمرَّدِ  
تُسِرُّ لي .. أشواقَ صدرِ  
أهوجِ التهنيدِ  
ونبْضةَ النهْدِ الصغيرِ  
الصاعِدِ ... المغرَّدِ

تستقيرُ النيدَ من  
لونِ فمٍ لم يُعقَدِ  
وترضع الضياءَ من  
نهدٍ صبيِّ المولدِ

\*

قد نلتقي في نجمةٍ  
زرقاءٍ .. لا تستبعدي  
تصوري .. ماذا يكون العمرُ  
لو لم تُوجدي !



## رَوَّرْنَا الْقَمَرَ

جُعْتُ .. وجاعَ المنحدَرُ  
ولا أزالُ أنتظِرُ ..  
أنا هنا وحدي .. على  
شرقِ رماديِّ السُّرِّ  
مستلقياً على الذُّرى  
تلهتُ في رأسي الفِكْرُ  
وأرقبُ النوافذَ الزُّرْقَ  
على شوقٍ كَفَرُ ..  
أقولُ : ما أعاقها  
فستانها .. أم الزَهْرُ ؟

أم وردةٌ تعلقتُ  
بذيل ثوبها العطرُ  
أم الفراشاتُ ترامت  
تحت رجليها .. زُمُرُ  
وأقبلتُ .. مسحوبةً  
يخضرُ تحتها الحَجَرُ ..  
ملتفةً بشالها  
لا يرتوي منها النظرُ  
أصبي من الضوء  
وأصفي من دُمَيْعَاتِ المَطَرِ  
تُخْفِي نُهَيْدًا .. نَصْفُهُ  
دارَ .. ونصفٌ لم يَدُرُ  
قالتُ : صباحَ الوردِ ..  
هذا أنتَ ، صاحبَ الصِغَرِ ؟  
ألا تزالُ مثلما  
كنتَ .. غلاماً ذا خَطَرِ ؟  
تجعلني .. على الثرى  
لُعْباً .. وتقطعَ شَعْرَ ..

فإن نهضنا .. كان في  
وجوهنا ألف أثر  
زمان طرّنا الربى  
لثماً .. وألعاباً أخر ..  
مخوضين في الندى  
مغلغلين في الشجر  
أي صبي كنت .. يا  
أحباً طفلاً في العمر  
قلت لها : الله ..  
ما أكرمها تلك الذكر  
أيام كنا كالعصافير  
غناءً وسمر  
نسابق الفراشة البيضاء  
ثم نتصير ..  
وندفع القوارب الزرقاء  
في عرض النهر ..  
وأخطف القبلة من  
ثغري .. بريء .. مختصر ..

ونكسر النجوم ذرات  
ونحصى ما انكسر  
فيستحيل حولنا  
الغروب شلال صور  
حكاية نحن . فعند  
كل وردة خبيرة !..  
إن مرة سئلت قولي :  
نحن دورنا القمر ..

## سؤال

تقولُ : حبيبي إذا ما نموتُ  
ويُدْرَجُ في الأرض جثماننا  
إلى أيّ شيءٍ يصير هوأنا  
أببلى كما هي أجسادنا ؟  
أيتلفُ هذا - البريقُ العجيبُ  
كما سوف تتلف أعضاءنا ؟  
إذا كان للحبِّ هذا المصيرُ  
فقد ضيَّعتُ فيه أوقاتنا  
أجبتُ : ومَنْ قال إننا نموتُ  
وتنأى عن الأرض أشباحنا

ففي غُرْفِ الفجرِ يجري شذانا  
وتكمنُ في الجو أطيابنا  
نُفِيقُ مع الوردِ صُبْحاً وعند  
العشيّاتِ تُقْفَلُ أجفاننا  
وإن تنفخُ الريحُ طيَّ الشقوقِ  
ففيها صدانا وأصواتنا  
وإن طننتُ نحلةٌ في الفراغِ  
تطنُّ مع النحلِ قبلاتنا ..  
نموتُ .. أما أسفٌ أن نموتَ ؟  
وما يبستُ بعدُ أوراقنا  
يقولونَ : من نحنُ ؟ نحنُ الذينَ  
جرامٌ إذا مات أمثالنا  
ندوسُ . فتمشي الطريقُ غللاً  
وتنمي الحشائشُ أقدامنا  
سيسألُ عنا الرعاةُ الشيوخُ  
وتبكي العصافيرُ .. أصحابنا  
سيخسرنا الحُرُجُ والحاطبونَ  
وتكسدُ في الأرضِ أخشابنا

غداً .. لن نمرّ عليهم مساءً  
ولن تملأ الغابَ نيراننا  
وزرّق الحساسين من بعدنا  
سيطعمها ، وهي أولادنا  
وفرشتنا ، كورنا في الشتاء  
بها اللفلفات .. والعبنا  
أنتركها .. كيف نتركها ؟  
وما أرهقت بعدُ أعصابنا  
ومخبأنا في السياج العتيق  
تدور .. تدور .. حكاياتنا  
وأنت بقلي ملصوقة  
يظول على الأرض إغماؤنا  
سنبقى .. وحين يعود الربيع  
يعود شذانا ، وأوراقنا ..  
إذا يُذكرُ الوردُ في مجلس  
مع الورد تُسردُ أخبارنا ..

## شَرَق

كُسِرَتْ جِرَارُ اللّونِ . موعِدُنَا  
فِي الغَيْمِ ، تَحْتَ نَوَافِدِ الشَّرْقِ  
بِمِرَافِيءِ الفَيروزِ .. رَحَلْتُنَا  
وَعَلَى سَتورِ المِغربِ الزُّرْقِ  
وَمَعَ العَبيرِ تَسوْحُ فَرَشَتُنَا  
وَرَدِيَّةً .. عَطْرِيَّةَ الحَفَقِ ..  
وِطعَامُنَا ورقُ الوَرودِ .. وَمَا  
فِي اللّيلِ مِنْ نَغَمٍ وَمِنْ عَشَقِ



أحرقني .. ومضيتِ كاذبةً  
قولي . ألتذنينَ في حرّقي ؟  
عمري يباحُ لمُزرِ خَضِلِ  
ثرَّ المواسمِ ، غامرِ الرزقِ  
أفدي وراءَ الوهمِ قادمةً  
كالضوءِ . من ترفٍ ومن ذوقِ  
قبلِ المَجِيءِ .. أشمُ فكرتها  
وأحسّ خطوتها على عِرقي  
يا توبتي .. وهواكِ يأكلني  
صعبٌ بأن تتجاهلي شوقي  
مُرِّي .. بجوعِ بيادري كَرَمًا  
وتقطري سحُبًا على أفقي ..

## من كُوةِ المقهى

لا تُسرعي .. فالأرضُ منك مُزهرةٌ  
ونحنُ في بحيرةٍ مُعطّرةٍ ..  
إلى صديقٍ . أم تسمى لموعدٍ ؟  
تأهيةٌ كالفكرةِ المحرّرةِ  
والبسمةُ النعماءِ .. فوق ميسمٍ  
مسترطبٍ ، تحجلُ منه السُكرةُ  
أم أنتِ لا تبغينِ مثلي وجهةً  
فتضربينِ في المدى مستهترةً

إذا أردتِ الدفء .. عندي مقعد  
في هذه الزاويةِ المفكَّرة  
من علمِ النجومِ كيف تحتمي  
بهذه الملتفةِ المُزَنَّرة ؟  
على جروحي .. نقلةً فنقلةً  
تقلبي ، حديقةً مُخضوضِرة  
تدفقي شلالَ عطرٍ .. والعي  
على نجومِ المغربِ المكسَّرة  
تنبهَ المقهى لحيطِ خبيرِ  
من الشذا .. ترميه ساقُ خبيره  
مهوسةُ الإيقاع .. يا لجوقة  
صادحةٍ .. صائحةٍ .. معبرةٍ ..  
ويغزلُ اللهبَ حولي جوربُ  
جنِّ على رخامةٍ مشمَّرة  
من ربوةٍ شقراء .. جاءت نفضةً  
دفيئةً ، شهيةً ، معطره

تنقل لي من نهدها .. رسالة  
غريقة بالطيب ، ريباً ، مزهيرة ..  
غنية المرور .. مثل هذه  
فلتكن الرسائل المحبيرة ..  
لو تقبلين دعوتي . فإني  
مخيرٌ يبحثُ عن محبيرة ..  
أقضمُ من لفافي مقاطعاً  
وأحتسي أنخيلةً وأنجيرةً  
ما ضرّ لو شاركتني مائدتي  
في هذه الحمارة المثيرة  
لا تسألني ما اسمك ؟ ما أنت ؟ أنا  
رطوبةُ القبر ، وصمتُ المقبرة ..

## شمعة ونهد ..

يا صاحبي في الدفء  
إني أختك الشمعة  
أنا .. وأنت .. والهوى  
في هذه البقعة ..  
أوزعُ الضوء .. أنا  
وأنت للمتعة ..  
في غرفة فنانة  
تلفها الروعة  
يسكنُ فيها شاعرٌ  
أفكاره بدعاه

يرمقنا .. وينحي  
يخط في رقعة ..  
صنعتة الحرف .. فيا  
هذه الصنعة ..  
يا نهد .. إني شمعة  
عذراء .. لي سمنعة  
إلى متى ؟ نحن هنا  
يا أشقر الطلعة ..  
يا دورق العطور .. لم  
يترك به جرعة ..  
أحلمة حمراء .. هذا  
الشيء .. أم دمنعة ؟  
أطعمته .. يا نهد قلبي  
قطعة .. قطعه ..

\*

تلفت النهد لها  
وقال : يا سمنعة !  
لا تبخلي عليه من  
يعطي الوري ضلعة ..

## إلى ساق ..

يا انصفارَ الرخام .. جاع بيَ الجوعُ  
لدى رَفَّةِ الرِّدَا المسحوبِ ..  
قيلَ : ساقُ تمرٍ .. وارتجفَ الفُلُّ  
حبالاً على طريقِ خصيبِ ..  
إنها طفلةٌ سماويةٌ العين ..  
بِفيها ، بعدُ ، اخضلالُ الحليبِ  
عربدتُ ساقُها .. نُهيَّرَ أناقاتُ ..  
وسالَ البريقُ في أنبوبِ ..

أقعدني .. برغمي الصغير .. استقرتي  
بعروقي ، بجفني المتعوب  
أي إثمين أشقرين .. تمدن ؟  
أضيفني إلى سجل ذنوبي ..  
ولدى الركبتين .. تعوي شراهااتي  
على ثنية اسمرار رهيب ..  
يا صليب الإغراء .. من خصلتي زهر  
شفاهي لمسح هذا الصليب  
يا دروب الحرير .. ماتت مسافاتي  
وقالت : لقد تعبت . دروبي  
إذهبي .. غيري مكانك .. إخفي  
ترف الساق .. أنت أصل شحوبي  
أدخليها لوكرها .. كل عرق  
من عروقي بصيح : أين نصيبي ؟



## حَلَّة ..

تَهْزُهْزِي .. وَثُورِي  
يَا خُصْلَةَ الْحَرِيرِ  
يَا مَبَسِّمَ الْعَصْفُورِ .. يَا  
أَرْجُوْحَةَ الْعَبِيرِ ..  
يَا حَرْفَ نَارٍ .. سَابِحاً  
فِي بَرِيْكْتِي عَطُورِ  
يَا كَلِمَةَ مَهْمُوسَةٍ  
مَكْتُوبَةٍ بِنُورِ ..  
سَمْرَاءُ .. بِلْ حَمْرَاءُ .. بِلْ  
لَوْنَهَا شَعُورِي

دُمَيْعَةٌ حَافِيَةٌ  
في ملعبٍ غميرٍ ..  
أم قُبْلَةٌ تجمَدتْ  
في نهدكِ الصغيرِ  
وارتسمتْ شرارةٌ  
مخيفةٌ المهديرِ ..  
مظلةٌ شقراءٌ .. فوقَ  
قسوةِ المهجيرِ ..  
ملمومةٌ .. مضمومةٌ  
فضيَّةٌ السريرِ ..  
إبريقٌ وهجٍ .. عالقٌ  
بهضبتَي سرورِ  
أم أنتِ شُبَّاكُ هوى  
مطرزُ السُّتورِ ..  
مزروعةٌ قلعَ دمٍ  
ملوونَ المرورِ ..

فراشة .. مغطوطة  
الجناح في غدِيرِ ..  
ونجمةٌ مكسورةُ الريشِ  
على الصخورِ ..  
دافئةٌ .. كأنَّها  
مرتٌ على ضميري

°

يا حبةَ الرُّمَّانِ .. جنِّي  
والعبي .. ودُّوري .  
ومزقي الحريرِ .. يا  
حبَّيةَ الحريرِ .

## العَيْنُ الحَضْرَاءُ

قالتُ : ألا تكتبُ في مِحْجَرِي ؟  
وانشوقَ لي حُرُجٌ .. ودربٌ ثري  
إنهضُ لأقلامك .. لا تعتذرُ  
من يعصِ قلبَ امرأةٍ .. يكفرُ ..  
يلدُ لي .. يلدُ لي .. أن أرى  
خُضْرَةَ عيني .. على دفتري  
وارتعشتُ جزيرةً في مبدئِ  
مزغردٍ .. مُعْطَرٍ .. أنسورِ  
خضراءُ ، بين الغيمِ مزروعةٌ  
في خاطرِ العبيرِ لم تخطرِ ..

يَرُودُونَ لِي أَخْبَارَ صَفْصَافَةٍ  
تَغْسِلُ رِجْلَيْهَا عَلَى الْأَنْهَارِ ..  
لَا تُسْبِلِي سِتَارَةَ غَضَّةٍ  
دَمِي .. لِشُبَّانِكِ هَوَى أَخْضَرِ  
خَلْتِي مَسَافَاتِي .. عَلَى طَوْلِهَا  
بِاللَّهِ ، لَا تَحْطِمِي مَنْظَرِي ..  
جَاءَتْ مَعَ الصَّبَاحِ لِي غَابَةٌ  
تَقُولُ : مَنْ نَتَّفَعَ لِي مِثْرِي ؟  
حَشَدَتْ أَوْرَاقَ الرَّبِيِّ كُلَّهَا  
ضَمِنَ إِطَارٍ .. بَارِعٍ .. أَشْقَرِ  
يَا عَيْنُ .. يَا خَضْرَاءُ .. يَا وَاحِدَةَ  
خَضْرَاءَ تَرْتَاحُ عَلَى الْمَرْمَرِ ..  
أَفْدِي أَنْدِفَاقَ الصَّيْفِ مِنْ مَقْلَةٍ  
خَيْرَةٍ .. كَالْمَوْسِمِ الْخَيْرِ  
يَا صَحْرُ .. أَطْعَمْتُكَ مِنْ صَحْتِي  
لَا يُوْجَدُ الشِّتَاءُ فِي أَشْهَرِي ..  
فِي عَيْنِهَا .. لَوْنُ مِشَاوِيرِنَا  
نَشْرَدُ بَيْنَ الْكِرْمِ وَالْبَيْدْرِ

والشمسُ .. والحصادُ .. والمنحنى  
إذْ نهدكِ الصبيُّ لم ينفُرِ ..  
أيُّ صباحٍ لبلادي غفا  
وراءَ هُدُبٍ ، مطمئنٍ ، طري ..  
عينكِ .. يا دنيا بلا آخرٍ  
حدودها .. دنيا بلا آخرٍ  
كسرتُ آلافَ النجومِ على  
دربِ ستجنازينه .. فكُري ..

لو..

تصوري .. لو أنتِ لم تُوجدِي  
في ذلكِ الحفلِ البهيجِ الوضي  
لو حينَ راودتُكِ عن رقصَةٍ  
مهموسةٍ .. رأيتِ أن ترفضِي  
ولم تقُلِ أمُّكِ مزهوةٌ :  
إنَّ الفتى يدعوكِ .. ألا فانهضي  
لو أنَّ منديلكِ لم ينزلقُ  
في زحمةٍ من ذلكِ المعرضِ  
فقلتُ : يا سيدتي .. لحظةً !  
ذهلتِ عن منديلكِ الأبيضِ

هنيهة زرقاء لو أفلتت  
منّي لم أعرض .. ولم تعرضي  
من ذلك التاريخ جاء الهوى  
وقبل .. لم أعشق ولم أبغض  
ليلتها ، عدت إلى حجرتي  
وبي غير منك لا ينقضي ..  
حاولت أن أنسى فلم يغمض جفني  
وجفن الحب لم يغمض  
لو لم يكن .. ما كان .. لم ترتعش  
لي ريشة ، والشعر لم أقرض  
وظل قلبي موحشاً .. يابساً  
لم يعرف الدفء .. ولم ينبض



إلى رِداءٍ أَصْفَرَ ..

مرحباً يا رداءً .. يا صَيِّحةَ الطيب  
وصُبَّحتَ بالرضا يا رداءً  
يا مريضَ الخيوط ، يا أَصْفَرَ الهمس  
صباحي عليك وردٌ وماءٌ  
مَنْ بدربي رماك؟ شلالَ لونٍ  
فطريقتي براءعمٌ خضراءُ  
دُرَّتْ .. واحترت .. واحتفلتَ بصدرٍ  
مَسَّحتُهُ بكفِّها الكبرياءُ  
إنسدلُ يا طويلُ .. دُوسُ فوقَ نهدٍ  
زنبقي .. صلتى عليه الضياءُ  
مِنْ شُحوبي غُزِلتَ ثوباً أنيقاً  
ترتديه عملاقةٌ فرعاءُ ..

أنت يا زارعَ الطريق .. حكايا  
لو تُعادُ الحكايةُ الصفراءُ ..  
لكَ ما شئتَ . معصمٌ ، وذراعٌ  
ثم نهدٌ .. مِخْدَةٌ بيضاءُ ..  
لكَ بالحصرِ وقفةٌ ، وعلى الردفِ  
انهيارٌ ، وشهقةٌ ، وارتماءٌ  
ووراءَ الوراثةِ .. ثمةَ خيطٌ  
أكلتُ منه حلْمَةً حمقاءُ ..  
هي أعطتكَ ما تريدُ . فصفقُ  
واسترخُ يا رداءً حيثُ تشاءُ ..  
لحظةٌ ، يا معطرَ الخيطِ ، جاءت  
بيَ للطيبِ ، شهوةٌ شهَاءُ  
أنتَ نفسي . ولونُ خيطكَ لوني  
وعطوري عطوركَ السوداءُ  
فيكَ بعضُ الشتاءِ يا صاحبَ الخيطِ  
وكلُّ الفصولِ عندي شتاءُ ..  
يا خريفيةَ الرداءِ .. عروقي  
تحت زخاتِ عطركِ استجداءُ ..

## رسالة

وأخيراً .. أخذتُ منك رسالةً  
بعد عامٍ لم تكتبي لي خلاله  
عرّشتُ وردةً على الهدب .. لما  
رحتُ أتلو سطورها في عجاله  
أبريدُ الحبيبة الغضُّ .. هذا ؛  
أم ربيعٌ مجرٌّ أذباله  
فعلی أرض حجرتي اندفعَ الزهرُ  
وفوق الستارةِ المنهاله  
مرحباً .. ضيفةَ الهوى ، بجفوني  
رقعة ، عاطفية ، سلساله  
كلُّ حرفٍ فيها خزائنه طيب  
يا لهُ عطركِ النسائي .. يا لهُ  
وعليها تركتِ ما يتركُ النهدي  
صباحاً .. على نسج الغلاله

إنَّه خَطُّكَ النِّسِيقُ .. أَمَامِي  
مَدَّ فَوْقِي وَرُودَهُ .. وَظِلَالَهُ  
أَنْثَوِي .. مَلْعَمُ الحَرْفِ .. مَمْدُودُ  
أَحْبُ انْخِصَارَهُ .. وَانْفِتَالَهُ ..  
أَنْتِ فِي غَرْفِي .. وَمَا أَنْتِ فِيهَا  
صُورَةٌ فِي خَوَاطِرِي . مَخْتَالَهُ  
أَنْتِ بَيْنَ الحُرُوفِ .. هَدْبٌ رَحِيمٌ  
وَفَمٌ رَفٌّ رَحْمَةٌ وَنَبَالَهُ ..  
كُلُّ شَيْءٍ .. حَتَّى لَهَائِكَ فِيهَا  
وَالسَّرَاجُ الَّذِي يَصُبُّ سَعَالَهُ  
وَانْقِبَاضُ القَمِ الصَّغِيرِ .. وَصَدْرُ  
هَاجِمِ الحَلَمَتَيْنِ .. أَفْدي انْفِعَالَهُ  
إِنِّي سَامِعٌ صِيَاحَ قَمِيصِ  
شَرِيسٍ .. زَلْزَلِ الهَوَى زَلْزَالَهُ  
وَأَعِي إِذْ أَعِي .. انْفِلَاتَةَ شَعْرِي  
غَجْرِي .. أَرْخِي عَلَيَّ خِيَالَهُ  
لَا تَكُونِي بَخِيلَةً . وَاكَتُبِي لِي  
فِي عُرُوقِي مَقْرَأَةً كُلَّ رِسَالَتِهِ ..

## الشِّفَّة

مُنْضَمَةٌ ، مُزْقِرَقَةٌ  
مبلولةٌ كالورقةِ  
سبحانهُ من شقها  
كما تُشقُّ الفستقَه  
نافورةٌ صادحةٌ  
وفكرةٌ مُحلِّقةٌ  
وعاءٌ وردٍ أحمرٍ  
في غرفةٍ مزوَّقةٍ  
وباقةٌ من كرزٍ  
بأمِّها معلقةٌ ..  
ماذا على السباج  
أيُّ وردةٍ مُمزَّقةٍ ؟

قرتُ على لينِ الحريرِ  
لوحةٌ موفقةٌ ..  
وعرّشتُ على بياضِ  
وجهها كالزنبقةِ  
رفيقةٌ للهْدُبِ ،  
للجديلةِ المصفقةِ  
للمقلةِ الحضراءِ ..  
للغلالةِ المغرورقةِ  
كم قبلةِ زرعتهِها  
منغومةٌ مموسقةِ  
على فمِ كأنّما  
خلّاقه ما خلّقه  
وأنتِ فوقِ ساعدي  
مأخوذةٌ مستغرقةِ  
مرتاعةٌ .. ضفيرةٌ  
حيرى ، وعينا مغلقةِ  
أيننا .. ما بيننا  
وأنتِ خجلى مطرقةِ ؟

## إلى مُضْطَجَعَةٍ ..

.. ويقالُ عن ساقينِكَ إِنَّهُما  
في العُرِّي .. مزرعتانِ للفُلِّ  
ويقالُ : أشرطةُ الحريرِ هُما  
ويقالُ : أنبوسانِ من طَلِّ  
ويقالُ : شلالانِ من ذهبٍ  
في جوربٍ كالصبحِ مُبْتَلِّ  
هربَ الرداءِ وراءَ رُكبتِها  
فنعمتُ في ماءٍ .. وفي ظلِّ  
وركضتُ فوقِ الياسمينِ .. فمينِ  
حقلِ ربيعيٍّ .. إلى حقلِ

فإذا المياهُ هناك باكيةٌ  
تصبو إلى دفءٍ .. إلى وصلٍ ..  
يا ثوبها ماذا لديك لنا؟  
ما الثلجُ .. ما أنباؤه؟. قل لي  
أنا تحت نافذة البريق .. على  
خيطٍ غزيرِ الضوء، مُخضَلٌ ..  
لا تمنعي عني الثلوجَ .. ولا  
تُخفي ثأوبَ مزرٍ كُحلي ..  
إني ابنُ أخصبِ برهةٍ وجدتُ  
لا ترعجي ساقيكِ .. بل ظلِّي



## إِسْمُهَا

هناك .. بعضُ أحرفٍ  
تصحبني كمصحفي ..  
أهذه جُنَيْنَةٌ؟  
تورقُ تحتَ معطفي  
ففي الضُّحى .. وفي الدُّجى  
وفي الأصابعِ .. وفي ..  
ما صيحةُ العُصفورِ .. ما  
تنهَّداتُ المِعْزَفِ؟  
يا سَحْبَةً من نَعَمٍ  
تومضُ ثم تختفي

يمرُّ ، نيساناً ، على  
شوقي .. على تلهفي  
ويلتوي سلكَ حريرٍ  
بِسارعٍ التعطفِ  
ينقلني من رفرفٍ  
مخضوضٍ .. لرفرفٍ  
أنا الذي يعومُ في  
جرح هوى لم ينشفِ

\*

إسمك .. لا .. عَفْوَكِ  
أنتِ فوقَ أن تُعرّفي ..

## غرفة

يا غُرْفَةً .. جميعُ ما  
فيها نسيقٌ .. حالمُ  
تروي الهوى جدرانها  
والنورُ .. والنسائمُ  
أشياؤكِ الأنثى بها  
نثيرةٌ .. تزاحمُ  
فدورقُ العبيرِ يبكي  
والوشاحُ واجمُ  
وعقدكُ التريكُ  
أشجاهُ الحنينُ الدائمُ

وذلك السوارُ يبكي  
حينًا .. والحاتمُ  
في الركن منديل .. يناديني  
شفيفٌ فاغيمُ  
ما زال في خيوطه  
منك .. عبيرٌ هائمٌ  
وتلك أثوابُ الهوى  
مواسمٌ .. مواسمُ  
هذا قميصٌ أحمرٌ  
كالنارِ لا يقاومُ  
وَمَّ ثوبٌ فاقعٌ  
وَمَّ ثوبٌ قاتمٌ  
تُذكي جحيمي صورةً  
تلفها البراعيمُ  
وأنت من ورائها  
هدبٌ .. ووجهٌ ناعمٌ  
ومبسمٌ ملتمسٌ  
يُحارُ فيه الراسيمُ

كأنما أنت هنا ..  
طيف .. وصوت ناغم  
أنت التي في جانبي  
أم الإطَّار الواهم ؟  
سمراء .. يا سمراء .. بي  
إليكِ شوقٌ ظالمٌ  
عودي ! على ضفائر الغيم -  
اللقاء القادم ..  
لا تركيني .. لم يكن  
لولاكِ هذا العالم ..

## الموعِد

وموعدٍ .. لها معي  
أرمني إليه أذرعِي  
يهتفُ بي من شفةٍ  
أنيقةٍ التجمُّعِ ..  
قال : نلاقيكَ على  
شريطٍ لونٍ ممتعٍ  
وجهتُنَا شواطئِ العطرِ  
السخيِّ المُسرِّعِ  
وقلعتُنَا فراشةً  
صبيغةً ، فأسترعي ..

واحتشد الزمان ..  
حول امرأة .. وموضع  
فرغبة "تنبح" بي  
ورغبة "لم تشبع"  
يكاد أن يطفو على  
دم النجوم مخدعي  
تخطف أجفاني انخفافاً  
وشاح مسرع  
وامرأة تعدو على  
حدسي .. على توقعي  
أكرم من أصابع الشتاء  
هلي .. وانبعي ..  
لا تبخلي ! في قبضتي  
الدنيا إذا أنتِ معي

## طِفْلُنْهَا

طَالَعَنِي دَرَبِي بِهَا مَرَّةً  
تَرَفُّ كَالْفَرَاشَةَ الْجَامِحَةَ  
طِفْوَلَةٌ كَمَا تَبُوحُ الرَّبِي  
وَمَبْسَمٌ كَأَنَّهُ الْفَاتِحَةَ ..  
وَكُنْتُ شَيِّعْتُ زَمَانَ الْهُوَى  
وَانْطَفَأَتْ زَوَابِعُ نَابِحَةَ ..  
يَا طَيِّبَهَا أَعَزَّ أَنْسُودِجٍ  
مَنْ بَعْدَ تَلِكِ الْغَرَبَةِ الْفَادِحَةَ  
وَكَيْفَ هَذَا كَانَ ؟ قَدْ أُورِثْتُ  
حَتَّى رَنِينَ اللَّشْغَةِ الصَّادِحَةَ



حتى انشالَ الشعر .. حتى  
القمّ الملموم .. حتى النظرة السارحة  
يا وجهها الصغير .. غبّ النوى  
نفضتني .. جارحة .. جارحة ..  
هل أقبلتُ طفلتها بعدها  
تفجعني بأمها النازحة ..  
عشرة أعوام .. على حبها  
كانه في الليلة البارحة ..  
ولم تزل صورتها في دمي  
غريقة .. أنيقة .. سايحة

أخذتها مقبلاً باكياً  
أما بها من أمها رائحة؟

## إلى وشاحٍ أحمر

سألتُك ، كيف جمعتِ الجراحُ ؟  
فجاءتْ وشاحُ  
يعرُبدُ . قنديلَ نارٍ ووهجٍ ..  
بكفِّ الرياحُ  
ويطفو .. ويرسو .. وقد يستريحُ  
ببعضِ النواحِ  
على أيِّ وجهٍ يرفُّ .. وينهارُ  
أيُّ صباحٍ ؟

إذا التمحَّ النهْدَ .. ثارَ .. وحرَّ  
وهزَّ الجناحُ

وحطَّ على مقعدي زنبقٍ  
وعُشِّي صُداحُ

ليجمعَ زهراً .. ويقطفَ فُلاً  
ويجني أقاحُ

وعند الجدائل يحصدُ ظلاً  
وعطراً مباحُ

أبيحُ شبابي .. لنهرٍ لهيبٍ  
تلوى .. وراحُ

إلى أينَ ؟ من صحتي تطعمينَ  
عروقَ الوشاخِ ..

## القبلة الأولى

عامان .. مرّاً عليها يا مُقبِّلتي  
وعطرُها لم يزل يجري على شفّتي  
كأنّها الآن .. لم تذهب حلاوتها  
ولا يزالُ شذاها ملء صومعتي  
إذْ كان شعركِ في كفيّ زوبعةً  
وكان ثغركِ أحطابي .. وموقدتي  
قولي . أفرغتِ في ثغري الجحيمَ وهل  
من الهوى أن تكوني أنتِ مُحْرِقِتي  
لما تصالبِ ثغراناً بدافئةٍ  
لمحتُ في شفّتها طيفَ مقبرتي

تروي الحكاياتُ أن الثغر معصيةٌ  
حمراءُ .. إنك قد حبَّبتِ معصيتي  
ويزعمُ الناسُ أن الثغر ملعبها  
فما لها التهمتُ عظمي وأوردتي ؟  
يا طيبَ قلبتكِ الأولى .. يرفُّ بها  
شذا جبالي .. وغاباتي .. وأوديستي  
ويا نبذيتِ الثغر الصبي .. إذا  
ذكرتهُ غرقتُ بالماء حنجرتي ..  
ماذا على شفتي السفلى تركتِ .. وهل  
طبعتهَا في فمي الملهوب .. أم رثي ؟  
لم يبقَ لي منك .. إلا خيطُ رائحةٍ  
يدعوك أن ترجعي للوكر .. سيدني  
ذهبت أنتِ لغيري .. وهي باقيةٌ  
نبعاً من الوهيج .. لم ينشف .. ولم يمُتِ  
تركتني جائعَ الأعصاب .. منفرداً  
أنا على نهم الميعاد .. فالتفتي ..

## هجيتة الشفتين

لُفِّي تحاريرَ الهوى .. وامضي  
أنا في السماء .. وأنتِ في الأرضِ ..  
غوري مع الشيطان .. لا أسفُّ  
ولتبتلعكِ زوابعُ البُغضِ ..  
همجيتة الشفتين .. بثس هوى  
يقتاتُ من عَصَبِي .. ومن نَبْضِي  
عطلتُ صدري عند تاجرةٍ  
كالدُّودِ ، من رَوْضٍ إلى رَوْضٍ ..  
حاولتُ أن أدنيكِ من قممي  
فهزئتِ من عطري .. ومن ومضي  
ما أنتِ من بعدي .. سوى طللٍ  
أنقاضه تبكي على بعضٍ ..  
عودي حقارة طينة .. وغداً  
تبيكين زهرَ الموسم الغضِّ

## ذئبة

.. وداست على أذرع الضوء ..

ترقص .. مبداء عذبه

كقافلة العطر .. تطوي المدى

سحبة إثر سحبة

تلوب خلال المصابيح

نهرأ .. أضاع مصبه

على شعرها الفجري

ين مساء .. ورهبة

وفي ثغرها الكرزي المليء

تبرعم رغبه

على نَقْلَةَ الساق ..  
يهر ثلج .. وتخضلُّ تَرْبَه  
وفي مقاع للرخام ..  
هنالك ، تنبض هضبه  
إذا انفعَلَ اللحنُ .. ثارتُ  
شفاهاً .. وصدراً .. ورُكْبَه  
وثدياً .. كزوبعة الفلِّ  
يفتح في الريح دربه ..  
تمدُّ إلى النجم .. ظفراً  
غميساً .. تحاول جذبَه  
وقد تنحني مرةً في الطريق  
لتلقُطَ حَبَه ..  
إذا انتحر اللحنُ .. راحتُ  
تُنُّ على الأرض .. ذئبه



## إمرأة من دُخَان

كيفَ فكَّرتِ في الزيارة ؟ قولي  
بعد أن أطفأتُ هوانا السنينُ  
إجمعي شعركِ الطويلَ .. يخيفُ  
الليلَ .. هذا المبعثرُ المجنونُ  
لا تدُقِّي بابي .. وظلِّي بعمرى  
مستحيلاً ما عانقتهُ الظنونُ  
أنتِ أحلى ممنوعةِ الطيفِ ، خجلى  
يتمنى مروركِ .. الياسمينُ  
لا أريدُ الوضوحَ .. كوني وشاحاً  
من دُخَانٍ .. وموعداً لا يحينُ

ولتَعِيشِي تَحِيَّلاً فِي جِيبِي  
ولتَكُونِي حِرَافَةً لَا تَكُونُ  
إِترُكِي أُنْبُكَ شِعْراً .. وَصَدْرًا  
أَنْتِ لَوْلَايَ يَا ضَعِيفَةٌ .. طِينُ  
وَدَعِي لِي .. تَلْوِيسَ عَيْنِكَ إِيَّايَ  
تَتَمَنَّى السَّوَانَ وَهَمِّي الْعَيُونَ ..  
لَا تَجِئِي لِموَعِدِي .. وَاتْرُكِي  
فِي ضَلَالٍ يَكِي عَلَيْهِ الْيَقِينُ  
وَاحْرِقِي إِذَا أَرَدتِ فَإِنِّي  
لَا أَطِيقُ الْجَمَالَ حِينَ يَلِينُ  
أَنَا مَا دَمْتُ فِي عَسْرَتِي هَمْسًا  
فَإِذَا كُنْتُ وَاقِعًا لَا أَكُونُ !

## نَار

أحبُّها . أقوى من النارِ  
أشدُّ من عويلِ إعصارِ  
أقسى من الشتاءِ حُبِّي لها  
فيا لها من دَفْقِ أمطاري ..  
لو مرَّ تفكيري على صدرها  
حرقَتْها حرقاً بأفكاري ..  
أو أفلتتُ حلْمَتُها .. صدفةً  
حدجْتُها بعينِ جزّارٍ ..  
لا يعرفُ الحدودَ حُبِّي لها  
كأنَّها تجري بأغوارِ

أريدُها وحدي .. فلا يدعي  
غيري هواها .. تلك أطواري  
أريدُ أن أطوي عليها يدي  
من ربيتي .. من فرط إثاري  
أحبُّها وحدي .. وما ضررتني  
أن تنقلَ النجومُ أخباري  
فيشربُ الصباحُ أنوارها  
ويشربُ الغروبُ أنواري ..  
ما دمت لي .. سرُّ المساءِ معي  
وهذه الأقمارُ أقماري ..  
وأنجمُ المساءِ لي مزرٌ  
وفوق جفنِ الشرقِ مشواري

## طائشة الضفائر

تقولين : الهوى شيءٌ جميلٌ  
ألمْ تقرأ قديماً شعراً قيسٍ  
أجئت الآن .. تصطنعين حباً  
أحسَّ به المساء .. ولم تُحسِّي  
أطائشة الضفائر .. غادريني  
فما أنا عبدٌ سيِّدةٍ وكأسٍ  
لقد أخطأت .. حين ظننت أني  
أبيعُ رجولتي .. وأضيعُ رأسي  
فأكبرُ من جمالكِ كبريائي  
وأعنفُ من لظي شفتيكِ بأسي ..

خُذِي عُلْبَ العُطُورِ .. وَأَلْفَ ثُوبٍ  
تَعِيشُ بِمَخْدَعِي أَشْبَاحَ بُؤْسِ  
وَصُورَتِكَ المَعْلَقَةَ اِحْمَلِيهَا  
فَمَنْ خَلْفَ الإِطَارِ يُطَلُّ أُمِّي  
لَقَدْ طَرَّزْتُ دَرَبَكَ يَاسْمِيناً  
فَدُسْتُ بِرَاعِمِي .. وَقَطَعْتُ غَرَسِي  
حَمَلْتُ لَكَ النُّجُومَ عَلَيَّ يَمِينِي  
وَصَعْتُ لَكَ الصَّبَاحَ وَشَاحَ عَرَسِي  
أَتَأْفَهُةَ الوِصَالِ .. إِلَيَّ رُدِّي  
عَوِيلَ زَوَابِعِي .. وَجَحِيمَ حَسِّي  
لَقَدْ شَوَّهتِ أَيَّامِي وَعَمْرِي  
فَجَفَّتْ رِيشتِي .. وَأَنْبَحَ هَمْسِي  
أَعِيدِنِي إِلَى أَصْلِي جَمِيلاً  
فَمَهْمَا كُنْتَ . أَجْمَلُ مِنْكَ نَفْسِي ..

## المُسْتَحِيمَةُ

مُراهِقَةَ النهد .. لا تربطيه  
فقد أبدعت ريشةُ الله رسمه  
ونخلية .. زوبعةً من عبير  
تهلُّ على الأرض رزقاً ونعمة  
هو الدفء .. لا تُذعري إن رأيت  
قميصك .. يزهو بأروع قمه  
فما عدت يا طفلي طفلة  
سيهمي الشتا .. غيمةً بعد غيمة  
ويخرجُ من فجوة الثوب نهد  
ليأكلَ من مسبح الضوء .. نجمة

كبرت .. فحوضُ اغتسالك جنّ  
بتلك المجرّدة المستحمة  
وصدرك مزرعةُ الياسمين  
تفتق عن حلّمة .. بعد حلّمة ..  
أشقراء . يا سحبات الحرير  
زرعت الرمال .. اشتهاً وغلّمة ..  
تمدّين للماء .. إصبع طفل  
فينسحب البحر .. حباً ورحمة ..  
تلاشي على مضجع أزرق  
وكوني لأمواجه الهوج لقمة .  
أخاف على البحر أن تحرقه  
فلا تجرحي يا جميلة حلّمة ..  
صبيّة .. إني احترق كئيب  
فمري بدفء جروحي نسمة  
أنا دخنة منك .. لا تطمئن  
فلا تطعميني لنهديك .. فحمة



## عِنْدَ مَرَأَةٍ ..

كانتُ على إيوانها  
وكان يبكي الموقدُ  
وكلُّ ما في بيتها  
معطَّرٌ .. ممهدُ  
بمدُّ لي ذراعَه  
يقول : عندي الموعدُ  
حتى الرسومُ تشتهي  
هنا .. ويندى المقعدُ  
ومن وراء بابها  
يعوي شتاءً ملحدُ  
وفي الذُّرى رعدٌ .. وفي  
أعماق رُوحِي تُرعدُ ..

وفي صميمي خيمة  
تبكي .. وثلج أسود  
وكنتُ في جوارها  
تصبُّ لي .. وأنشدُ  
وعُدَّةُ الشتاء  
شعرٌ .. ونبذُ جيدُ  
وشمعةُ  
أتعبها التَّهْدُ ..  
لم يسقَ إلا سَعْلَةً  
وبعدها تُسْتَشْهَدُ  
كانتُ تنُّ مثلما  
يُنُّ ذئبٌ مُجْهَدُ  
ترنو إليَّ لبوةُ  
برغبةٍ لها يدُ ..  
وساقها من عتمة  
الغطاء .. أفعى تُشردُ  
وجسمها تحت اللهب  
مرعبٌ .. مُوردُ

والعقدُ فوقَ ناهدَينِها  
سابعٌ .. مغرَّدُ  
كعقدِها غريزتي  
تنهارُ .. ثم تصعدُ ..  
كانت كما أريدُها  
يحار فيها الموجدُ  
قد أدركتُ ذوقِي وما  
من النساءِ أعبدُ ..  
فشعرُها كما أحبُّ  
مهمَلٌ مُبدَّدُ  
وتهدُّها كسلَّةِ  
من ياسمينٍ يقعدُ ..

كانتُ إذنُ ممدودةٌ  
وكان يشكو الموقدُ  
وكانت الأحرارُ تبكي  
والخليجُ يزبِدُ  
وفي صميمي غيمةٌ  
تبكي .. وثلجٌ أسودُ

## مصلوبة النهدين

مصلوبة النهدين .. يالي منهما  
تركنا الردا .. وتسلقا أضلاعي  
لا تحسني بي الظن .. أنت صغيرة  
والليل يُلْهَبُ أحمر الأطماع ..  
رُدِّي مازرك التريكة .. واربطي  
متمرداً .. متبدلاً الأوضاع  
لا تركي المصلوب يخفق رأسه  
في الريح .. فهي كثيبة الإيقاع  
يا طفلة الشفتين .. لا تهوري  
طبعُ الزوابع فيه بعضُ طباعي

أَبَحَثْتُ عَنْ مَاضِيٍّ .. عَنْ مَتَلُونٍ  
شَارٍ بِأَسْوَاقِ الْهُوَى بِيَّاعٍ  
قَالَتْ : فَمَا مَاضِيكَ ؟ قُلْتُ : تَفَرَّجِي  
جَثُّ .. وَأَمْرَاضٌ .. وَبِرٌّ أَفَاعِي  
أَضْمِيرِي الْمَوْبُوءُ .. آيَةٌ كَذْبَةٌ  
مَسْمُومَةٌ .. تَلْقِينِ فِي أَسْمَاعِي  
عَوَّذْتُ نَهْدَكَ وَهُوَ كَوْمٌ أَنْاقَةٌ  
أَنْ تَرْهَنِيهِ لَلذَّاتِي .. وَمَتَاعِي  
عُودِي لِأَمِّكَ .. مَا أَنَا بِحَمَامَةٍ  
فَغَرِيزَةُ الْحَيَّوَانِ تَحْتَ قَنَاعِي  
مَا أَنْتِ ، حِينَ أُرِيدُ ، إِلَّا لَعْبَةٌ  
بِلَهَاءٍ .. تَحْتَ فَمِي وَضَغْطُ ذِرَاعِي ..



(۳)

سکامبنا

۱۹۶۹





غَطَّ قَوْسَهُ  
فِي شَرَايِينِ الشَّفَقِ  
خَشَبُ الْقَوْسِ احْتَرَقَ  
حِينَ مَسَّهُ

•

وأشارا  
فعلی ضلِعَ الكَمَنَجَا  
وَتَرَّ يَسْفَحُ وَهَنَجَا  
وشرارا ..

أيُّ رِقْصَةٍ  
ثَرَّةِ الْغُنْجِ ، جَرِيثَةٍ  
رَضَعَتْ ثَدْيَ الْخَطِيئَةِ  
فَهِىَ قِصَّةٌ ..

بِالْجَوَارِحِ  
أَذْرَعٌ .. سُمْرٌ .. وَبَيْضٌ  
هَزَّهَا الدَّفُّ النِّبْيُضُ  
كَمَرَاوِحِ

لِلْمَازِرِ  
حِينَما تَنْشَالُ بَحَّةٌ  
إِنَّ لِلْمُخْمَلِ صَبِيحَةَ ..  
فِي الْخَوَاصِرِ

النساءُ  
يَحْرُ طِبِ وجواهرُ  
عرقُ اليهو حرائرُ  
وشراءُ

والجدائلُ  
مثلُ باقاتِ السنابلُ  
والفساتينُ مشاتيلُ  
والغلائلُ

أي مغزَل؟  
حاك أكتافاً عرايا  
هي في الليل مرايا ..  
تنقلُ

للصُّنُوجِ  
قهقهاتٌ عَصَبِيَّةٌ  
فارسٌ ضَمَّ صَبِيَّةً  
في مَرِيحِ

والطبولِ  
تحفرُ الأعصابَ حَفْرًا  
وتُحِيلُ الشَّوْقَ جَمْرًا  
والمبولِ

الصبايا  
ساحباتٌ نَهَرَ «تُولُ» ..  
والصباياتُ تَجُولُ ..  
في الزوايا

ذاك قدُّ ..

كهضائي ، كبرياء  
يغمرُ الأرضَ عطاءً ..  
حينَ يعدو

\*

وطويلتهُ  
مثلما ينهضُ سيفُ ..  
عُرْيُها .. نصفٌ .. ونصفُ  
كالخميْلَه ..

\*

النَدَامَى  
نَفَرُوا سِرْبًا .. فسيربا  
ما وَنَوَا .. دَفْعًا .. وجدبا  
والتَّحَامَا ..

والغواني

كالفراشات .. سباق  
مزجت .. ساق .. وساق  
وفمان ..

\*

يا لرنه

زلزلت أوساطهنه  
فالزنانير .. مرنه  
حولهنه

\*

أي نغمه

أغرقت بالدم حلمه ..  
فارتوت من كل ضمته ..  
ألف قيمه ..

في جوارِي  
ناهِدُ شِيعَانُ .. عِزًّا  
يَجْرَحُ النُّجْمَةَ هِزًّا ..  
والدراري

حَلَمَتَانِ ..  
كَانِدْفَاعِ الْهُودَجِ  
فَوْقَ حَقِّي أَرْجِ ..  
تَطْفِرَانِ ..

تلكَ غَادَةٌ  
مِثْلَ ثَعْبَانِ تَلْوِي  
وَهُوَ يَطْوِيهَا فَتُطْوِي  
كُوَسَادَةٌ ..

ووهم ..  
شك في العروة وردة  
رفاً ، في أنفـس برده  
كالنسيم-

حين أوما  
مشكت بين يديه  
رأسها في رثيه  
راح يغمى ..

بانفعال  
نهدت كالمستفزة  
مثلاً ، تشك .. أرزه  
في جبالي ..



وبشدهٗ  
لفها .. وانعتقا ..  
ليت هذا العنقا  
لي مخدهٗ ..

\*

خلتُ لما  
سلمتهُ الوسطا  
كبيدين .. اختلطا  
حين ضمًا ..

\*

في ضلوعهٗ  
غرزت .. سكينَ فضهٗ ..  
نبيضا ، أصبحَ نبضهٗ  
من ولوعهٗ

مِنْ يَمِينِهِ  
تَخَذَتْ زُنَّارَهَا  
وَأَرَاقتُ نَارَهَا  
فِي جُفُونِهِ

لا مَفْرَقُ  
لَيْسَ تَسْطِيعُ خُلُوصًا  
أَكَلَ النُّهْدُ الْقَمِيصًا ..  
فَهُوَ جَمْرٌ ..

قَلْبُ ذَابَا  
مَفْصَلًا فِي لَصِقِ مَفْصَلٍ  
وَعِظَامًا تَتَغَلَّغَلُ ..  
وَتِيَابَا ..

مَنْ رَأَاهَا ..  
وَهِيَ فِي قَبْضَةٍ نَسْرٍ ..  
خَصْرُهَا .. أَنْقَاضُ خَصْرٍ ..  
وَقَوَاهَا ..

\*

أَلْفُ آهَةٍ ..  
تَتَدَّى .. أَلْفُ خَلْجَةٍ ..  
مَهْجَةٌ تَمْتَصُّ مَهْجَةً ..  
بِشْرَاهَةٍ ..

\*

يَا لِنَهْدٍ ..  
نَزِقِ الْمَنَارِ .. أَيُّضٌ ..  
مِثْلَ عَصْفُورٍ .. تَنْفَاضُ ..  
بَيْنَ وَرْدٍ ..

تلكَ سامياً ..  
نقلَةً .. ثمَّ .. انحناءه  
فالمصاييحُ المضاءه  
تتصبى ..

جرَّيها ..  
خطواتٍ أربَعاً ..  
أبدأ .. تمضي معا ..  
وتلَّيها ..

شِبَهُ غَفْوَةٍ  
فيميلُ الراقصانِ  
وتغيبُ الشفتانِ  
عَبْرَ نَشْوَةٍ

دَمَدِمِيهَا ..  
أَنْتِ .. هَذِي الْأُغْنِيَةَ ..  
بِدَمَاءِ الْمَعْصِيَةِ  
كَتَبُوهَا

•

وَسَقَوْهَا  
مِنْ أَرِيحِ الْأُودِيَةِ ..  
وَشُحُوبِ الْأُمْسِيَةِ  
مَا سَقَوْهَا ..

•

دَمَدِمِي لِي ..  
بِفَمٍ .. حَبَّةِ لَوْزٍ  
أَنَا مِنْ سُكَّرٍ .. وَهَزَّ  
كَالْقَتِيلِ ..

ما علينا ؟  
إن رقصناها معا ..  
ودفنا الأضلعا  
وانطفينا

واختفينا  
أنت .. في قرميد نجمة ..  
وأنا .. في قطن غيمة ..  
ما علينا ؟

لو رقصنا ..  
ليلنا .. حتى التلاشي  
وحملنا  
كجنازات الفراش ..







( ٤ )

انبياء

١٩٥٠

( ١٣ )



## أَنْتِ

يَرَوُونَ فِي ضَيْعَتِنَا  
أَنْتِ الَّتِي أَرْجِعُ  
شَاعَةً .. أَنَا هَا  
مُصَفَّقٌ ، مُسَبِّحٌ  
وَأَدْعِيهَا بِفَمِ  
مَزَقَهُ التَّبَجُّحُ  
يَا سَعْدَهَا رَوَايَةٌ  
أَهْوَى بِهَا ، وَأَمْرَحُ  
بِحَكُونَتِهَا .. فَللسفوح  
السُّكْرُ وَالتَّرْنِجُ ..  
لَوْ صَدَقْتَ قَوْلَتَهُمْ  
فَلِي النُّجُومُ مَسْرَحٌ ..

أَوْ كَذَبْتَ .. ففِي ظَنُونِي  
عَبَقٌ لَا يُمَسَّحُ  
لَوْ أَنْتَ لِي .. أَرْوَقَةُ الْفَجْرِ  
مَدَايِ الْأَفْسَحُ  
مِنَّا .. وَمَنْ عِيُونِنَا  
هَذَا الصَّبَاحُ يُصْبِحُ  
لِي أَنْتَ .. مَهْمَا صَنَّفَ  
الْوَأَشُونَ .. مَهْمَا جَرَّحُوا  
وَحْدِي .. أَجَلٌ وَحْدِي وَلَنْ  
يَرْقَى إِلَيْكَ مَطْمَحُ  
لِي مَيْسَّةُ الزُّنَّارِ  
وَالْحَاصِرَةُ الْمُوشَّحُ  
وَالْحَالُ لِي .. وَالشَّالُ لِي  
وَالْأَسْوَدُ الْمُسْرَحُ  
وَكُلُّ مَا .. فَتَّحَ فِي الصِّدْرِ  
وَمَا يُفْتَحُ ..  
أَنْتَ .. وَيَكْفِينِي أَنَا  
الْفَرُورُ وَالتَّبَجُّحُ

## مُجَبَّة

تَقُولُ : أَغَانِيكَ عِنْدِي  
تَعِيشُ بِصَدْرِي كَعِقْدِي  
وَشِعْرُكَ هَذَا الطَّلِيقُ الْأَنِيْقُ  
لَصِيْقٌ ... بِكِبْدِي  
فَمِنْهُ .. أَكْحَلُ عَيْنِي  
وَمِنْهُ أُعْطِرُ نَهْدِي  
فَبَيْتٌ بِلَوْنِ عِيُونِي  
وَبَيْتٌ بِحُمْرَةِ خَدَّيْ  
يَدَثِّرُنِي حِينَ يَقْسُو الشِّتَاءُ  
فِيذْهَبَ بِرُدِّي

وأحفظُ منهُ الكثيرَ .. الكثيرَ  
وأجهلُ قصدي  
كأنَّكَ رشةُ طيبٍ هريقِ  
تفشتُ بـيـردي  
وحسبُكَ أنَّكَ في كلِّ بيتِ  
كسلَّةٍ وردٍ ..

\*

كفاني من المجدِ .. تسبيحُ  
ثغرِ جميلِ بِحَمْدِي !

## تَطْرِيز

مِنْ نَهَوْنَدِ أَمْ رَجَزِ  
أَمْ مِنْ جِرَاحَاتِ الْكَرَزِ ؟  
مِنْ أَنْهَدَالِ الْمُخْمَلِ  
وَعِزَّةِ التَّخْيَلِ  
كُنْتُ .. وَقَالَ اللَّهُ لِي :  
أَدَمِيتُ فِيهَا .. مِعْوَلِي  
مِنْ شَاطِيءِ مُزْرَكَشِ  
أَمْ مِنْ حَفِيفِ الرِّيشِ  
وَمِنْ جَبِينِ عُسُودِ  
وَزُرْقَةِ الْوَعُودِ

وَعُنَّةٌ      المَطَارِقِ  
وَمَرْمَرٌ      مَرَاهِقِ  
هَوَّمتَ شَالاً أزرَقَا  
يَرُشُ عَمْرِي رونقَا  
وناهداً      يدورُ  
نولاً      مِن الحَرِيرِ  
أَمْ أَنْتِ عُنُقُودُ فِكْرِهِ  
أَلْقَاهُ شُبَّاكُ القَمَرِ  
فَوَشَّحَ      الهَضَابَا  
وَكَانَتْ      « العَتَابَا »  
والرَّيحُ      والغُصُونُ  
والضُّوءُ      والسُّنُونُ  
وكانَ .. في الأَرْضِ السَّنَا  
وكنْتُ - من بَعْدُ - أنا ..



## السَّقِيْقَان

قَلَمَ الحُمْرَةَ .. أختاهُ .. ففي  
شُرْفَاتِ الظنِّ ، ميعادي مَعَهُ  
أينَ أصبَاغي .. ومِشْطِي .. والحُلِّي؟  
إنَّ بي وَجداً كَوَجْدِ الزوبعةِ  
ناوليني الثوبَ من مشجبهِ  
ومنَ الديباجِ هاتي أروعةِ  
سَرَّحيني .. جَمَّليني .. لَوَّني  
ظِفْرِي الشاحبَ إني مُسرِّعهِ  
جَوْرَبي نارٌ .. فهل أنقذتِه ؟  
من يدٍ مُوشِكَةٍ أن تقطعهِ

ما كذبتُ اللهَ .. فيما أدّعي  
كادَ أنْ يهجرَ قلبي موضعهُ  
رحمةً .. يا هندُ هل أمضي لهُ  
وأنا مبهورةٌ .. مُنتقِعةٌ ..  
إنَّهُ الآنَ .. إلى موعدنا  
جبهةٌ .. باذخةٌ .. مرتفِعةٌ  
ورداءٌ يحصدُ الشمسَ .. جوى  
وفمٌ لونُ الفصولِ الأربعةِ  
لا أسميه .. وإنْ كانَ اسمهُ  
نقرةَ العودِ .. وبوْحِ المزرعةِ  
لو سألتُ الريشَ من أجفانه  
أتقي البردَ به .. لاقتلعهُ  
ركزي يا هندُ شالي .. فعلى  
سحباتِ الرصدِ ميعادي معهُ

## كَيْفَ كَانَ؟

تساءلت .. في حَنَانٍ  
عن حُبِّنا كَيْفَ كَانَ؟  
وكَيْفَ نَحْنُ استحلنا  
حرائقاً في ثَوَانٍ؟  
صرنا .. ضياءً وصرنا..  
في دَوَازِنَاتِ الكمانِ  
فالناسُ لو أبصرونا  
قالوا : دخانُ الدُّخَانِ  
في أيِّ أرضٍ جُمِعنا  
وأينَ هذا المكانُ؟

هل كانَ جَدُّعاً عَتِيقاً  
في غَابَةِ السِّنْدِيَانِ ؟  
أم كانَ مَزولَ رَاعٍ ..  
بَلَاءً بِالْأَغَانِ ؟

على اللَّيَالِي دَخَلْنَا  
فَأَصْبَحْتُ مَهْرَجَانُ  
فحَيْثُ رَفَّتْ خُطَاَنَا  
تَفْتَقَّتْ نَجْمَتَانُ

وحيثُ سَالَ شَدَانَا  
تَفْتَحَتْ وَرْدَتَانُ

ويعرفُ اللَّيْلُ أَنَا ..  
كُنَّا لَهُ شَمْعَدَانُ  
نَهْدِيهِ حَتَّى كَأَنَا ..  
لِلَّيْلِ .. غَمَّازَتَانُ

## عِنْدَ الْجِدَارِ

عند جدارِ البيتِ ذاتَ يَومٍ -  
أقبلتِ نحوي تسألينَ ما اسمي؟  
كنتِ بعُمرِ البُرْعَمِ المُنْدَى  
أعوامكِ العَشْرَةَ لم تُسمي  
جدائلُ رَعُوشَةَ .. وصدْرُ ..  
كقطعةِ الحريرِ لم يُشمَّ  
وكنتُ تحتَ الشمسِ مستريحاً  
أنقشُ في الترابِ ألفَ رَسْمٍ -  
أعدو مع العبيرِ .. دونَ همٍ  
وجئتني أنتِ .. وجاءَ همي

سألني اللُّعْبَ معي .. ورُحْنًا  
نُقَطَّرُ الضَّوْءَ بِكُلِّ نَجْمٍ ..  
ونَدْرُزُ الصَّبَاحَ وَشَوْشَاتِ  
مُنْطَرِحِينَ فِي جَوَارِ كَرَمٍ ..  
طَعَامُنَا اللَّثْمُ فلو نُهِنَا عَنْهُ  
إِذَنْ مُتْنَا بِغَيْرِ لَثْمٍ ..  
وكانَ .. أَنْ عُدْتُ إِلَى فِرَاشِي  
فَضَاعَ أَمْنِي وَاسْتَحَالَ نَوْمِي  
وَاحْتَرَقَتْ مِخْدَتِي بِنَارِي  
وَأَقْبَلْتُ - عَلَى الدَّمْعِ - أُمِّي  
تَقُولُ : « يَا شَقِي .. كَيْفَ تَغْشَى ؟  
زَاوِيَةَ الْجِدَارِ دُونَ عِلْمِي .. »  
يَا رَحْمَةَ اللَّهِ .. عَلَى جِدَارِ  
لُدْنَا بِهِ طِفْلَيْنِ ذَاتَ يَوْمٍ -

## الموعِدُ المَزُورُ

.. وميغادُ على فمها شحيحُ  
يحاولُ أن ييوحَ ولا ييوحُ  
يرفُ على قُرُنْفلةٍ خجولٍ ..  
يباركُ وهجَ حمرتها المسيحُ  
يريدُ .. ولا يريدُ .. فيا لثغري  
على شطبيهِ يحترقُ الوضوحُ  
ويدعوني إليه .. وربَّ وعدٍ  
له نبضٌ .. وأعصابٌ .. وروحُ  
وكم شفةٍ بها عطشُ الدوالي  
عليها الحرفُ مبتهلٌ ذبيحُ

يُرَاوَدْنِي .. وَيَنْكُرُ مَدْعَاهُ  
فَارْجِعُ وَالْجُرُوحُ .. لَهَا جُرُوحُ  
وَأَسْتَرْضِي الْعَقِيقَ لَعَلَّ فَجْرًا ..  
يُشَقُّ فَتَسْتَرِيحُ .. وَأَسْتَرِيحُ  
أظلمة الشفاه .. ألا اعتراف؟  
تقدمه العرائش .. والسفوح



## شُبَّالِكْ

حِيَّتَ .. يَا شُبَّالِكْهَا  
الْمَلْفُوفَ بِالْبِنْفَسَجِ  
أَصْبَحْتَ دِيرًا لِلشَّحَارِيرِ  
وَمَاوِيَّ الْعَوْسَجِ  
لِسُورِكِ الرَّحِيمِ  
أَسْرَابُ السَّنُونُو تَلْتَجِي  
يَا جَنَّةَ عَلَى السَّحَابِ  
غَضَّةَ التَّارُجِ  
يَا ضَاكَّ الْأَسْتَارِ  
ذَاتِ اللَّيْنِ وَالتَّرْجَرِجِ

يا رايةً للحبِّ لم تخطرُ  
بيالٍ منسجٍ ..  
أنا لديك هل تعي ؟  
همسي ، وحدّو هودجي  
بي لسة "محصد"  
خيطان الستار الأهوج -  
ألا انفتحت لي ؟  
فإنّ الشمس في توهج -  
هل أقرعُ البللور -  
دون حلّمها المموج ؟ ..  
أم أسبقُ الشمس .. إلى  
غطائها المخرج - ؟  
أردّه على ذراع -  
طفلة التبرج -  
وأجمعُ الشعْرَ الذي  
مات من التموج -

\*  
يحرسك العبير .. يا  
شباكها البنفسجي ..

## سِرٌّ

إلى متى أعتكفُ؟  
عنها .. ولا أعرِفُ  
أضللُ الناسَ  
ولوني باهتٌ منخطفٌ  
وجبهتي مثلُوجةٌ  
ومفصلي مرتجفٌ  
أبجحدُ الصدرُ الذي  
ينبعُ منه الصدَفُ  
وهذه الغمَّازةُ الصُّغرى  
وهذا الترفُ

تقولُ لي : قلُّ لي ..  
فأرتدُّ ولا أعترفُ  
وأرسمُ الكَلِمَةَ في الظنِّ  
فيأبى الصلَفُ  
وأذبحُ الحرفَ على  
ثغري فلا ينحرفُ  
يا سرَّها .. ماذا يهمُّ الناسُ  
لو همُّ عرفُوا ..

\*

لا .. لن أريقَ كَلِمَةً  
عنها .. فحُبِّي شَرَفُ  
لو تمنعونَ النورَ عنَّ  
عيني .. لا أعترفُ

## حِكَايَة

كنتُ أُعدو في غابة اللوز .. لما  
قالَ عني ، أمّاهُ ، إنّي حلوةٌ  
وعلى سالفني .. غفا زرُّ ورد  
وقميصي تفلتتُ منه عُرْوَةٌ  
قالَ ما قالَ .. فالتميصُ جحيمٌ  
فوقَ صدري ، والثوبُ يقطرُ نشوةً  
قالَ لي : مبسمي ورَيْقَةٌ توت  
ولقد قالَ إنَّ صدري ثروةٌ  
وروى لي عن ناهدي حكايا ..  
فهما جدولا نبذِ وقهوةً

وهما دَوْرَقَا رَحِيقِ وَنُورِ  
وهما رِبْوَةٌ تَعَانِقُ رِبْوَةٌ ..  
أَنَا حُلْوَةٌ ؟ وَأَيْقِظَ أَنْثَى  
فِي عَرُوقِي ، وَشَقَّ لِلنُّورِ كُؤُوهُ  
إِنَّ فِي صَوْتِهِ قَرَاراً رَخِيماً  
وَبَأَحْدَاقِهِ .. بِرَيْقِ النُّبُوَّةِ  
جِبْهَةٌ حُرَّةٌ .. كَمَا انْسَرَحَ النُّورُ  
وَتَغْرُ فِيهِ اعْتِدَادٌ وَقِسْوَةٌ  
يَغْضِبُ الْقُبْلَةَ اغْتِصَاباً .. وَأَرْضِي  
وَجَمِيلٌ أَنْ يُؤْخَذَ الثَّغْرُ عَنْوَةً  
وَرَدَدَتْ الْجَفُونَ عَنْهُ .. حَيَاءٌ  
وَحَيَاءُ النِّسَاءِ لِلْحُبِّ دَعْوَةٌ  
تَسْتَحِي مُقْلَتِي .. وَيَسْأَلُ طُهْرِي  
عَنْ شِدَاهُ .. كَأَنَّ لِلطُّهْرِ شَهْوَةً  
أَنْتِ .. لَنْ تُنْكِرِي عَلَيَّ احْتِرَاقِي  
كَلْنَا .. فِي مَجَامِرِ النَّارِ نِسْوَةً

## أَثْوَابٌ

ألوانُ أثوابها .. تجري بتفكري  
جرىَ اليادر في ذهنِ العصافيرِ  
ألا سقى الله أيتاماً بجبرتها  
كأنهنَّ .. أساطيرُ الأساطيرِ  
أينَ الزمانُ ؟ وقد غصتُ خزانها  
بكلِّ مستهترِ الألوانِ معطُورِ  
فشمِّ رافعةً للنهد .. زاهيةً  
إلى رداءٍ ، بلونِ الوجدِ مسعُورِ  
إلى قميصٍ ، كشيفِ الكُمِّ ، مُغتَلِمِ  
إلى وشاحٍ ، هريقِ الطيبِ ، مخمُورِ

هل المخادعُ من بعدي كسالفِها  
تزهو بكلِّ لطيفِ الوشي ، منصورٍ ؟  
وهل منامتُك الصفراءُ .. ما برحتُ  
تفرُّ عن طيبِ الأنفاسِ ، معطيرِ  
هل أنتِ أنتِ .. وهلا زلتِ هاجمةَ  
النهدينِ .. مجلوةً مثلَ التصاويرِ ؟  
وصدركِ الطفلُ . هل أنسى مواسمَهُ  
وحلمتاكِ عليه ، قطرتا نورٍ ..  
وأينَ شعركِ أطويهِ .. وأنشرهُ  
ما بين منفلتِ حرٍّ .. ومضفورِ  
إذ المخدَّاتُ بالأشواقِ سابحةُ  
ونحنُ سِكِّيرَةٌ جُنَّتْ بِسِكِّيرِ  
أينَ الحرائرُ .. ألوانٌ وأمزجةُ  
حيرَى على ربوتى . ضوءٍ وبللورٍ ..  
وللغريزةِ لفتاتٌ مهيجَةٌ  
لكلِّ منحسرٍ .. أو نصفِ محسورِ  
أهفو إلى طيبكِ الجاري .. كما اجتمعتُ  
على . المنابعِ أعناقُ الشحاريرِ ..



## تَلْفُونُ

هَمَسَتْكَ الحَلِوَةُ فِي الهَاتِفِ  
أَحلى من المِعْزَفِ والعازِفِ  
لَشُغَاءٍ .. قولي . إِنِّي ذرَّةٌ  
على عَقِيقِ الأَحْمَرِ الواجِفِ ..  
لا تقطعي سَحْبَةَ قَيْشَارَةٍ  
عني .. دمي للموعد الخائِفِ  
حنجرةٌ رائِقةٌ .. زَقْرَقَتُ  
في مسمعي ، كالوترِ الراجِفِ  
مَنْ صاحِبُ المِيعادِ ؟ مجهولةٌ  
تمثلتُ كالحُلْمِ الطائِفِ

فمٌ يناديني حنونُ الصّدَى  
إلى لقاءٍ ، مزهرٍ ، وارفٍ  
أكادُ استنشيقُ .. رغم المدي  
رائحةَ القميصِ والسالفِ  
لهائها عندي .. وأنفاسُها عندي  
وحمّى صدرها العاصفِ  
قد التقيتُنا قبلَ أن نلتقي  
على شريطٍ ، دائيٍ ، عاطفي  
تفجّر السيلكُ ندىً .. واكتسى  
براعماً .. من بوحكِ الحافظِ  
إن توجدي وحيدةً .. ليلةً  
فزقزقي ... قلبي على الهاتفِ

## مَانيكُور

قامت إلى قارورةٍ  
محمومةٍ الرحيقِ  
طلاؤها الوردِيُّ .. وهجُ  
الكَرَزِ الفتيقِ  
واستلَّتِ المِبْرَدَ من  
غَمْدٍ له رقيقِ  
ينحتُ عاجِ ظفرها  
المدللِ النميقي  
وغرَدَ المقصُ فوقَ  
المرمرِ الغريقِ ..  
يحصدُ في نَقْلَتِهِ  
نُحَاةَ البريقِ  
ويأكلُ النورَ الذي  
تاهَ عن الطريقِ

واهتزّت الريشةُ  
ذاتُ المقبضِ الأنيقِ  
باهرةٌ ماهرةٌ  
فنانةٌ الحفوقِ  
تركُ بعضَ قلبها  
للناحلِ المشيقِ  
وتُفرزُ الغروبَ ..  
ألفَ جدولِ هريقِ  
هنيهةً .. فالسُّلمُ العاجيُ  
في حريقِ  
عشرُ شموعٍ أوقِدتُ  
في معبدِ عتيقِ

\*

يا ظفرُ ، يا وردِي يا  
سُجادةَ العقيقِ  
إن كَفَرْتُ سيّدتي  
بعهدي الوثيقِ  
فقلْ لها إنك قد  
رضعتَ مِن عروقي

## الفَمُ الْمُطَيَّبُ

هَذَا	فَمٌ	مُطَيَّبٌ
يَنْبَعُ	مِنْهُ	الْمَغْرِبُ
قَرًّا	صَغِيرًا	مِثْلَمَا
يُرْقَدُ	طِفْلٌ	مُتَعَبٌ
عَاتِبَتَنِي .	أَتَعْرِفُ	الْوَرْدَةَ
كَيْفَ		تَعْتَبُ ؟
صَلَّى	عَلَى	ضِفَافِهِ
وَعَدُّ	هَوَى	مُعَذِّبٌ
يَبْكِي .	فَكُلُّ	ذَرَّةٍ
مِنْهُ	اِنْتِظَارٌ	مُرْعَبٌ

دار .. فالفُ رغبة  
على مداهُ ترغِبُ  
الياسمينُ تحتهُ  
مخدةٌ وملعبُ  
لو لم يكنُ .. في وجهك  
البريء .. قلتُ : ميخَلَبُ  
لكنهُ - إذا - غفرت -  
ميخَلَبُ مهذبُ.!

## ضَمَكَة

وصاحبتي إذا ضحككتُ  
يسيلُ الليلُ موسيقا  
تطوقني بساقية  
من النهوندِ تطويقا  
فأشربُ من قرار الرصدِ  
إبريقاً .. فإبريقا  
تفننُ حينَ تطلقها  
كحوقُ الوردِ تنسيقا  
وتشبعها - قبيلَ البث -  
ترخيماً وترقيقا  
أناملُ صوتك الزرقاء  
تُمنعُ في تمزيقا  
أيا ذاتَ الفمِ الذهبي ..  
رُشي الليل .. موسيقا

## أُحِبُّكَ

أُحِبُّكَ .. حَتَّى يَتَمَّ انطفائي  
بِعَيْنَيْنِ .. مثل اتساع السماء  
إلى أن أُغيبَ وريداً .. وريداً  
بأعماقٍ منجدلٍ كستنائي  
إلى أن أحسَّ بأنكٍ بعيني  
وبعضُ ظنوني .. وبعضُ ردائي  
أُحِبُّكَ .. غيبوبةً لا تُفِيقُ  
أنا عطشٌ يستحيلُ ارتوائي  
أنا جعدةٌ في مطاوي قميصٍ  
عرفتُ بنفضاته كبريائي



أنا - عَفْوَ عَيْنِكَ - أنتِ . كلانا  
ربيعُ الربيعِ .. عطاءُ العطاءِ  
أحبُّكَ .. لا تسألني أيّ دعوى  
جرحتُ الشمسَ - أنا بادعائي  
إذا ما أحبُّكَ .. نفسي أحبُّ  
فنحنُ الغناءُ .. ورجعُ الغناءِ

## الصَّليبُ الذَّهَبِيُّ

أنقطةُ نورٍ .. بينَ نَهْدِيكَ تَرْجَفُ  
صَلِيْبُكَ هَذَا .. زِينَةُ أُمِّ تَصَوِّفُ؛  
على قَالِي شَمْعٍ .. يَمْدُ بِسَاطَةِ  
وَمِنْ دُورَتِي مَاسٍ .. يعلُّ وَيَرْشِفُ  
تَدَلِيَّ كَعَنْقُودِ اللّهِيبِ .. وَحَوْلَهُ  
تُثَوِّرُ الأَمَانِي وَالْقَمِيصُ المَرْفَرُ  
يَتَوَهُّ على كَنْزِي بِيَاضٍ وَنَعْمَةٍ  
وَيَكْرَعُ مِنْ حَقِّي رِخَامٍ وَيُسْرِفُ  
تَكْمَشُ بِالصَّدْرِ الفَطِيْمِ .. فَتَارَةً  
يَقْرُ .. وَطَوْرًا يُسْتَنَارُ وَيَعْنَفُ  
أَمْرَتِ عَشِّ الأَسْلَاقِ .. يَا لَوْنَ حِيْرَتِي  
سَرِيْرُكَ مَصْقُولٌ .. وَأَرْضُكَ مُتْحَفُ

مداك أضاميمُ القُرُنْفَلِ .. فانطلقْ  
على زحمةِ الأفياءِ ، دربكَ مُتَرْفُ  
أتشكو؟ وهل يشكو الذي تحت رأسه  
حريرٌ .. وأضواءٌ .. ووردٌ مُتَّفٌ  
أجامحةَ السلسالِ .. إنِّي شاعرٌ  
حروفي هيبُ الله .. هل نتعرفُ؟  
طلعت على عمري خيالَ نيَّةِ  
صليبٍ .. وسلسالٍ ثمينٍ .. ومعطفٍ  
ترهبت في عمر الورود .. ومن له  
براءةُ هذا الوجه .. هل يتقشَّفُ؟  
أتبغينَ مرضاةَ السماءِ .. وإنما  
بمثلكِ تعزُّ السماءُ وتشرفُ  
أذاتِ الصليبِ اللؤلؤي .. تلفتي  
وراءكِ هذا المؤمنُ المتطرفُ  
فلا تمنعي أجري .. وأنتِ جميلةٌ  
ولا تقطعي حبلي .. ودينكُ ينصفُ  
على صدركِ المُعزِّ .. يتحرُّ الأسي  
وتبرا جراحاتُ المسيح وتشفُ

## وَرْدَةٌ

أقبلتُ خادمتُها تهمس لي :  
هذه الوردةُ من سيّدتي  
وردةٌ .. لم يشعرِ الصبحُ بها  
لا ولا أُذنُ الروابي وَعَتِ  
هيَ في صدري سرٌّ أحمرٌ  
ما دَرَتُ بالسرِّ .. حتى حلَمَتِي  
إنَّ لي عُدْري إذا خبَّأتُها  
خوفَ عُدَّ الكما .. في صُدْرَتِي  
ثم دَسَّتْ يَدَها في صدرها  
فدمي سكرانٌ في أوردتي

أفرجتُ راحتَهَا .. واندفعتُ  
حلقاتُ الطيبِ في صومعتي ..  
أهبيَ منها بعدَ تشريدِ النوى ؟  
سلمَ اللهُ الأصابعَ التي ...  
وردةٌ سيِّدةُ الورد .. ألا  
قبليَ عنيَ يديَ ملهمني ...  
في إناءِ الورد .. لن أجعلها  
إنني غارسُها في رثي  
ليلةٌ .. ساهرنِي الطيبُ بها  
واستحمتُ بالندي أغطي  
وتلمستُ سريري .. فإذا  
كلُّ شيءٍ .. عاشقٌ في حجرتي  
لو أحالَ اللهُ .. قلبي وردةً  
لا أردُّ الفضلَ يا سيِّدتي

## المأيوه الأزرق

مرحباً .. ماردة البحر ..  
على الأشواق طوفي  
غمسي في الماء ساقين ..  
كتسبيح السيوف ..  
وانبضي .. حرفاً من النار  
على ضلع الرصيف  
واشردني أغنية في الرمل  
شقراء الحروف  
دربك الأحداق  
فانساني على الشوق المخيف

بَدَنًا كَالشَّمْعَةِ الْبَيْضَاءِ  
عَاجِيَّ الْعَرْفِيَّ ..  
زَنْبِقِيًّا ، رَبَّمَا كَانَ  
عَلَى وَرْدٍ خَفِيفٍ  
وَنُهَيْدًا .. رَاعِشَ الْمُنْقَارِ  
كَالثَلْجِ الْنَدِيفِ  
تَلْبَسِينَ الْمَغْرَبَ الشَّاحِبَ  
فِي بُرْدٍ شَفِيفٍ  
أَزْرَقٍ .. مُغْرَوْرِقِ الْخَيْطِ ..  
سَمَاوِيٍّ الْخَفِيفِ ..  
أَنْتِ .. يَا أَنْتِ .. لَقَدْ  
وَشَّحْتِ بِالْدَفِّ خَرِيفِي ..

## ثوبُ النومِ الوردِيّ

أغوى فساتينك  
هذي البُرْدَةُ المطيَّبَةُ  
ذاتُ التطاريزِ .. وذاتُ  
الطُورَةِ المقصَّبَةِ  
والذيْلِ ، والرُسُومِ  
والزركَشَةِ ، المحبَّبَةِ  
إذ أنتِ زهُوُ غرْفِي  
البشوشَةِ المرحبَةِ  
تجرِّرينَ الراهِلَ الطويلَ  
نشوى معجبَةَ



والأحمرُ الرَّعَادُ .. أشهى

من ورودِ المَادُبَةِ

والقدمُ الصغيرةُ

الحافيةُ المسترطبةُ

تزينُها أصابعُ

عاجيةُ مخضبةُ

أجملُ ما لبستِ من

غلائلِ معشوشبةُ

منامةُ رفُ الحواكيرِ

وبوحُ المسكبةُ

أنا حبيسُ عُرْوَةِ

هناك .. كسلى متعبه

لا تقلعها .. إنَّها

غوايتي المحببةُ

## نَحْتِ

.. ومن جَعْدَةَ الْمُخْمَلِ  
وَدَمْدَمَةَ الْمَعُولِ  
جِبَلْتُكَ إِبْرِيْقَ طَيْبِ  
عَلَى الْعَمْرِ ، لَمْ يُجْبَلِ  
وَحَرَكْتُ نَهْدَكَ شَمْساً تَدُورُ  
فَهَلِ أَنْتِ لِي ؟  
زَرَعْتُ النَجِيْمَاتِ فِي نَاطِرِيكَ  
وَلَمْ أَبْخَلِ  
أَنَا مِنْ هَدِيَّتِ الرِّيَاحِ  
إِلَى شَعْرِكَ الْمُرْسَلِ ..

وحيث اكتملت .. ذهلت  
عن الصانع الأول  
وكان الصقيع تلالاً  
على صدرك الأعزل  
وتنسين أن قميصك  
لاب على مغزلي  
وليتك تدرين .. أن  
المحبة أن تبذلي  
أنا من عرفت هواه  
وآثرت أن تجهلي

\*

أحبك فوق ظنون الظنون  
فلا تسألي ..

## خَصْر

ضنيّ وانهدام  
ونخصر منام  
ومروحة .. للهوى  
لا تنام  
دعاني وغاب ..  
فيا ليت دام  
مدى .. للسيوف  
لديه احتكام  
كاه الحرير  
تلوى وهام

إذا قلت : خصري  
اعتراه السقام  
ترفق .. بتمسيد  
ريش النعام  
تحوّلتُ عنه  
وقلتُ : حرام  
أيا ريشة العود  
كلّي انسجام  
أمن مدرج الرصد  
هذا المقام  
وحدّو الصحاري  
وزهو الخيام  
إذا جاد أنعش  
صدراً غلام  
وتعتع في الصدر  
حرفي رخام  
ومات الخزام  
ضني .. وانهدام

## هي

.. وَوَشَّوْشَتْنِي النَّسْمَةُ الحَافِيَةَ :  
لَمَحْتُهَا تَعْدُو عَلَى الرَّايَةِ  
كَانَتْ كَأَحْلَى مَا يَكُونُ الصَّبَا  
وَشَاحِهَا الشَّبَابُ وَالْعَافِيَةَ  
مَقَلَّتْهَا .. هَدْبَاءُ سَوْرِيَّةُ  
وَلَوْنُهَا مِنْ عَزَّةِ البَادِيَةِ  
وَنَيْدُهَا .. فَلَاقَةُ تَفَاحَةَ  
وَتَغْرُهَا تَنْفُسُ الحَايِيَةِ  
وَتَمَّتَمَ الغُرُوبُ : شَاهِدَتْهَا  
تَبَعْرُ النُّجُومَ فِي السَّاقِيَةِ  
وَقَالَ عَصْفُورٌ لَنَا عَابِرٌ :  
فِرَاشُهَا مِنْ وَرَقِ الدَّالِيَةِ

وباحت الغابةُ : مرّت هنا  
وانطلقت من هذه الناحيةُ  
وقالت الوردةُ : كانت معي  
وقطعت غلاتي القانيةُ  
واستقطرت من سائلي دمةً  
ولوّنت حلمتها الناميةُ  
سألت عنها الطيبَ في بيته  
والريح .. والغمامةَ الباكيةُ  
والسفحَ ، والضياءَ ، والمنحنى  
والليلَ ، والنجمةَ ، والراعيّةُ  
بحثت عنها في الدُرى .. في الكوى  
وفي دموعِ الليلةِ الشاتيةُ  
حتى إذا عدتُ إلى مخدعي  
مُحطّماً ، أجرُّ أقداميةُ  
سمعتُ قلبي من خلال الدجى  
يضحكُ منّي ضحكةً عاليةً  
وكان .. أن رأيتها تختبئ  
من جنبي الأيسر .. في الزاويةُ

## وشاية

أنتَ الذي يا حبيبي .. نقلتَ  
لزرُقِ العَصَافيرِ أخبارَنَا؟  
فجاءتْ .. جموعاً جموعاً .. تدقُّ  
مناقيرُهَا الحُمُرُ شُبَاكِنَا  
وتُغْرَقُ مضجَعَنَا زَقَزَقَاتِ  
وتغمرُ بالقشِّ أبوابَنَا  
ومنْ أخبرَ النحلَ عن دارِنَا  
فجاءَ يقاسمُنَا دارِنَا  
وهل قلتَ للوردِ حتى تدلِّ  
يزركشُ بالنورِ جدرانِنَا؟  
ومنْ قصَّ قصَّتِنَا للفرَّاشِ  
فراحَ يلاحقُ آثارَنَا  
سيفضحُنَا يا حبيبي العبيرُ  
فقد عرفَ الطيبُ ميعادَنَا



## أَنَامِيد

لمحتها .. إذْ نَسَلَتْ  
قُفَّازَهَا      المعطَّرا  
وأوقدتْ شموعها الخَمْسَ  
وقالتْ : هل ترى ؟  
أرشقَ من أصابعي  
فيما رأيتَ منظرا  
أنظرُ يدي .. وانفلتَ  
الحريرُ فوقِ أنهرِ  
معي يدٌ جميلةٌ  
تغزلُ شمعاً أصفرا

يدٌ غديرٌ فضةٌ  
من النجوم قُطراً..  
أمنارٌ ماسٍ خمسةٌ  
ترشقُ دربي جوهراً  
أناملُ .. كأضلع البيانِ  
سالتُ مرمراً  
مرصوفةٌ ترجو بناناً  
عازفٍ .. لتجهراً ..  
في النور خاتمُ الهوى  
غفا .. شراعاً أشقراً  
حطاً على إصبعها  
مُغنياً مستبشراً

أرجوكِ .. رُدِّي مخلباً  
عني .. غميساً أحمرأ  
أخافُ .. إن جنَّ الهوى  
أن تُشهره خنجراً ..

## هجرة

أكرهها .. وأشتهي وصلتها  
وانتي أحبُّ كرهها  
أحبُّ هذا اللومَ في عينها  
وزورها .. إن زورت قولها  
والمحُ الكذبَةَ في ثغرها  
دائرة .. بأسطة ظلها  
عينٌ ، كعين الذئب ، محتالة  
طافت أكاذيبُ الهوى حولها  
قد سكنَ الشيطانُ أحداقها  
وأطفأتُ شهوتها عقلها

أشكُّ في شكِّي .. إذا أقبلتُ  
باكيةً شارحةً ذُلَّها  
فإن ترفقتُ بها .. استكبرتُ  
وجررتُ ضاحكةً ذَيْلَها  
إن عانقتني .. كسرتُ أضلعي  
وأفرغتُ عليّ فمي غلَّها  
يُحبُّها حقدِي .. ويا طالما  
وددتُ إذْ طوّقتُها .. قتلها

## أَحْمَرُ الشِّفَاهِ

كَمْ وَشْوَشَ .. الْحَقِيْبَةَ  
السُّودَانَ .. عَنِ جَوَاهِ  
وَكَمْ رَوَى .. لِلْمَشْطِ  
وَالْمِرَاةِ .. مَا رَأَى ..  
عَلَى فَمٍ .. أَغْنَى  
مِنَ اللُّوزَةِ فَلَقَّتَاهُ  
يَرْضَعُ حَرْفَ مُخْمَلٍ  
تَقْبِيلُهُ صَلَاةُ  
دِهَانُهُ نَارُ  
وَمَا تَحَرَّقَتْ يَدَاهُ

ليس يخافُ الجَمْرَ ..  
مَنْ طَعَامُهُ الشِّفَاهُ ..  
إِنْ نَهَضَتْ لَزِينَةُ  
تَفْتَحَتْ مُنْأَاهُ ..  
وارتفَ .. والتفَ .. على  
ياقوتةٍ .. وتاهَ ..  
يمسحُها .. فلولوعُودِ  
الهَجَجِ .. انتباهُ ..  
سكرانٍ .. بينَ إصبعَيْنِ  
جدوليٍّ .. مياهُ ..  
يغزلُ نصفَ مغربِ  
كأنَّه .. إلهُ ..  
حيثُ جرتُ ريشتهُ  
فالرزقُ .. والرفاهُ ..  
يُهرقُ .. في دائرةٍ  
مضيئةٍ .. دمَاهُ ..  
مداهُ قوسُ لازوردِ  
ليتَ لي .. مداهُ ..

يرشُ رشّةً هنا  
حمراءً .. من دماه  
ويوقدُ الشموعَ .. حيثُ  
غلغلتُ خطاهُ  
إذا أتمَّ دورةً  
قال العقيقُ : آه  
أنتَ شفيعي عندها  
يا أحمرَ الشفاهُ ..

## إِلَى الْمَيِّمَةِ

ماذا لديك ؟ فعندي  
من راحتك اعتراف !  
رسائل .. ورسوم  
تتري .. فماذا أخاف ؟  
أكداس حُب .. فهذا  
رسم .. وهذا غلاف  
خزائني منك ملأني  
بيض .. وزرقة لطاف  
لا تخرجيني .. فتأري  
ثأر .. وسمي زُعاف



وذاك رسمٌ قديمٌ  
إطارُهُ رفَّافٌ

رسمٌ لنا .. يومَ كُنَّا  
بنا تضيءُ الضفافُ

هنا .. بإحدى الزوايا  
إمضاؤك الشفافُ

لا تهتفي : ليس خطِّي  
فلسطور هتافُ

الحرفُ حرفُك .. فيه  
تأنقُ والتفافُ

هذي وثائقُ حقدِي  
وكلُّها أهدافُ

وتصرخينَ : جبانٌ !  
زورٌ .. وقولٌ جزافُ

أنا جبانٌ ! سوادي  
ثلجٌ .. وعهري عفافُ

لا .. لن ينولك غيري  
وفي يدي اعترافُ

## حَبِيبِي

لا تسألوني .. ما اسمهُ حبيبي  
أنخشي عليكمُ ضَوْعَةَ الطيوبِ  
زقُ العبيرِ إن حطمتُموهُ  
غرقتمُ بعاطرٍ سكيبِ  
والله . لو بحتُ بأيِّ حرفِ  
تكدرُ اللَّيْلُ في الدروبِ  
لا تبحثوا عنهُ هنا بصدري  
تركتُهُ يجزي مع الغروبِ  
ترونتهُ في ضحكة السواقي  
في رفَّةِ الفراشةِ اللعوبِ

في البحر ، في تنفُّسِ المراعي  
وفي غناء كلِّ عندليبِ  
في أدمعِ الشتاء حين يبكي  
وفي عطاء الديمةِ السكوبِ  
لا تسألوا عن ثغره .. فهلاً  
رأيتُمُ أناقةَ المغيبِ  
ومقلتاهُ شاطنا نقاءِ  
ونخصرهُ تهزُّزُ القضيبيِ  
محاسنٌ .. لا ضمَّها كتابٌ  
ولا ادَّعتها ريشةُ الأديبِ  
وصدرهُ .. ونحرهُ .. كفاكم  
فلنْ أبوحَ باسمهِ حبيبي

## نَار

يا حبيبي .. على فمي احترق الشوق  
فرفقاً .. بالأحمر المجموع ..  
ضمي .. ضمني .. وحطم عظامي  
والتهم مبسمي .. وكسر ضلوعي  
واحتضني مثل الشتاء .. فإني  
في الهوى لا أطيق ضعف الربيع  
يا حبيبي .. والوجد يبكي بعيني  
رب عين تبكي بغير دموع  
يا حبيبي خذني لدفء ذراعيك  
فعمر الهوى .. كعمر الشموع  
لك شعري النير .. نم فوق شعري  
وتوسد رخام صدر رضيع  
أنا أهواك فوق ما يشرد الظن  
وفوق الهوى .. وفوق الولوع ..

إلى ضيفرتي مأس

فنانة الجلّسة .. لا تجوري  
يظلمني الماس الذي يشع  
صليت غصني زنبق .. فحوّلي  
عرائش .. وخضرة .. وزرع  
متكأي .. خزاننا لآل  
وثروتي جواهر وشمع  
آنيان .. فتنة الأواني  
أم لوحتان والإطار دمع  
ياخذ جفني .. مقلعا رخام  
أنا على مجرى الثلوج قلع

فمرة .. تثاؤبٌ عريضٌ  
ومرة .. تخاصرٌ وجمعٌ  
المدرجُ العاجيُّ .. بانتظاري  
لي عندهُ خميلةٌ ونَبْعٌ ..  
تضحكُ لي .. وتُوميُّ المراسيا  
ما أروعَ البلُّورَ .. حين يدعُو  
أيا عناقيدَ الزجاج .. حسي  
لي تحت تصفيقِ الرداء .. ضلَعُ  
لا تأبهي لي .. إنني بركنٍ  
ملء ثيابي لؤلؤً مُشيعٌ ..

## A LA GARÇONNE

أَقَطَعْتِهَا .. أَرْجُوحةَ الرَّصْدِ  
وَفَجَعْتِنِي بِأَعَزِّ مَا عِنْدِي  
كَيْفَ اجْتَرَأْتِ عَلَيَّ جِدَارَ شَذَا  
فَهَدَمْتِهِ .. وَهَدَمْتِ لِي سَعْدِي  
وَكَسَرْتِ نَوْلًا .. كَانَ يَكْمُرُنِي  
زَمَنَ الشَّاءِ .. بِمُرْسَلٍ جَعْدِ  
وَحَرَمْتِنِي .. ضِحْكَاتِ مَرْوَحَةٍ  
يَا طَالَمَا شَهَقْتُ عَلَيَّ زَنْدِي  
سَكْتُ مِظَالَاتُ الْعَبِيرِ .. فَلَا  
نَجْدًا ضَمَمْتُ .. وَلَا صَبَا نَجْدِ

وحصدتِ شعركِ .. وهو زرعُ يدي  
وعصيتني .. وكفرتِ بالعهدِ ..  
هذا ستاري المُخْمليُّ .. هوى  
ففجيعتي فيه .. بلا حدِّ  
سقفي .. وبُستاني .. ومدفأتي  
وفراشيَّ المجدولُ من ورْدِ  
ومظليَّ السوداء .. كم حَجَبَتُ  
عني الشموسَ .. وهَدَّهَدَتُ وجددي  
عامان .. أسقيه وأطعمه  
وأذره .. يا ضيعةَ الجُهْدِ  
وَألمُ بالشفقين .. عُمَّتَهُ  
وأريحُ فوقَ سواده خدِّي  
أنا كم عقدتُ عليه أشرطي  
وفرشتهُ ليلاً على كِبْدي  
وسبَلتُهُ .. وجدلتُ مَحْمَلَهُ  
وكحلتُهُ بمكاحيلِ السُّهْدِ ..  
حتى إذا اندفعتُ غداً رهُ  
نهرأ من الكافورِ .. والرَّندِ ..



عصفَ المقصُ به .. فمزقهُ  
وتكسرتُ قارورةُ الشهدِ

\*

بلهَاءُ .. شاحبةَ الجبينِ .. تُرى  
أطفأتِ ثأركِ منه .. فاعتدِّي  
حلَّ الشتاءَ بكلِّ زاويةٍ  
فالتلجُ عندَ مفايقِ النهديِّ  
لا تكشفني العنقَ الغلامَ .. فلا  
عاشتُ حراجُ اللوزِ .. من بعدي  
لا تقريني .. أنتِ ميثَّةُ  
إنَّ السوالفَ ، مجدُّها متجدي ..



(۵)

قصائد

۱۹۵۶



## رسالة حب صغيرة

حبيبي ، لديّ شيءٌ كثيرٌ ..  
أقولهُ ، لديّ شيءٌ كثيرٌ ..  
من أينَ ؟ يا غاليّتي أبتدي  
وكلُّ ما فيكِ .. أميرٌ .. أميرٌ  
يا أنتِ يا جاعلةً أحرّفي  
مما بها شرانقاً للحريرِ  
هذي أغانيّ وهذا أنا  
يضمّنا هذا الكتابُ الصغيرُ  
غداً .. إذا قلبتِ أوراقه  
واشفاقَ مصباحٍ وغنى سريرِ

واخضوَضَرَتُ من شوقها ، أحرفُ  
وأوشكتُ فواصلُ أن تطيرُ  
فلا تقولي : يا لهذا الفتي  
أخبرَ عني المنحني والغديرُ  
واللوزَ .. والتوليبَ حتى أنا  
تسيرُ بي الدنيا إذا ما أسيرُ  
وقالَ ما قالَ فلا نجمةُ  
إلا عليها من عيري عيرُ  
غداً .. يراني الناسُ في شعره  
فما نبيذياً ، وشعراً قصيرُ

\*

دعي حكايا الناس .. لن تصبحي  
كبيرةً .. إلا بحبي الكبيرُ  
ماذا تصيرُ الأرضُ لو لم تكنُ  
لو لم تكنُ عيناكِ .. ماذا تصيرُ ؟

## مَعَ جَرِيدَةٍ

أُخْرِجَ مِنْ مِعْطَفِهِ الْجَرِيدَةَ ..  
وَعَلْبَةَ الثَّقَابِ

وَدُونَ أَنْ يَلَاحِظَ اضْطِرَابِي ..  
وَدُونَ مَا أَهْتَمُّ

تَنَاوَلَ السُّكَّرَ مِنْ أَمَامِي ..  
ذَوَّبَ فِي الْفَنَجَانِ قِطْعَتَيْنِ  
ذَوَّبَنِي .. ذَوَّبَ قِطْعَتَيْنِ  
وَبَعْدَ لِحْظَتَيْنِ

وَدُونَ أَنْ يَرَانِي  
وَيَعْرِفَ الشُّوقَ الَّذِي اعْتَرَانِي ..

تَنَاوَلَ الْمِعْطَفَ مِنْ أَمَامِي  
وَوَغَابَ فِي الزَّحَامِ  
مُخَلِّفًا وِرَاءَهُ .. الْجَرِيدَةَ

وَحِيدَةً

مِثْلِي أَنَا .. وَحِيدَةً

## ٢٢ نيسكان

المسا ، شلالُ فيروزِ ثري  
وبعينيكِ ألوفُ الصُّورِ  
وأنا منتقلٌ بينهما  
ضوءُ عينيكِ .. وضوءُ القمرِ  
وبعينيكِ مرايا اشتعلتْ  
وبحارٌ وُلدتْ من أبْحُرٍ ..  
وانفتاحاتٌ على صحويِّ، على  
جزرٍ ليست بيسالِ الجزرِ  
رحلتي طالَتْ .. أما من مرفأٍ  
فيه أرسو .. عَسَلِيَّ الحَجَرِ ؟



أنا عيناك ، أنا كُنْتُهُمَا  
قبلَ بدءِ البدء ، قبلَ الأعْصُرِ  
أنا بعثتُ نجومِي فيهما  
زُمَرٌ تسألني عن زُمَرِ  
ما المصابيحُ التي تغلي على  
فتحتي عينيكِ .. إلا فِكْرِي  
إعقدي الشالَ ، فلو أنتِ معي  
مرةً .. غيرتُ مجرى القدرِ  
المشاوِيرُ التي لم نمشِها  
بعدُ ، تدعوكِ .. فلا تفتكري  
رجعَ الصيفُ لعينيكِ ولي  
فالدُّنا مرسومةٌ بالأخضرِ  
وأراجيحُ لنا معقودةٌ  
إن تمسَّيها بهُدْبٍ .. تطيرِ ..  
نحنُ منشورُ الربِّي ، مُضعَفُها  
شَهَقَةُ النجماتِ في المنحدَرِ  
تعرفُ القمَّةُ مَنْ طرزَها  
بالأغاني ، برفوفِ الزهرِ

إنه أولُ صيفٍ مرَّ بي  
وسواه لم يكن من عمري  
من تكونين؟ أيا أغنية  
دِفْئها فوق احتمال الوترِ  
أنتِ يا وعداً بصحوٍ مقبلٍ  
بعطايا فوق وسعِ البيدرِ  
الثواني، قبل عينيكِ سُدًى  
وافتكاري بإنائي جَوْهرِ  
وتوقعتكِ دهرأ .. فإذا  
بكِ فوق المرتجى المنتظرِ  
فوق ما يحلمُ ثلجٌ بذرى  
وترابٍ بـرجوعِ المطرِ  
لو معي حبُّك .. لاجتحتُ الذرى  
ولحرَّكتُ ضميرَ الحَجَرِ ..  
ولجمعتُ الدُّنَا .. كُلَّ الدُّنَا  
في عُرَى هذا القميصِ الأحمرِ  
إنني أعبدُ عينيكِ .. فلا  
تُنبي الليلَ بهذا الحَبَرِ

واتركيه ، واتركيني نبأ  
لم يجعل بعدُ بفكر المضميرِ

\*

أي فضل لك في الدنيا إذا  
أنت لم تحترقي كالشررِ  
ضل إزميلي إذا لم تُصبحي  
قمرأ . أو شُرْفَة في قمرِ

## كريستيان ديور

شدايَ الفرنسيُّ ، هل أئُمَّلَكَ ؟  
حبيبي ، فإني تطيَّبْتُ لَكَ  
لأصغرُ .. أصغرُ .. نقطة عطرٍ  
ذراعٌ تُمَدُّ لتستقبلَكَ  
تناديك في الركنِ قارورةً  
ويسألني الطيبُ أن أسألكُ  
لديَّ مفاجأةٌ .. فالتفتُ لي  
ومررٌ علي عُنُقِي أئُمَّلَكَ  
وقل لي بأنَّكَ . لا .. لا تقل لي  
وأبْحِرْ بشعري الذي ظلَّلكُ

صنعتُ لكَ الجوَّ ريحاً وراحاً  
وصدراً أتذكرُ كم دلتك؟  
وشعراً قصيراً .. لماذا شهقت؟  
أخيبَ شعري تُرى مأمالك؟  
شذاك المفضّلُ هرقتُهُ  
على بدنٍ طالما أذهلك  
هنا عند نحري .. هنا خلف أذني  
شكوتكَ ليل ما أكسلك  
أأجملُ بالطيب؟ لا كان جيدي  
إذا لم يكن مرةً مشتلك  
يميناً .. أنا يوم تأتي إلي  
سأبني على فلةٍ منزلتك

لِمَاذَا؟

لِمَاذَا تَخَلَّيْتَ عَنِّي؟  
إِذَا كُنْتَ تَعْرِفُ أَنِّي  
أُحِبُّكَ أَكْثَرَ مِنِّي  
لِمَاذَا؟

لماذا؟

بعينك هذا الوجوم  
وأمسِ بحضن الكروم  
فرطت ألوف النجوم

بدرني

وأخبرتني أن حبي

يدوم

لماذا؟

\*

لماذا؟

تغرر قلبي الصبي  
لماذا كذبت علي  
وقلت تعود إلي  
مع الأخصر الطالع  
مع الموسم الراجع  
مع الحقل والزارع

لماذا؟

لماذا ؟

منحتَ لقلبي الهواءُ  
فلمّا أضاءُ

بحبِّ كعرض السماءُ  
ذهبتَ بركب المساءُ  
وخلّفتَ هذي الصديقهُ  
هنا .. عند سور الحديقهُ  
على مقعدٍ من بكاءُ

لماذا ؟

\*

لماذا ؟

تعود السنُونو إلى سقفنا  
وينمو البنفسجُ في حوضنا  
وتُرَقَص في الضيعة الميَجنا  
وتضحكُ كلُّ الدُّنا  
مع الصيفِ ، إلا أنا ..

لماذا ؟



## عَوْدَةٌ أَيْلُولُ

لا زَيْتَ ، لا قَشَّةُ  
لا فحمةٌ في الدارِ  
جَهَّزْ وجاقَ النارِ  
في حَلْمِي رِعْشَةَ

أَيْلُولُ للضَّمِّ  
فَمُدَّ لي زَنْدَاكَ  
هل أَخْبِرُوا أُمِّي  
أني هنا عِنْدَاكَ؟

ما أَطِيبَ الوَحْدَةَ  
وِطْقَاتِ الشُّوْحِ  
وَالسَّاعِدِ المَفْتُوحِ  
وهذه الرِّعْدَةُ

تفرَّقُ الصبيانُ  
في ساحةِ البلدةِ  
وصوحَّ الوزَّانُ  
واصفرَّت الوردةُ

لا قَدَّ .. لا زُنَّارُ  
مُعطرَّ الضحكةُ

تلاشت الأعمارُ  
في موطن « الدَّبَّكَّة »

إجلبُ قنانينا  
من عُمَّةِ الرفِ  
تقطيرُ أيدينا  
في كرمنا الصَّيفي

يا طيبَ أيلولا  
يُلحِّنُ الأبوابُ  
هل هذه الأحطابُ  
كانت مواوَيْلا؟

لو أدركَ الخطَّابُ  
لآثَرَ اللينا ..  
من هذه الأخشابُ  
كانتُ كراسينا ..

كُنَّا مع النَّسَمَاتِ  
نُرطِّبُ التَّلهُ ..  
ونحشُرُ النَّجْمَاتِ  
في خاطرِ السَّلهُ

لا آهَ .. لا مَوَالُ  
يزرُكشُ القريهُ ..  
يُكحِّلُ الآجالُ  
بمجدِ سُوريهُ ..

إذا مضى الصيفُ  
وأقفرَ البيدرُ  
فموطني يغفو  
في بؤبؤِ أخضرُ

يا بَيْتَهَا ..

أعطيكَ من أجلي وعينياً  
يا بيتها .. في آخر الدنيا  
أمشي إليك . وأنتَ تملؤني  
وئينٌ بابك .. بينَ جنياً  
يا ضائعاً في الأرض ، يا نغمأ  
في غابة . الشربين مرمياً ..  
نوارٌ مرَّ عليك ، وانفتحتُ  
أزراره ، لا فبك بل فيا  
بابٌ تقوس تحت ليلكة  
تهي سماوياً .. سماوياً

ومغالقُ الشُّبَّاكِ مُشْرَعَةٌ  
بأبي أنا الشُّبَّاكِ صيفيًّا  
دَرَجاتُهُ وهمٌ .. وسلَّمُهُ  
يمشي .. ولكنْ فوقَ جفنيًّا

\*

يا بيتَهَا .. زوآدتي بيدي  
والشمسُ تمسحُ وجهه واديًّا  
وببلادُ آبائي عُغْمَسَةٌ  
(بالمينجنا) و (الأوف) و (الليَّا)  
الوردُ جورِيٌّ .. وموعدُنا  
لما يصيرُ الوردُ جُورِيًّا

## العُقْدَةُ الحَضْرَاءُ

يا عُقْدَتِي .. ارتفِي مَطْلًا اخضِرَارُ  
ويا نَهَارِي ، قَبْلَ كَوْنِ النِّهَارِ  
يا رِحْلَةً فِي الطَّيْبِ ، لَا تَنْتَهِي  
قَرَارُهَا المَوْعُودُ ، أَنْ لَا قَرَارُ  
ويا قَلُوعَ الصَّحْوِ .. مَنشُورَةً  
أَخْجَلتِ بِالحَفَقِ ، غُرُورَ البَحَارِ  
يَصْفَقُ الشِّبَاكُ ، شُبَّاكُنَا  
إِذَا تَمَرَّيْنَ .. وَيَسْعَى السِّتَارُ  
وَتَنْهَضُ التَّلَّةُ تَرْنُو إِلَى  
عُشِّ عَصَافِيرٍ .. مَعَ الصَّيْفِ طَارُ

تختبيء النحللاتُ في ظلِّها  
تظنُّ فيها كرمةً .. أو جدارُ  
يعضُّها الحسونُ .. في جرِّيه  
فبينها وبينه .. ألفُ ثارُ  
يعضُّها .. يعضُّها .. من جوى  
ضلَّ . فما هذا زمانُ البدارُ  
العقدةُ الخضراءُ .. في قريتي  
حكايةٌ تُحكى ، وطيبٌ مثارُ  
قطعةٌ صحو .. رطبتُ سهلنا  
فارتاحَ نبعٌ ، واستلذَّ انحدارُ  
للشرق - إمَّا طفرتْ - ضحكةٌ  
وللنجيماتِ عليَّ انهمارُ

\*

صيفيَّةَ العقدةِ .. أشواقنا  
تشرب بوحَ الثوبِ .. بوحَ السوارِ  
إن لُحَّتِ قبل الشمسِ في بابنا  
توقفي .. ولو لِّلمَّ الإزارُ  
لكلِّ قرميدٍ لدينا يدُ  
وكلِّ شبَّاكٍ لدينا انتظارُ ..

## كُم الدانتيل

يا كُمَّها الرُّثارَ .. يا مَشْتَلٌ  
رفَّهُ عن الدنيا ولا تبخلُ  
ونَقَطِ الثلجَ على جُرحنا  
يا رائعَ التطريزِ .. يا أهدالُ  
يا شفةً .. تفتيحُها ممكنُ  
ويا سؤالاً ، بعدُ ، لم يُسألُ  
أقبلتَ يا صيفيُّ في جوقه  
من السنونو ، والشذا المرسلُ  
يا كُمَّها المنشالَ عن ثروة  
إذهلُ .. فإن الحيرَ أن تذهلُ  
أليسَ لي زاويةٌ رطبةٌ  
بين حراجِ الرندِ والصندلُ



يا كُمْهًا .. أنا الحريقُ الذي  
أصبحَ في هنيهةٍ جدولٌ  
مساندُ التُّفَّاحِ ، مرفوعةٌ  
أمامَ عيني ، كيفَ لا أقبلُ ؟  
والزنبقُ الأسودُ .. من شوقه  
يقول : كُلُّ .. فزهرنا يؤكلُ ..  
قطعةٌ « دَنْتِيلٌ » أنا مركبي  
إن يرتجلُ مع الندى .. أرحلُ  
جَدَّفَ بنا في قمرٍ أسودٍ  
أرصدُهُ ، في كوكبٍ مُهمَلٍ  
أيا شراعَ الخيرِ ، لا تختجلُ  
شرائقُ الحريرِ لا تختجلُ ..  
غامرُ .. فإنَّ الريحَ شرقيةً  
ما نحنُ ؟ إن لم نطلبِ الأجمالُ  
لنا ، بظلِّ الظلِّ ، فسقيةٌ  
وألفُ ميعادٍ ، لنا أولُ  
يا روعةَ الروعةِ ، يا كُمْهًا  
يا مخملاً صلتى على مخملٍ

## عِيدُ مِيلَادِهَا

بطاقةً من يدها ترتعدُ  
تُفدى اليدُ

تقولُ : عيدي الأحدُ  
ما عمرُها ؟

لو قلتُ . غنى في جيني العَدَدُ  
إحدى ثوانيه إذا

أعطتُ ، عصوراً تلدُ  
وبرهةً من عمرها

يكننُ فيها .. أبدُ

تُرى إذا جاء غَدُ  
وانشالَ تولُّ أسودُ  
واندفعتُ حواملُ الزهر ..  
وطاب المشهدُ  
ورد .. وحلوى .. وأنا  
ياكلني الردُّدُ  
بأيِّ شيءٍ أفدُ  
إذا يهلُّ الأحدُ  
بخاتم .. بياقة ؟  
هيهات . لا أقلدُ

\*

أليسَ من يدلُّني ؟  
كيف .. وماذا أقتني ؟  
ليومها الملحنِ  
أحزمةٌ من سوسنِ ؟  
أنجمةٌ مقيمةٌ في موطني ؟  
أهدي لها  
الله .. ما أقلَّها ؟ ..

من ينتقي ؟  
لي من كروم المشرق  
من قمرٍ محترقٍ  
حُققاً غريبَ العبقِ  
آنيةً مسحورةً خالقها لم يُخلقِ ..  
أحملها .. غداً لها  
الله .. ما أقلها

\*

لو بيدي الفرقدُ  
والدرُّ والزمردُ  
فصَلَّتْهَا جميعها  
رافعةً لنهدها  
ومحبساً لزندها  
هديةً صغيرةً .. تحمل نفسي كلَّها  
لعلَّها  
إذا أنا حملتها  
غداً لها  
ستسعدُ  
يا مُرتجى .. يا أحدُ ..

## عِنْدَنَا

يُولَدُ الْمَوَالُ حَرّاً  
عِنْدَنَا بَيْنَ الضِّيَاعِ  
مَنْ جَبِينِ الزَّارِعِ الشَّيْخِ  
وَأَنْفَاسِ الْمَرَاعِي  
مَنْ وَجَّاقِ النَّارِ .. مِنْ  
جَذَعِ عَتِيقِ مِتْدَاعِي  
مِنْ خَوَائِنَا الطَّفِيحَاتِ  
وَمَنْ كَرَمِ مُشَاعِ  
كُلُّ سَقْفِ عِنْدَنَا  
يَرشَحُ رَضْدًا .. كُلُّ رَاعِي

والمواويلُ لدينا  
وُجِدَتُ قبل السماعِ  
حَبَكَّتْ أنوالنا  
أولَ خيطٍ في شرعِ  
لَفْتَةُ العُنُقِ لدينا  
لَفْتَةُ السيفِ الشجاعِ  
وبلادي ، شرفةُ الصحوِ  
وميناءُ الشعاعِ ...  
موطني ، من زُرُقَةِ الحلمِ  
ومن عَزَمِ القلاعِ ..

## بَيْتِي ..

في حُرُجنا المدروزِ شوحاً  
سقفُ منزلنا اختفى  
حَرَستهُ خمسُ صنوبراتٍ  
فانزوى .. وتصوّفاً  
نَسَجَ الثلوجَ عباءةً  
لبِسَ الزوابعَ معطفاً  
وبِدخنةٍ من غزلٍ مغزلهِ  
اكتسى وتلفُلفاً ..  
الطيبُ بعضُ حدوده  
أتريدُ أن لا يُعرِّفاً ..  
وحدودُ بيتي .. غيمةٌ  
عبَّرتُ ، رجحُ رجحاً ..  
حَمَلتُهُ ألفُ فراشةٍ  
بيتي ، فلا ماتَ الوفاً

قرميدُهُ ، حَضَنَ المَواوِيلَ  
الجَريحَةَ واكتَفَى ..  
قَطَعَ الحَصَى في أرضِهِ  
ضوءٌ تجمَدَ أحرفًا ..  
كم مرَّةٍ ، مرَّ الصبَاحُ  
ببابِهِ .. وتوقَّفَا ..  
يا مجدَّةُ ! ملكَ المَفارِقِ  
والمَطلِّ المُشْرِفا  
سَقفًا ، ومدخنةً  
وبابًا ، ضارِعًا ، متفلسفًا  
يرقى إليه الدربُ  
سُكرانَ الحُطَى متعطِّفًا  
حاذى الطَريقَ .. وعندما  
انتهى الطَريقُ .. تخلَّفَا  
كم نَجْمَةٌ دنحلتُ عليَّ  
تظنُّ عِندي مُتَحَفًّا  
تركتُ بسورِ حديقتي  
شالَ الحَريِرَ مُنتَفًّا ..



## ساعي البريد

أغلى العطور ، أريدُها ، أزهي الثيابُ  
فإذا أطلَّ بريدُها بعد اغترابُ  
وطويتُ في صدري الخطابُ  
عمرتُ في ظني القبابُ  
وأمرتُ أن يُسقى المساءُ  
معي الشرابُ ..  
ووهبتُ لليلِ النجومَ ..  
بلا حسابَ .. بلا حسابُ

أنا عند شُبَاكِي الذي يمتصُّ أوردةَ الغيابِ  
وشجيرةَ النارج ، يابسةً ، مضيعةُ الشبابِ  
وموزعُ الأشواقِ يتركُ فرحةً في كلِّ بابٍ ..  
خطواتهُ في أرضِ شارعنا

حديثُ مستطابُ

وحقبةُ الآمالِ

تعبقُ بالتحاريرِ الرطابُ

هذا غلافي القرمزيُّ

يكادُ يلتهبُ التهابُ

وأكادُ ألتهمُ النقابَ الفستقيَّ

ولا نقابُ ..

أنا قبلَ أن كان الجوابُ

أعيشُ في وهمِ الجوابِ ..

طيبانِ لي . طيبُ الحروفِ

وطيبُ كاتبةِ الكتابِ ..

أطفو على الحرفِ الذي صلىَّ على يدها وتابُ

خطُّ .. من الضوءِ النحيثِ

فكلُّ فاصلةٍ شهابُ

هذا غلافي - لا أشك -

يرف مجروح العتاب

عنوانه :

عنوان منزلنا .. المغمس بالسحاب

عنواننا عند النجوم الحافيات على الهضاب

\*

يا أنت .. يا ساعي البريد

بيابنا . هل من خطاب ؟

ويقهقه الرجل العجوز

ويختفي بين الشعاب

ماذا يقول ؟ يقول :

ليس لسيدي إلا التراب

إلا حروف من ضباب ..

أين الحقيقة ؟ .. أين عنواني ؟

سراب .. في .. سراب .

## إلى عَيْنَيْنِ شماليَتَيْنِ

إستوقفْتَنِي ، والطريقُ لنا  
ذاتُ العيونِ الحُضْرِ .. تشكُرُنِي  
كَرَمْتَنِي - قالتُ - بأغنيةٍ  
والشعرُ يكرُمُ إذْ يكرُمُنِي  
لا تشكُرِنِي .. واشكُرِي أفقاً  
نجماتهُ نزلتُ تطوقني ..  
وجنينةُ خضراءِ .. إن ضحكتُ  
فعلى حدودِ النجمِ تزرعني  
شاء الصنوبرُ أنْ أصورهُ  
أردتُ مطلبه .. أيمكنني ؟

ونظرتُ في عيني محدثي  
والمدُّ يطويني .. وينشُرني  
فإذا الكرومُ هناكَ عارشةُ  
وإذا القلوعُ الحضرُ تحملي  
هذي بحارُ كنتُ أجهلُها  
لا برَّ - بعد اليوم - يا سَفني  
معنا الرياحُ فقُلْ لأشرعي  
عبي المدى الزيتي واحتضني  
خَجَلٌ إذا لم ترسُ صاريي  
في مرفأينِ بأخيرِ الزمنِ  
ماذا؟ أتبعكَ المدى؟ . أبداً  
لا شيءٌ في عينكِ يتعني  
أرجو الضياعَ ، وأسريحُ له  
يا ويلَ دربٍ لا يُضيِّعني

•

وتطلعتُ .. فطريقُ ضيِّعتنا  
ما زلتُ أعرفُها وتعرفني

بيتي ، وبيتُ أبي ، وبيدُرنا  
وشُجيرةُ النارنجِ تحضني

\*

تاھتُ بعينِها وما علمتُ  
أنّي عبدتُ بعينِها .. ووطّي

## القَمِيصُ الأَبْيَضُ

أَلَسْتَ تُهَنِّئُنِي يَا بُخَيْلٌ  
بِهَذَا الْقَمِيصِ الْجَدِيدِ عَلِيٌّ  
جَدِيدٌ .. وَتَسَكْتُ عَنِّي وَعَنهُ  
أَأَنْتَ الْحَنُونُ .. أَأَنْتَ الْوَفِيُّ ؟  
مَغَارِزُ خَيْطَانِهِ .. أَغْنِيَاتُ  
فِيَا جَاهِدَ الطَّيِّبِ ، قَلَّ أَيُّ شَيْءٍ  
سَأَلْتُكَ دَغْدَغُ غُرُورِي فَإِنَّ  
جَمِيلًا لَدَيْكَ ، جَمِيلٌ لَدَيْ  
تَوَسَّعَ عِنْدَ مَسَاقِطِ كُمِّي  
وَضَاقَ .. وَضَاقَ عَلَيَّ نَاهِدِي

ورشقُ التطاريز والنمنماتُ  
ورشآتُ ضوءٍ .. ورشآتُ في  
تباركَ هذا القميصُ ، ملأت  
ظنوني نقاءً ، ملأتِ يدي  
سرقَتِ نِمارَ عيوني فغفواً  
إذا يبِسَ الضوءُ في ناظري  
تذكَرتُ تفاحةً عندنا  
إذا أزهَرتُ أمطرتنا حلِي

\*

لأنتَ رفيقَ الشموسِ رفيقي  
كأنَّ عُرَاكَ تفتَحُن في  
صباحُ الأصابعِ أنتَ .. توالدُ  
نجوماً ، أبا غصنَ لوزِ صبي  
على حَجَرِ العينِ صَفَقُ قميصاً  
نقياً كوجهِ بلادي النقي



## رحلة في العيون الزرق

أسوحُ بتلكَ العيونُ  
على سفنٍ من ظنونُ  
أنا فاتحُ الصحورِ .. فاتحُ  
هذا النقاءِ الحنونُ  
أشقُّ صباحاً أشقُّ  
ضميراً من الياسمينُ  
وتعلمُ عينكِ أني  
أجدفُ عبرَ القرونُ  
أكونُ جزراً وأغرقُ  
جزراً . فهل تدركين ؟

أنا أولُ المبحرينَ على  
أزلٍ من لُحُونٍ  
حِبَالِي هنالكَ فكيفَ  
تقولينَ هذي جفونٌ ؟  
أنا يومَ غنَّتْ صواريَّ  
تجرحُ صدرَ السكونِ  
تساءلتُ والفُلكُ سكرى  
وبحارتي يُنشِدون  
أفي أبدٍ من نجومٍ  
ستُبحرُ؟ هذا جنونٌ  
قذفتُ قلوبعي إلى البحر  
لو فكَّرتُ أن تهونُ  
ويسعدني أن ألوبَ  
على مرفأ لن يكونُ  
عزائي إذا لم أعدُ  
أن يقالَ : انتهى في عيونُ

## رباط العنق الأخضر

منها .. رباطُ العُنُقِ  
فيا ضلوعي أورقي  
أولى هداياها ، فما  
أسلمَ ذوقَ المتقي  
سيدتي ، فضلك لا  
فضلُ الربيعِ المونقِ  
أسعى به وبني غرورِ  
الطائرِ المزوقِ  
فيا رياحُ صفّتي  
ويا نجومُ حدّتي

ما دامَ مشدوداً إلى  
صدري ، فماذا أتقي ؟  
طوّقي حريريّ فيا  
لي من طليقٍ موثقٍ  
فراشةٌ كبرى هوت  
على غديرٍ تستقي  
جنّاحها أغربُ من  
أسطورةٍ لم تُخلقِ  
أخافُ أن تمضي فيا  
شفاهَ قلبي أطبقي  
فجانحُ شالٍ كموّالٍ  
بكي في المشرقِ  
وجانحُ غاصّ بأشواقي  
فلم يُخلقِ

صدرٌ .. على صدري فلا  
خوفَ بالألا نلتقي

## المدخنة الجميلة

حارقة التبغ .. اهدأي فالدجى  
من هـول ما أحرقت إحصار  
شوهت طهر العاج ، شوهته  
وغاب في الضباب إسوار  
تلك الأضابيع التي ضوأت  
دنياي ، هل تمضي بها النار ؟  
والتحف الخمس التي صغنتها  
تنهار من حولي فأنهار  
وروعة الطلاء في ظفرها  
تمضي ، فما للفجر آثار

أنا ملء تلك التي صفتت  
أم أنها للرصد أنهار  
المشربُ الفضيُّ ، ما بينها  
مقطعُ الأنفاس ، ثثار  
على الشفاه الحمرِ ميناؤه  
وصحبةُ الشفاه أقدار  
يسرقُ فوقَ الثغر غيبوبة  
ما دام بعد الليل إبحار  
تعانقا حتى استجار الهوى  
والتفَّ منقارٌ ومنقارٌ  
لو كنتُ هذا المشربَ المنتقى  
أختارُ هذا الثغرَ أختارُ

\*

مدعورة السالف لا تياسي  
فلم يزل في السفح أزرار  
النهدُ جلَّ النهدُ في مجده  
من حوله تلم أقمار  
حسنا ما يشقك من عالم  
ما زال في عينك يختار

وأنت يا أغنى أساطيره  
نوّاره إن غاب نوارُ  
صغيرة أنتِ . علامَ الأسي  
والأرضُ موسيقا وأنوارُ  
النارُ في يَمْنِكَ مشبوبةُ  
والوعدُ في عينيكِ أطوارُ  
لا تؤمنَ العيونُ إن سالتُ  
صنحو العيونِ الحُضْرَ أمطارُ  
تلك اللفافاتُ التي أفنيتُ  
خواطِرُ تُفنى وأفكارُ  
إن أطفأتها الريحُ لا تقلقي  
أنا لها الكبريتُ والنارُ

## إلى صديقٍ جديده

ودعّ عنكِ الأمس ، وعدتُ وحدي  
مفكرًا بتوْحكِ الأخيرِ  
كُتبتُ عن عينيكِ ألفَ شيءٍ  
كُتبتُ بالضوءِ وبالعبيرِ  
كُتبتُ أشياءَ بدونِ معنى  
جميعُها مكتوبةٌ بنورِ  
مَنْ أنتِ .. مَنْ رماكِ في طريقي ؟  
مَنْ حرَّكَ المياهَ في جذوري ؟  
وكانَ قلبي قبلَ أنْ تلوحي  
مقبرةً مينةً الزهورِ



مُشْكَلَتِي .. أَنِّي لَسْتُ أُدْرِي  
حَدًّا لِأَفْكَارِي وَلَا شَعُورِي  
أَضَعْتُ تَارِيخِي ، وَأَنْتِ مِثْلِي  
بَعِيرِ تَارِيخٍ وَلَا مَصِيرِ  
مَحَبَّتِي نَارٌ فَلَا تُجَنِّسِي  
لَا تَفْتَحِي نَوَافِذَ السَّعِيرِ  
أُرِيدُ أَنْ أَقِيكَ مِنْ ضَلَالِي  
مِنْ عَالَمِي الْمَسْمُومِ الْعَطُورِ  
هَذَا أَنَا بِكُلِّ سَيِّئَاتِي  
بِكُلِّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ غُرُورِ  
كَشَفْتُ أَوْرَاقِي فَلَا تُرَاعِي  
لَنْ تَجِدِي أَطَهَرَ مِنْ شُرُورِي  
لِلْحَسَنِ ثُورَاتٌ فَلَا تَهَابِي  
وَجَرَّبِي أَخْتَاهُ أَنْ تُثُورِي  
وَلتَشْفِي مَهْمَا يَكُنْ بِحُبِّي  
فَإِنَّهُ أَكْبَرُ مِنْ كَيْسِرِ

## مَشْبُوهَةٌ الشَّفَتَيْنِ

مَشْبُوهَةٌ الشَّفَتَيْنِ ، لا تَنْسَكِي  
لَنْ يَسْتَرِيحَ الْمَوْعِدُ الْمَكْبُوتُ  
وَعَرِيزَةُ الْكَبْرِيتِ فِي طَفْيَانِهَا  
مَاذَا؟ أَيَكْظُمُ مَا بِهِ الْكَبْرِيتُ؟  
شَفَتَانِ مَعْصِيَتَانِ أَصْفَحَ عَنْهُمَا  
مَا دَامَ يَرْشَحُ مِنْهُمَا الْيَاقُوتُ  
إِنَّ الشَّفَاهَ الصَّابِرَاتِ أَحْبَبُهَا  
يَنْهَارُ فَوْقَ عَقِيْقِهَا الْجَبْرُوتُ  
كَرَّرُ الْحَدِيقَةِ عِنْدَنَا مَتَفَتِّحُ  
قَبْلَتُهُ فِي جَرْحِهِ وَنَسِيتُ

شفتان للتدمير ، يالي منهما  
بهما سعدتُ . وألفُ ألفُ شقيتُ  
شفتان مقبرتان ، شقَّهما الهوى  
في كلِّ شطرٍ أحمرٍ تابوتُ  
شفةٌ كآبارِ النيذِ مليشةٌ  
كم مرةٍ أفنيتها وفنيتُ  
الفلقةُ العليا دعاءُ سافرُ  
والدفءُ في السفلى فأين أموتُ؟

إلى ساذجة ..

لا شك .. أنت طيبة°  
بسيطة° وطيبة° ..

بساطة الأطفال حين يلعبون°  
وأن عينيك هما بـُحَيْرَتَا سكون°  
لكنني ..

أبحثُ يا كبيرة العيون°  
أبحثُ يا فارغة العيون°  
عن الصلات المتعبية°  
عن الشفاه المخطئة°

وأنت يا صديقتي  
نقية كاللؤلؤة°  
باردة كاللؤلؤة°  
وأنت يا سيدي  
من بعد هذا كله ، لستِ امرأة°  
هل تسمعين يا سيدي  
لستِ امرأة°  
وذاك ما يحزني  
لأنني  
أبحثُ يا عاديةَ الشفاه°  
أبحثُ يا ميةَ الشفاه°  
عن شفةٍ تأكلني  
من قبل أن تلمسني  
عن أعينٍ ..  
أمطارها السوداء .. لا تركني  
أرتاحُ ، لا تركني  
وأنت يا ذاتَ العيون المطفأة°  
طيبة كاللؤلؤة ..

طَيِّبَةٌ كالأرنبِ الوديعِ  
كالشَّمعِ .. كالألعابِ .. كالربيعِ  
هامدةٌ كالموتِ .. كالصقيعِ  
وذاك ما يؤسفني ..

لأنني ..  
يا أرني الوديعُ ..  
أضيقُ بالربيعِ  
وأكرهُ السيرَ على الصقيعِ  
لأنه يُتعبني  
لأنه يُرهقني

\*  
وددتُ يا سيدي  
لو كنتُ أستطيعُ  
حُبَّكَ يا سيدي  
لو كنتُ أستطيعُ ..

إلى مَيِّنة ..

إنتهت قهوتنا  
وانتهت قصتنا

وانتهى الحب الذي كنتُ أسمىه عنيفا  
عندما كنتُ سخيفا ..

وضعيفا ..

عندما كانت حياتي

مسرحةً للترهات

عندما ضيَّعتُ في حبكِ أزهى سنواتي .

بَرَدَتْ قَهْوَتُنَا  
بَرَدَتْ حَجَرَتُنَا  
فلنقلُ ما عندنا  
بوضوحٍ ، فلنقلُ ما عندنا ..  
أنا ما عدتُ بتاريخك شيئا  
أنتِ ما عدتِ بتاريخي شيئا  
ما الذي غيرني ؟  
لم أعدُ أبصرُ في عينيكِ ضوءا  
ما الذي حررني ؟  
من حكاياكِ القديمة  
من قضاياكِ السقيمة  
بعد أن كنتِ أميرة  
بعد أن صورك الوهمُ لعيني أميرة  
بعد أن كانتِ ملايينُ النجومِ  
فوق أحداقكِ تغلي  
كالعصافير الصغيرة ..

\*



ما الذي حرّكني ؟  
كيف مزّقتُ خيوطَ الكفنِ ؟  
وتمرّدتُ على الشوقِ الأجيرِ ..  
وعلى الليلِ .. على الطيبِ .. على جرِّ الحريرِ

بعد أن كان مصيري  
مرةً ، يرسمُ بالشعرِ القصيرِ  
مرةً ، يرسمُ بالثغرِ الصغيرِ  
ما الذي أيقظني ؟

ما الذي أرجعَ إيماني إليّ  
ومسافاتي ، وأبعادي ، إليّ ..  
كيف حطّمتُ إلهي بيديّ ؟  
بعد أن كادَ الصدا يأمكني .

ما الذي صيرّني ؟  
لا أرى في حسنك العاديّ شيئاً  
لا أرى فيكِ وفي عينيكِ شيئاً  
بعد أن كنتِ لديّ  
قمةً فوق ادّعاء الزمنِ ..  
عندما كنتِ غيباً ..

## عَوْدَةُ التَّنَوُّرَةِ المَرْزُكَشَةِ

ضَيْقِي .. مَعَ التَّيَّارِ ، وَاتَّسَعِي  
وَتَفَرَّقِي ، مَا شَتَّ ، وَاجْتَمَعِي  
طِيرِي ، حَقِيبَةَ أَنْجَمٍ وَرُؤْيَا  
وَعَلَى صَبَاحِ عَيُونِنَا انْزَرَعِي  
يَا .. يَا مَغَامِرَةً مَصَوْرَةً  
لَتَلْمُكَ الْأَحْدَاقُ إِنْ تَقَعِي  
وَتَثَابِي ، يَا بَوَّاحَ مَزْرَعَةٍ  
أَنَا وَالرِّيَّاحُ عَلَيْكَ ، فَارْتَفَعِي  
وَتَمَسَّكِي بِمِحْطٍ خَاصِرَةٍ  
زُنَّارُهَا يَبْكِي بِلَا وَجَعٍ

لما رأونا في الطريق معاً  
قالوا : صنوبرةٌ تسيرُ معي !.  
إن تحتمي من عصفِ عاصفةٍ  
بيديك .. ما يحميك من طمعي ؟

\*

جَبَلِيَّةٌ .. نَهَبَتْ مَوَاسِمَنَا  
فَبَلَادُ آبَائِي هُنَاكَ تَعْيِي  
شالَ الهوائِ ببيدرٍ مرحٍ  
من موطنِ الموالِ منتزِعٍ  
زَهْرَاتُ لَيْمُونٍ ، تَطْرَزُهَا  
كُلُّ يَافُضُولِي الخَيْطِ إِنْ تَجُوعُ  
وَأَمْضِغُ ثَلْجَ الرُّكْبَتَيْنِ فَإِنْ  
رَحَلْتُ فَصُولُ الثَّلْجِ .. فَاخْتَرِعْ

## الجُورِبُ المَقْطُوعُ

طائشة المشية .. لا تغضبي  
تُشميتني الطعنة في الجورب  
عفواً . وكراً الخيط في شهقة  
نادمة .. في أسفٍ مطربٍ  
فالقمرُ المرسومُ في سرعة  
يرضعني من جرحه المذهب  
جزيرة .. في صدفة كؤنت  
فاغرز هنا المرساة يا مركبي  
ويا فم الجورب لا تنطبق  
موسمنا أكثر من طيب

لا تأسفي عليه إني هنا  
مرمى شبايكي على المغرب  
أكوم النجمات في سلتي  
لم يتعب الجرح ولم أتعب

## نِفَاقٌ

كفانا نفاقٌ ..!  
فما نفعُهُ كلُّ هذا العناقِ؟

ونحن انتهينا  
وكلُّ الحكايا التي قد حكيها  
نفاقٌ .. نفاقٌ ..  
كفى ..

إن قبلاتك الباردة  
على عنقي لا تطاق  
وتاريخنا جثة هامدة  
أمام الوجاق

\*

كفَى ..  
إنها الساعةُ الواحدةُ ..  
فأينَ الحقيبهُ ؟ ..  
أتسمعُ ؟ أينَ سرقتَ الحقيبهُ ؟  
أجلُ . إنها تعلنُ الواحدةُ ..  
ونحنُ نلوكُ الحكايا الرتيبهُ  
بلا فائدهُ

لنعترفِ الآنَ أنا فشِلنا

ولم يبقَ منّا

سوى مُقلِّ زائغهُ

تقلَّصَ فيها الضياءُ

وتجويفِ أعيننا الفارغهُ

تحجّرَ فيها الوفاءُ

\*

كفانا نحملقُ في بعضنا في غيابُ  
ونحكى عن الصدق والأصدقاءُ  
ونزعمُ أن السماءُ ..  
تجنّت علينا ..

ونحنُ بكلتا يدينا  
دفنًا الوفاءُ  
وبعنا ضمائرنا للشتاءِ ..  
وها نحنُ نجلسُ مثلَ الرفاقِ  
ولسنا حبيبينِ .. لسنا رفاقِ  
نعيدُ رسائلنا السالفه  
ونضحكُ للأسطر الزائفه  
لهذا النفاقُ  
أنحنُ كتبناه هذا النفاقُ ؟  
بدونِ تروٍّ .. ولا عاطفه ..

كفانا هراء ..  
فأينَ الحقيبهُ ؟ أينَ الرداءُ ؟ ..  
لقد دنت اللحظهُ الفاصلهُ  
وعنَّا قليل سيطوي المساءُ  
فصولَ علاقتنا الفاشله ..

رسائل لم تُكتب لها ..

مزقها ..

كُتبي الفارغة الجوفاء إن تستلمها ..

والعنيي .. والعنيها

كاذباً كنت .. وحببي لكِ دعوى أدعيها

إنني أكتب للهو .. فلا تعتقدي ما جاء فيها

فأنا - كاتبها المهووس - لا أذكره

ما جاء فيها ..



إقذفها ..  
إقذفني تلك الرسائل .. بسلاً المهملاتِ  
واحذري ..  
أن تقعي في الشَّرَكِ المخبوء بين الكلماتِ  
فأنا نفسي لا أدركُ معنى كلماتي  
فِكْرِي تغلي ..  
ولا بدَّ لطوفان ظنوني من قناةِ  
أرسمُ الحرفَ  
كما يمشي مريضٌ في سُبَاتِ  
فإذا سودتُ في الليل تلالَ الصفحاتِ  
فلأن الحرفَ ، هذا الحرفَ جزءٌ من حياتي  
ولأني رحلةٌ سوادهُ في موج الدوابةِ

أتلفيها ..  
وادفني كلَّ رسالاتي بأحشاءِ الوقودِ  
واحذري أن تخطئي ..  
أن تقرأي يوماً بريدي  
فأنا نفسي لا أذكرُ ما يحوي بريدي ! ..

وكتاباتي ،  
وأفكاري ،  
وزعمي ،  
ووعودي ،  
لم تكن شيئاً ، فحُبِّي لكِ جزءٌ من شرودي  
فأنا أكتبُ كالسكران  
لا أدري اتجاهي وحدودي  
أتلهى بكِ ، بالكلمة ، تمتصُّ ويريدي  
فحياتي كلُّها ..  
شوقٌ إلى حرفٍ جديدٍ  
ووجودُ الحرفِ من أبسط حاجاتِ وجودي  
هل عرفتِ الآنَ ما معنى بريدِي ؟

## طوق الياسمين

شُكراً .. لطوق الياسمين  
وضحكت لي .. وظننتُ أنكِ تعرفين  
معنى سوارِ الياسمين  
يأتي به رجلٌ إليكِ ..  
ظننتُ أنكِ تدركين ..

وجلست في ركنٍ ركينٍ  
تسرَّحين  
وتنقطين العطرَ من قارورةٍ وتدمدمين  
لحناً فرنسيَّ الرنينِ  
لحناً كأيامي حزينِ  
قدماكِ في الحُفِّ المقصَّبِ  
جدولانٍ من الحنينِ

وقصدتِ دولابَ الملابسِ  
تقلعينَ .. وترتدينُ  
وطلبتِ أن أختارَ ماذا تلبسينُ  
أفلي إذنُ ؟  
أفلي أنا تتجملينُ ؟  
ووقفتُ .. في دوامةِ الألوانِ ملتهبَ الحبينُ  
الأسودُ المكشوفُ من كتفيه ..  
هل ترددينُ ؟  
لكنه لونٌ حزينُ  
لونٌ كأيامي حزينُ  
ولبسته  
وربطتِ طوقَ الياسمينُ  
وظننتُ أنكِ تعرفينُ  
معنى سوارِ الياسمينُ  
يأتي به رجلٌ إليك ..  
ظننتُ أنكِ تدركينُ ..

\*

هذا المساء ..  
بحانة صغرى رأيتك ترقصين  
تتكسرين على زنود المعجبين  
تتكسرين ..  
وتدممين ..  
في أذن فارسك الأمين  
لحناً فرنسيّ الرنين  
لحناً كأيامي حزين

وبدأتُ أكتشفُ اليقين  
وعرفتُ أنكِ للسوى تتجملين  
وله ترشّين العطور ..  
وتقلعين ..  
وترتدين ..  
ولمحتُ طوقَ الياسمين  
في الأرض .. مكتومَ الأنين  
كاللثة البيضاء ..  
تدفعهُ جموعُ الراقصين

ويهمُّ فارسُكِ الجميلُ بأخذه ..

فتمانعينُ ..

وتفقهينُ ..

« لا شيءٌ يستدعي انحناءك .. »

ذاك طوقُ الياسمينِ .. »

## لن تُطْفِئِي مَجْدِي

ثَرُّتِ جَدًّا .. فاتركيني  
شيءٌ يمزق لي جيبني  
أنا في الجحيم .. وأنتِ لا  
تدرين ماذا يعتريني  
لن تفهمي معنى العذاب  
بريشي .. لن تفهميني ..  
عمياء أنت .. ألم تري  
قلبي تجمع في عيوني ؟  
لأنخافُ تأكلك الحروفُ  
يجبني .. فتجنّبي  
مات الحنينُ ، أسمعين ؟  
ومتُّ أنتِ مع الحنينِ

لا تسألني كيف قصتنا  
انتهت ، لا تسألني  
هي قصة الأعصاب ، والأفيون  
والدم ، والجنون ..  
مرت .. فلا تذكرني  
وجهي ، ولا تذكرني  
إن تُنكرها فأقراي  
تاريخ سخفك في غضوني

»

أمريضة الأفكار يابى  
الليل أن تستضعفني  
لن تطفني مجدي ، على  
قدح .. وضمة ياسمين  
إن كان حبك أن أعيش  
على هرائك .. فاكرهيني  
حاولت حرقني .. فاحترقت  
بنار نفسك .. فاعذريني  
لا تطلبي دمعي .. أنا  
رجل يعيش بلا جفون



مزقتِ أجملَ ما كتبتِ  
وغرتِ حتى من ظنوني  
وكسرتِ لوحاتي .. وأضرمتِ  
الحرائقَ في سُكُونِي  
وكرهتِني .. وكرهتِ فناءً  
كنتِ أطمعُهُ عيوني  
ورأيتِني أهبُ النجومَ  
محبتي فوقتِ دوني  
حاولتِ أن أعطيكِ من  
نفسي ، ومن نورِ اليقينِ  
فسخرتِ من جهدي .. ومن  
ضرباتِ مطرقي الحنونِ  
وبقيتِ ، رغم أناملي  
طيناً تراكمَ فوق طينِ  
لا كنتِ شيئاً في حسابِ  
الذكرياتِ ولن تكوني

°

شفتي سأبترها .. ولن  
أمشي إليكِ على جيبِي

## وَجُودِيَّة

كان اسمها جانين ..  
لقيتها - أذكرُ - في باريسَ من سنينُ  
أذكرُ في مغارة (التابو) .  
وهي فرنسيَّة ..  
في عينها تبكي سماءَ باريسَ الرماديَّة .  
وهي وجوديَّة .  
تعرفُها من خُفِّها الجميلُ  
من هسهساتِ الحلقِ الطويلِ  
كأنه غرغرةُ الضوءِ بفسقِيَّة ..  
تعرفُها من قصَّةِ الشعرِ الغلاميَّة ..  
من خُصلةٍ في الليلِ مزروعةٍ  
وخُصلةٍ .. لله مَرْمِيَّة .

كان اسمها جانين ..  
بنطالها سحبة كبرياء  
خيمة حسن تحتها .. يختبئ المساء  
وتولد النجوم  
وخفها المقطع الصغير  
سفينة مجهولة المصير  
تقول للجاز : ابتدي ..  
أريد أن أطيرو ..  
مع العصافير الشتائية ..  
إلى مسافات خرافية  
أريد أن أصيرو  
أغنية أو جرح أغنية  
تمضي بلا اتجاه  
تحت المصابيح المسائية  
في خارة ضيقة ،  
في ليل باريس الرمادية

كان اسمها جانين ..  
وهي وجودية  
تعيش في التابو .. وللتابو  
وليلها جاز وسرداب ..  
صندلها المنسوج من رعود  
يزيد من إغرائها  
وكيسها الراقص من ورائها ..  
صديقها في رحلة الوجود  
تقول للحن : انهمر  
أريد أن أرود  
جزائراً في الأرض منسيته  
جزائراً مرسومة بأدمع الورود  
ليس لها سور .. ولا باب .. ولا حدود

\*

كانت وجودية  
لأنها إنسانة حية ..  
تريد أن تختار ما تراه

تريد أن تمزقَ الحياهُ ..  
من حُبِّها الحياهُ ..

\*

كانت فرنسيَّةُ  
في عينها تبكي سماءُ باريسَ الرماديَّةَ  
كان اسمُها جانينُ ..

## رسالة من سيّدة حارقة ..

« لا تدخلني .. »  
وسددت في وجهي الطريقَ بمرقبك  
وزعمت لي ..  
أنَّ الرفاق أتوا إليك ..  
أهمُّ الرفاقُ أتوا إليك ؟  
أم أن سيّدةً لديك  
تحتلُّ بعدي ساعدك ؟  
وصرخت محتدماً : قفي !  
والريشُ تمضغُ معظفي  
والذلُّ يكسو موقفي  
لا تعتذرُ يا نذلُّ . لا تتأسفِ ..  
أنا لستُ آسفةٌ عليكُ  
لكنَّ علي قلبي الوفي  
قلبي الذي لم تعرفِ ..

ماذا ؟ لو انك يا دني ..  
أخبرتني  
أني انتهى أمري لديك ..  
فجميع ما وشوشتي  
أيام كنت تحبتي  
من أني ..  
بيت الفراشة مسكني  
وغدي انقراط السوسن ..  
أنكرته أصلاً كما أنكرتني ..

لا تعتذر ..  
فالإثم يحدد حاجيتك  
وخطوط أحمرها ، تصيح بوجنتيك  
ورباطك المشدوه .. يفضح  
ما لديك .. ومن لديك ..  
يا من وقفت دمي عليك  
وذلتني ، ونقضتني  
كذباً عن عارضيك

ودعوتَ سيدةً إليكُ  
وأهنتني ..  
من بعد ما كنتُ الضياءَ بناظريكُ ..

\*

إني أراها في جوارِ الموقدِ  
أخذتُ هنالك مقعدي ..  
في الركنِ .. ذاتَ المقعدِ  
وأراكَ تمنحها يداً  
مثلوجةً .. ذاتَ اليدِ ..  
سرددُ القصصِ التي أسمعني ..  
ولسوف تخبرها بما أخبرتني ...  
وسترفع الكأسَ التي جرعتني  
كأساً بها سممتني  
حتى إذا عادتُ إليكُ  
لترُودَ موعدها الهني ..  
أخبرتها أن الرفاق أتوا إليكُ ..  
وأضعت رونقها كما ضيعتني ..



## عِنْدَ وَاحِدَةٍ ..

قُلْنَا .. ونافقنا .. ودَخْنَا  
لم يُجِدْنَا كلُّ الذي قُلْنَا ..  
الساعةُ الكبرى .. تطاردُنا  
دقاتُها .. كم نحن ثرثرنا  
حسناً ، إن شفاهنا حطَبُ  
فلنعترفُ أننا تغيّرنا ..  
ما قيمةُ التاريخ ، نبشهُ  
ولقد دفننا الأمس وارتحنا ..  
هذي الرطوبةُ في أصابعنا  
هي من عويل الريح أم منا ؟  
أتلو رسائلنا .. فتضحكني  
أبمثل هذا السخفِ قد كُنّا ؟  
هذي ثيابك في مشاجبها  
بهتت .. فلست أعيرها شأننا ..

فالأخضرُ المضيُّ أضيْقُ به  
ومتى يُملُّ الأَخضرُ المضيُّ ؟  
اللونُ ماتَ .. أم انَّ أعيننا  
هيَ وحدَها لا تُبصرُ اللونَ  
يبسُّ الحنوُّ .. على محاجرنا  
فعيوننا حُفِّرُ بلا معنى  
ما بالُ أيدينا مشنَّجَةٌ  
فالثلجُ غَمَرُ إنَّ تصافحنا  
ممشى النفسج في حديقتنا  
قَفَرُ .. فما أحدٌ به يُعنى  
مرَّ الربيعُ على نوافذنا  
ومضى ليُخبرَ أنسا متنا  
ما للمقاعد لا تُحسُّ بنا  
أهيَ التي اعتادتُ أم اعتدنا  
أنَّ الحرائقُ ؟ أين أنفُسنا  
لما أضَعْنَا نارَنا ضِعْنَا  
كنَّا ، وأصبحَ حبنا خيراً  
فليرحمِ الرحمنُ ما كنَّا

يتنفس الوادي ، وزنبقه  
وشقيقه ، إنا تنفسنا  
نبي المساء . بحر إصبعه  
فنجومه من بعض ما عينا  
كتبي .. ومعزفك القديم هنا  
كم رفعت أضلاعه عنا  
وصحائف للعزف شاحبة  
غبراء .. لا نلقي لها أذنا  
هذا سجل رسومنا .. تراب  
العنكبوت بني له سجننا  
هذا الغلام أنا .. وأنتِ معي  
ممدودة في جانبي .. لحنا  
لا .. ليس يعقل أن صورتنا  
هذي .. ولسنا من حوت لسانا

•

قلنا .. وناقنا .. ودنا  
لم نجدنا كل الذي قلنا  
حسنا .. إن شفاها حطب  
فلنعترف أننا تغيرنا ..

## حُبْلَى

لا تمتنعُ !  
هيَ كلمةٌ عَجْبَلِي  
إني لأشعرُ أني  
حُبْلَى !!  
وضرختَ كالمسوعِ بي :  
« كلاً » !  
سنمزقُ الطفلاً  
وأردتَ تطرُدُنِي  
وأخذتَ تشتمني  
لا شيءَ يدهشُنِي  
فلقد عرَفْتُكَ دائماً نذلاً ..

\*

وبعثت بالخدّام يدفعني  
في وحشة الدربِ  
يا مَنْ زرعت العارَ في صُلبي ..  
وكسرت لي قلبي  
ليقولَ لي :  
«مولايَ ليسَ هنا ..»  
مولاهُ ألفُ هنا ..  
لكنّه جَبِينًا  
لما تأكّدَ أنني حُبلى

\*

ماذا؟  
أتبصّني؟  
والقيءُ في حلقي يدمّرني  
وأصابعُ الغشيانِ تخنقني  
وورثك المشؤوم في بدني  
والعارُ يسحقني  
وحقيقةُ سوداءُ تملؤني  
هي أنني .. حُبلى

\*

ليراتُكَ الحمسون .. تضحكني .  
لمن النقودُ .. لمن .  
لتُجهضني ؟  
لتُخيطَ لي كفتي ؟  
هذا إذن ثمني ؟  
ثمَّنُ الوفا يا بؤرة العفنِ  
أنا لم أجئكَ لمالكِ النتنِ  
« شكراً » ..  
سأسقطُ ذلك الحملاً ..  
أنا لا أريدُ له أباً ندلاً ..

## أوعية الصَّيد

« لا .. لا أريدُ »  
« المرّةُ الحمسون .. إني لا أريدُ »  
ودفنتُ رأسك في المخذة يا بليدُ ..  
وأدرتُ وجهك للجدارِ ..  
أيا جداراً من جليدُ  
وأنا وراءك ..  
يا صغيرَ النفس .. نابحةُ الوريدُ  
شعري على كتفي بديدُ  
والريحُ تفتلُ مقبضَ الباب الوصيدُ  
ونباحُ كلبٍ من بعيدُ  
والحارسُ الليليُّ .. والمزrabُ متّصلُ النشيدُ

حتى الغطاء سرقتَه ..  
وطعنت لي الأملَ الوحيدَ  
أملِي الذي مزقته .. أملِي الوحيدَ  
ماذا أريدُ ؟  
وقبيلَ ثانيتين كنت تجولُ كالثور الطريدُ  
والآن أنت بجانبِي  
قفصٌ من اللحمِ القديدِ ..  
ما أشنعَ اللحمِ القديدِ

ماذا أريدُ ؟  
يا وارثاً عبدَ الحميدِ  
والمتكي التركيُّ  
والرجيلةُ الكسليُّ تنُّ وتستعيدُ  
والشركسيَّاتُ السبايا حول مضجعه الرغيدُ  
يسقطُنَ فوق بساطه .. جيداً فجيدُ  
وخليفةُ الإسلامِ والملكُ السعيدُ  
يرمي .. ويأخذُ ما يريدُ  
لا .. لم يمتُ عبدُ الحميدُ



فلقد تَقَمَّصَ فيكمُ عبدُ الحميدُ

حتى هنا ..

حتى على السرُّرِ المقوَّسةِ الحديدُ

نحنُ النساءُ لكمُ عبيدُ

وأحطُ أنواعَ العبيدِ ..

كم ماتت تحت سياطكمُ نهدُ شهيدُ

وبكى من استشاركمُ

نصرُ عميدُ

ماذا أريدُ؟

لا شيءَ ..

يا سفَّاحُ . يا قرصانُ . يا قبَّو الجليدُ

فأنا وعاءُ للصيدِ

يا ويلَ أوعيةِ الصيدِ

هيَ ليس تملكُ أن تريدَ ولا تريدُ ..

إلى أجيرة ..

بدراهمي ..

لا بالحديث الناعم-

حطمتُ عزَّتكَ المنبعة كلَّها بدراهمي  
وبما حملتُ من النفائس والحرير الحالم-

فأطعيني

وتبعيني

كالقطة الغمياء ، مؤمنة بكل مزاعمي  
فإذا بصدرك ، ذلك المغرور ، ضمن غنائمي

أين اعتدادك ؟  
أنتِ أطوعُ في يدي من خاتمي  
قد كان ثغركِ مرةً  
رَبِّي ، فأصبح خادمي  
آمنتُ بالحسن الأجير وطأتهُ بدراهمي  
وركلتهُ . وذلتهُ  
بدُمِّي ، بأطواقِ كوهم الواهيمِ-  
ذَهَبٌ وديباجٌ  
وأحجارٌ تشعُّ .. فقاومي  
أيُّ المواضعِ منكِ  
لم تهطلْ عليه غمامي  
خيراتُ صدركِ كلُّها  
من بعضِ بعضِ مواسمي ..

بدراهمي !  
بإناء طيبٍ فاغمِ-  
ومشيتِ كالفأر الجبان إلى المصير الحاسمِ-

ولموتُ فيكِ فما انتختُ  
شفتاكِ تحتِ جرائمي  
والأرنبانِ الأبيضانِ  
على الرخامِ الماجمِ  
جَبْنَا ..

فما شعرا بظلم الظالمِ ..  
وأنا أصبُّ عليهما  
ناري . ونارَ شتائمي  
رُدِّي .. فليست أطيعُ حُسناً  
لا يردّ شتائمي !!

مسكينة ..  
لم يبقَ شيءٌ منكِ  
منذُ استعبَدتْكِ دراهمي ..

## شمع

جسمك في تفتيحه الأروع  
فانغرسني في الشمع يا إصبعي  
في غابة ، أريجها موجع  
ولوزها .. أكثر من موجع ..  
كلي شموساً .. وامضغي أنجماً  
لا تقنعي ، من أنتِ إن تقنعي  
ولقطني الغروب عن حلمة  
كسلي ، بغير الورد لم تُزرع  
جادت وجادت ، حين شجعتُها  
وحين حطت .. لم أجد أضلعي

مُنزَلِقُ الإِبْطِ .. هُنَا .. فَاحْصُدِي  
حَشَائِشاً طَازِجَةً المَطْلَعِ  
الزَّغَبُ الطِفْلُ عَلَى أُمَّهِ  
بِيَادِرَاً .. فَيَا يَدِي قَطِّعِي  
وَالنَّهْدُ ، مَشْكَاكُ النُّجُومِ ، الَّذِي  
شَالَ إِلَى اللَّهِ وَلَمْ يَرْجِعِ  
عَرَفْتُهُ أَصْفَرَ مِنْ قَبْضِي  
أَصْفَرَ مِمَّا يَدْعِي المُسْدَعِي  
حَقّاً مِنَ التُّوَلُّو .. كَمْ جِئْتُهُ  
أَعَجْنُهُ بِالْجُرْحِ وَالْأَدْمَعِ ..  
تَنْقَلِي ، قِطْعَةَ صَيْفٍ ، عَلَى  
وَسَائِدٍ مَمْدُودَةٍ الأَذْرُعِ  
أَثَرَتْ لَوْحَاتِي عَلَى نَفْسِهَا  
وَفَرّاً مِنْ تَارِيخِهِ .. مَخْدَعِي  
وَالْتَفَتِ اللَّيْلُ بِأَعْصَابِهِ  
إِلَى إِزَارٍ - بَعْدُ - لَمْ يُنْزَعِ  
أَيْنَ يَدِي .. لَا خَبْرٌ عَنِ يَدِي  
قَبْلَ سَقُوطِ التَّلْجِ كَانَتْ مَعِي

## القصيدة الشريفة

مَطَرٌ .. مَطَرٌ .. وصدِيقَتُها  
معها ، ولتشرينَ نواحُ  
والبابُ تُنُّ مفاصلُه  
ويعرِبُدُ فيه المفتاحُ  
شيءٌ بينهما .. يعرفُه  
إثنانِ ، أنا والمصباحُ  
وحكايةُ حبٍّ .. لا تُحكى  
في الحبِّ ، يموتُ الإيضاحُ  
الحجرةُ فوضى .. فحليُّ  
تُرْمى .. وحريرٌ ينزاحُ

ويغادرُ زرٌّ عروتهُ  
بفتورٍ ، فالليلُ صباحُ  
الذئبةُ تُرضعُ ذئبتها  
ويدُّ تجتاحُ وتجتاحُ  
ودثارٌ فرٌّ .. فواحدةُ  
تُدنيه . وأخرى ترتاحُ  
وحوارٌ نهودٍ أربعة  
تتهامسُ ، والهمسُ مباحٌ  
كطيورٍ بيضٍ في روضٍ  
تتناقِرُ .. والریشُ سلاحُ  
حبّاتُ العقدينِ انفرطتُ  
من هوٍ ، وأنهدَّ وشاحُ  
فاللحمُ الطفلُ ، يخذشهُ  
في العتمة ، ظيفرٌ سفتاحُ  
وجزازةُ شعريٍّ .. وانقطعتُ  
فالصوتُ المهموسُ نباحُ  
ويكسرُ نهْدٌ واقعهُ  
ويثورُ ، فللجرحِ جراحُ



ويموتُ الموتُ .. ويستلقي  
مما عاناهُ المصباحُ ..

\*

يا أختي ، لا .. لا تضطربي  
إني لكِ صدرٌ وجناحُ  
أتراني كُؤنتُ امرأةً  
كي تمضغَ نهدي الأشباحُ  
أشدوذٌ .. أختاهُ إذا ما  
لتمَّ التفاحُ التفاحُ  
نحنُ امرأتان .. لنا قيممٌ  
ولنا أنواءٌ .. ورياحُ

\*

مطرٌ .. مطرٌ .. وصديقتُها  
معها ، ولتشرينَ نواحُ  
والبابُ تنُّ مفاصلهُ  
ويعربدُ فيه المفتاحُ

## أبي ..

أما أبوك ؟  
ضلال .. أنا لا يموتُ أبي  
ففي البيت منه ..  
روائحُ ربِّ ، وذكرى نبي  
هنا ركنه .. تلكُ أشياءُ  
تفتقُ عن ألفِ غصنٍ صبي  
جريدته .. تبغهُ .. متكاهاً  
كانَ أبي ، بعدُ ، لم يذهب ..  
وصحنُ السرمادِ .. وفنجانهُ  
على حالهِ ، بعدُ ، لم يشربِ

ونظارتاهُ .. أيسلو الزجاجُ  
عيوناً ، أشفَ من المغربِ  
بقاياهُ ، في الحُجراتِ الفساحِ  
بقايا النسورِ على الملعبِ  
أجولُ الزوايا عليه ، فحيثُ  
أمرُ .. أمرُ على معشبِ  
أشدُّ يديه .. أميلُ عليه  
أصلي على صدره المتعبِ  
أبي .. لم يزل بيننا ، والحديثُ  
حديثُ الكؤوسِ على المشربِ  
يسامرنا ، فالدوالي الحُبالي  
توالدُ من ثغره الطيبِ ..  
أبي ، خيراً كان من جنةِ  
ومعنى من الأرحبِ الأرحبِ  
وعينا أبي .. ملجأً للنجومِ  
فهل يذكرُ الشرقُ عيني أبي ؟  
بذاكرةِ الصيفِ من والدي  
كرومُ .. وذاكرةِ الكوكبِ

أبي .. يا أبي .. إنَّ تاريخَ طيبِ  
وراءكَ يمشي ، فلا تعتبِ  
على اسمِكَ نمضي .. فمن طيبِ  
شهبيَّ المجاني إلى أطيبِ  
حملتُكَ في صَحو عينيَّ حتى  
تهياً للناس أني أبي ..  
أشيلكَ حتى بنبرة صوتي  
فكيف ذهبتَ .. ولا زلتَ بي ؟  
إذا فُلَّةُ الدار أعطتُ لدينا  
ففي البيتُ ألفُ فمٍ مُذهَّبِ  
فتَحنا لتموزَ أبوابنا  
ففي الصيف ، لا بُدَّ ، يأتي أبي

## قِصَّة رَاشِيلِ شِوَارِزِنْبِرَغ

أَكْتُبُ لِلصِّغَارِ ..  
للعرب الصغار حيث يوجدون  
لهم ، على اختلاف اللون .. والأعمار .. والعيون ..  
أكتبُ للذين سوف يولدون ..  
لهم أنا أكتبُ .. للصغار  
لأعين يركضُ في أحداقها النهارُ  
أكتبُ باختصارُ  
قِصَّةَ إِرْهَابِيَّةٍ مُجَنَّدَةٍ ..  
يدعوونها راشيلُ

قضت سنين الحرب في زنزانه منفرده°  
كالجرذ .. في زنزانهٍ مُنفرده° ..  
شيدها الألمان في براغ°  
كان أبوها قدراً من أقدر اليهود ..  
يزور النقود ..  
وهي تدير منزلاً للفحش في براغ°  
يقصده الجنود ..  
وآلت الحرب إلى ختام°  
وأعلن السلام°  
ووقع الكبار°  
أربعة° يلقبون أنفسهم كبار°  
صك وجود الأمم المتحداه° ..  
.. وأبحرت من شرق أوروبا مع الصباح°  
سفينة° تلغنها الرياح°  
وجهتها الجنوب°  
تغص بالجرذان .. والطاعون .. واليهود°  
كانوا خليطاً من سقاطة الشعوب°  
من غرب بولندا ،

من النمسا ، من استمبول ، من براغ ..  
من آخر الأرض .. من السعير  
جاؤوا إلى موطننا الصغير  
موطننا المسالم الصغير  
فلطخوا ترابنا  
وأعدموا نساءنا  
ويتموا أطفالنا  
ولا تزال الأمم المتحدة ..  
ولم يزل ميثاقها الخطير  
يبحث في حرية الشعوب  
وحق تقرير المصير  
والمثل المجردة ..  
فليذكر الصغار  
العرب الصغار حيث يوجدون  
من ولدوا منهم ، ومن سيولدون  
قصة إرهابية مجنّده  
يدعوها راشيل  
حلت محل أمي الممدّده

في أرض بيّارتنا الخضراء في الخليل  
أمّي أنا الذبيحةُ المُستشهدةُ ..  
وليدكر الصغارُ ..  
حكايةَ الأرض التي ضيّعها الكبارُ  
والأممُ المتّحدةُ ..

أكتبُ للصغارُ  
قصةَ بئر السبع ، واللاطرون ، والجليل  
وأختي القتيلُ  
هناك ، في بيّارة الليمون ، أختي القتيلُ  
هل يذكرُ الليمونُ في الرملةِ ..  
في اللدِّ ..  
وفي الخليلِ ..  
أختي التي علّقها اليهودُ في الأصيلُ  
من شعرها الطويلُ  
أختي أنا نُوارُ ..  
أختي أنا الهتيكةُ الإزارُ ..  
على ربي الرملة والجليلُ ..



أختي التي ما زالَ جرحُها الطليلُ  
ما زالَ بانتظارُ ..  
نهارِ ثأرٍ واحدٍ .. نهارِ ثأرٍ  
على يدِ الصغارِ  
جيلٍ فدائيٍ من الصغارِ  
يعرفُ عن نُوارٍ ..  
وشعرِها الطويلِ  
وقبرِها الضائعِ في القفارِ ..  
أكثرَ ممّا يعرفُ الكبارُ ..

\*

أكتبُ للصغارِ  
أكتبُ عن يافا ، وعن مرفئها القديمِ  
عن بقعةٍ تغالِيه الحجارُ  
يضيءُ برتقالُها .. كخيمةِ النجومِ  
تضمُّ قبرَ والدي .. وإخوتي الصغارِ  
هل تعرفونَ والدي  
وإخوتي الصغارِ ؟  
إذْ كانَ في يافا لنا

حديقة .. ودار  
يلفها النعيم ..  
وكان والدي الرحيم  
مزارعاً شيخاً ، يحب الشمس والتراب  
والله ، والزيتون ، والكروم  
كان يحب زوجته  
وبيته ..  
والشجر المثقل بالنجوم  
.. وجاء أغراب مع الغياب  
من شرق أوروبا .. ومن غياهب السجون  
جاؤوا كفوج جائع من الذئب ..  
فأتلفوا الثمار  
وكسروا الغصون  
وأشعلوا النيران في بيادر النجوم  
والحمسة الأطفال في وجوم  
والليل في وجوم  
واشتعلت في والدي كرامة التراب ..  
فصاح فيهم : إذهبوا إلى الجحيم

لن تسلبوا أرضي يا سلالة الكلاب !  
.. ومات والدي الرحيم  
بطلقة سددها كلب من الكلاب  
عليه ، مات والدي العظيم  
في الموطن العظيم  
وكفه مشدودة شدة إلى التراب  
فليذكر الصغار ..  
العرب الصغار حيث يوجدون  
من ولدوا منهم .. ومن سيولدون  
ما قيمة التراب ..  
لأن في انتظارهم  
معركة التراب ..

## خبز وحشيش وقمر ..

عندما يولدُ في الشرق القمرُ ..  
فالسطوحُ البيضُ تغفو  
تحت أكداسِ الزَهْر ..  
يترك الناسُ الحوانيتَ ويمضون زُمْرَ  
لملاقاة القمرِ ..  
يحملون الخبزَ .. والحاكي .. إلى رأس الجبال  
ومعدّات الخدرِ ..  
ويبيعون .. ويشرون .. خيال  
وصور ..  
وتموتون إذا عاش القمرُ ..

\*

ما الذي يفعله قرص ضياء؟

بيلادي ..

ببلاد الأنبياء ..

وببلاد البسطاء ..

ماضغي التبغ وتجار الحدَر ..

ما الذي يفعله فينا القمر؟

فنضيع الكبرياء ..

ونعيش لنستجدي السماء ..

ما الذي عند السماء؟

لكسالى .. ضعفاء ..

يستحيلون إلى موتى إذا عاش القمر ..

ويهزون قبور الأولياء ..

علها ترزقهم رزاً .. وأطفالاً .. قبور الأولياء ..

ويمدون السجاجيد الأنيقات الطرر ..

يتسلون بأفيونٍ نسميه قدر ..

وقضاء ..

في بلادي .. في بلاد البسطاء ..

\*

أيُّ ضعفٍ وانحلالٍ ..  
يتولانا إذا الضوء تدفقُ  
فالسجاجيدُ .. وآلافُ السلالُ ..  
وقداحُ الشاي .. والأطفالُ .. تحتلُّ التلالُ  
في بلادِي  
حيث يبكي الساذجونُ ..  
ويعيشونَ على الضوء الذي لا يبصرونُ ..  
في بلادِي  
حيث يحيا الناسُ من دون عيونٍ ..  
حيث يبكي الساذجونُ ..  
ويصلونَ ..  
ويزنونَ ..  
ويحيونَ اتكالُ ..  
منذ أن كانوا يعيشونَ اتكالُ ..  
وينادونَ الهلالُ :  
« يا هلالُ ..  
أيُّها النبعُ الذي يُمطرُ ماسُ ..  
وحشيشاً .. ونعاسُ ..

أيُّها الرُّبُّ الرِّخامِيُّ المَعْلَقُ  
أيُّها الشَّيْءُ الَّذِي لَيْسَ يُصَدِّقُ ..  
دَمَتَ لِلشَّرْقِ .. لَنَا  
عَنْقُودَ مَاسٍ ..  
لِلْمَلَايِينِ الَّتِي قَدْ عَطَلَّتْ فِيهَا الحَوَاسِ

\*

فِي لِيَالِي الشَّرْقِ لَمَّا ..  
يَبْلُغُ البَدْرُ تَمَامَهُ ..  
يَتَعَرَّى الشَّرْقُ مِنْ كُلِّ كِرَامَتِهِ  
وَنُضَالَ ..  
فَالْمَلَايِينُ الَّتِي تَرَكُضُ مِنْ غَيْرِ نَعَالٍ ..  
وَالَّتِي تُؤْمِنُ فِي أَرْبَعِ زَوْجَاتٍ ..  
وَفِي يَوْمِ القِيَامَةِ ..  
الْمَلَايِينُ الَّتِي لَا تَلْتَقِي بِالحَبِزِ ..  
إِلَّا فِي الحِيَالِ ..  
وَالَّتِي تَسْكُنُ فِي اللَّيْلِ بِيوتًا مِنْ سُعَالٍ ..  
أَبْدَاءً .. مَا عَرَفَتْ شَكْلَ الدَّوَاءِ ..

ترددى جُثثاً تحت الضياءُ ..  
في بلادي .. حيث يبكي الأغبياءُ ..  
ويموتونَ بكاءً ..  
كلّما طالعهمُ وجهُ الهلالِ  
ويزيدونَ بكاءً ..  
كلّما حرّكهمُ عودٌ ذليلٌ .. و « ليالي »  
ذلك الموتُ الذي ندعوهُ في الشرقِ ..  
« ليالي » .. وغناءُ  
في بلادي ..  
في بلاد البسطاءِ ..  
حيث نجترُ التواشيحَ الطويلةَ ..  
ذلك السُّلُّ الذي يفتكُ بالشرقِ ..  
التواشيحُ الطويلةَ ..  
شرقنا المجترُ .. تاريخاً  
وأحلاماً كسولتهُ ..  
وخرافاتٍ خوالي ..  
شرقنا ، الباحثُ عن كلِّ بطولتهُ ..  
في أبي زيد الهلالي ..



۲۷۹



(٦)

حَیْکَتِی

١٩٦١



## أكبر من كل الكلمات

سيدتي ! عندي في الدفتر  
ترقصُ آلافُ الكلماتِ  
واحدةٌ في ثوبٍ أصفرَ  
واحدةٌ في ثوبٍ أحمرَ  
يحرقُ أطرافَ الصفحاتِ  
أنا لستُ وحيداً في الدنيا  
عائلي .. حزمةُ أبياتِ  
أنا شاعرُ حبٍّ جَوَّالٍ  
تعرفهُ كلُّ الشُّرفاتِ  
تعرفهُ كلُّ الحُلُواتِ  
عندي للحبِّ تعابيرٌ  
ما مرَّتْ في بالِ دواةٍ

°

الشمسُ فتحتُ نوافذَها  
وتركتُ هنالكَ مرساتي  
وقطعتُ بحاراً .. وبحاراً  
أنبشُ أعماقَ الموجاتِ  
أبحثُ في جوفِ الصدفاتِ  
عن حرفٍ كالقمرِ الأخضرِ  
أهديه لعيبي مولاتي

\*

سيّدي ! في هذا الدفترِ  
تجدينَ ألوفَ الكلماتِ  
الأبيضَ منها .. والأحمرَ  
الأزرقَ منها .. والأصفرَ  
لكنّك .. يا قمرِي الأخضرِ  
أحلي من كلِّ الكلماتِ  
أكبرُ من كلِّ الكلماتِ ..

## حَبِيبَتِي

حبيبي . إنْ يسألوكِ عني  
يوماً ، فلا تفكّري كثيراً  
قولي لهمْ بكلِّ كبرياءٍ :  
« يُحِبُّني .. يُحِبُّني كثيراً .. »

\*

صغيرتي . إنْ عاتبوكِ يوماً  
كيفَ قصصتِ شعركِ الحريرا  
وكيفَ حطّمتِ إناءَ طيبٍ  
من بعدما ربّيته شهوراً  
وكانَ مثلَ الصيفِ في بلادي  
يوزعُ الظلالَ والعبيرا  
قولي لهمْ : « أنا قصصتُ شعري  
لأنّ من أحبّه .. يحبهُ قصيراً .. »

أميرتي . إذا معاً رقصنا  
على الشموع لحننا الأثيرا  
وحولَ البيانُ في ثوانٍ  
وجودنا أشعةً ونورا  
وظنكِ الجميعُ في ذراعي  
فراشةً تهتمُّ أن تطيرا  
فواصلِي رقصكِ في هدوءٍ  
واتخذِي من أضلعي سريرا  
وتمتعي بكُلِّ كبرياءٍ  
« يحبِّي .. يحبِّي كثيرا .. »

\*

حبيبي . إن أخبروكِ أنني  
لا أملكُ العبيدَ والقُصورا  
وليسَ في يديَّ عقْدُ ماسٍ  
به أحيطُ جيدكِ الصغيرا  
قولي لهمُ بكلِّ عنفوانٍ  
يا حبيبي الأولَ والأخيرا



قولي لهم : كفاني  
بأنه يحبني كثيرا...

\*

حبيبي .. يا ألف يا حبيبي  
حبي لعينك أنا كبير  
وسوف يبقى دائماً كبيراً ..

## شؤونٌ صغيرةٌ

شؤونٌ صغيرةٌ  
تمرُّ بها أنتَ .. دونَ التفاتِ  
تساووني لديَّ حياتي  
جميعَ حياتي ..  
حوادثٌ .. قد لا تثيرُ اهتمامكُ  
أعمرٌ منها قصورٌ  
وأحيا عليها شهورٌ  
وأغزلُ منها حكايا كثيرةً  
وألفَ سماءٍ ..  
وألفَ جزيرةً ..  
شؤونٌ ..  
شؤونكُ تلكَ الصغيرةُ

فحينَ تُدخِنُ أجثو أمامَكَ  
كقطنِكَ الطيبَةَ  
وكُلِّي أمانَ  
الأحقُّ مزهوَةٌ مُعجِبَةٌ  
خيوطَ الدخانِ  
توزعُها في زوايا المكانِ  
دوائرٌ .. دوائرٌ  
وترحلُ في آخرِ الليلِ عني  
كنجمٍ ، كطيبِ مهاجرٍ  
وتركُني يا صديقَ حياتي  
لرائحةِ التبغِ والذكرياتِ  
وأبقى أنا ..  
في صقيعِ انفرادي  
وزادي أنا .. كُلُّ زادي  
حطامُ السجائرِ  
وصحنٌ .. يضمُّ رماداً  
يضمُّ رمادي ..

وحيثَ أكونُ مريضهً  
وتحملُ أزهاركَ الغاليه  
صديقي .. إليَّ  
وتجعلُ بينَ يديكَ يديَّ  
يعودُ لي اللونُ والعافيه  
وتلتصقُ الشمسُ في وجنتي  
وأبكي .. وأبكي .. بغير إرادَه  
وأنتَ تردُ غطائي عليَّ  
وتجعلُ رأسي فوق الوساده ..  
تمنيتُ كلَّ التمني  
صديقي .. لو اني  
أظلُّ .. أظلُّ عليه  
لتسألَ عني  
لتحملَ لي كلَّ يومٍ  
وروداً جميله ..

وإن رنَّ في بيتنا الهاتفُ  
إليه أطيرُ  
أنا .. يا صديقي الأثيرُ  
بفرحةٍ طفلٍ صغيرٍ  
بشوقٍ سنونوَّةٍ شاردةٍ  
وأحتضنُ الآلةَ الجامدةَ  
وأعصرُ أسلاكها الباردةَ  
وأنظرُ الصوتَ ..  
صوتك يهمني عليَّ  
دفيئاً .. مليئاً .. قويَّ  
كصوتِ نبيِّ  
كصوتِ ارتطامِ النجومِ  
كصوتِ سقوطِ الحليِّ  
وأبكي .. وأبكي ..  
لأنك فكرتَ فيَّ  
لأنك من شُرُفاتِ الغيوبِ  
هتفتَ إليَّ ..

ويومَ أجيءُ إليك  
لكي أستعيرَ كتابُ  
لأزعمَ أنّي أتيتُ لكي أستعيرَ كتابُ  
تمدُّ أصابعكَ المتعبَةَ  
إلى المكتبَةِ ..

وأبقى أنا .. في ضباب الضباب  
كأنّي سؤالٌ بغير جوابٍ ..  
أحدقُ فيكَ وفي المكتبَةَ  
كما تفعلُ القِطَّةُ الطيبَةَ  
تُراكَ اكتشفتَ ؟

تُراكَ عرفتَ ؟  
بأنّي جئتُ لغير الكتابِ  
وأنّي لستُ سوى كاذبِهِ  
.. وأمضي سريعاً إلى مخدعي

أضمُّ الكتابَ إلى أضلعي  
كأنّي حملتُ الوجودَ معي  
وأشعلُ ضوئي .. وأسدلُ حولي السُّتورُ  
وأنبشُ بينَ السُّطورِ .. وخلفَ السُّطورُ

وأعدو وراء الفواصل .. أعدو  
وراء نقاط تدور  
ورأسي يدور ..  
كأنني عصفورة جائعه  
تفتش عن فضلات البذور  
لعلك .. يا .. يا صديقي الأثير  
تركت بإحدى الزوايا ..  
عبارة حب قصيرة ..  
جنينة شوق صغيرة  
لعلك بين الصحائف خبأت شيئاً  
سلاماً صغيراً .. بعيد السلام إلياً ..

\*

وحين نكونُ معاً في الطريق  
وتأخذُ - من غير قصدٍ - ذراعي  
أحسُّ أنا يا صديق ..  
بشيء عميق  
بشيء يشابه طعم الحريق  
على مِرْفَقي ..

وأرفعُ كفيَّ نحو السماءُ  
لتجعلَ دربي بغير انتهاءُ  
وأبكي .. وأبكي بغير انقطاعِ  
لكي يستمرَّ ضياعي  
وحينَ أعودُ مساءً إلى عُرفتي  
وأنزعُ عن كفيَّ الرداءُ  
أحسُّ - وما أنتَ في عُرفتي  
بأنَّ يدبكُ

تلفانِ في رحمةِ مرفقي  
وأبقى لأعبدَ يا مرهقي  
مكانَ أصابعكِ الدافئاتِ  
على كُمِّ فستاني الأزرقِ ..  
وأبكي .. وأبكي .. بغير انقطاعِ  
كأنَّ ذراعيَّ ليستُ ذراعي ..



## فستان النفتا

أمسِ انتهى .. فُستاني التفتا  
أرأيتَ فُستاني ؟  
حققتُ فيه جميعَ ما شئتَا  
وشياً .. ونميمةً ..  
وطرائفاً شتّى ..  
أرأيتَ فُستاني ؟  
أرأيتني ؟  
أنا بعضُ نيسانِ  
أنا كلُّ نيسانِ  
أرأيتَ فُستاني ؟  
صنعتُهُ حائكتي ..  
من دمعِ تشرينِ  
من غصنِ ليمونِ  
من صوتِ حسُونِ ..

إخترتهُ لونا حشيشياً  
لونا يشابهُ لونَ عينيَّ  
فصلتهُ ..

شكلاً أثرياً

فأنا به أخفى من الرؤيا  
ومشيتُ .. لم أسألُ عن الدنيا  
ما همّي الدنيا؟  
أنا الدنيا ..

ورجعتُ أحملهُ إلى البيتِ  
وأخذتُ أمسحهُ وأطويه  
أسقيه ، أطعمه ، أغنيه ..  
لأجبيءَ فيه ليلةَ السبتِ  
لتكونَ .. أوّلَ مَنْ ألاقيه ..

\*

أمسِ انتهى .. فستأني التفتنا  
من عند حائكتي ..  
أكمامهُ عُشبُ البحيراتِ  
أزرارهُ .. كقطعِ نجّماتِ

أمسِ انتهى .. لم تدرِ والدتي  
فيه .. ولم أخبرِ رفيقائي ..  
ما قِصَّتِي ؟ أثلاثُ ساعاتٍ ..  
وأنا أدورُ أمامَ مِرآتي  
أُقْصِيهِ عن صدري .. وأُدينه  
أرجوه ، أسألهُ ، أناديه  
وأعدّه للموعد الآتي  
حتى تراني حلوةً فيه ..

\*

أمسِ انتهى فُسْتَانِي التَّفْتَا  
ما هَمَّتِي رَأْيُ الرَفِيقَاتِ ؟  
يكفي إذا أَحْبَبْتَهُ أَنْتَ !

## كَلِمَات

يُسْمِعُنِي .. حِينَ يُرَاقِبُونِي  
كَلِمَاتٍ .. لَيْسَتْ كَالْكَلِمَاتِ  
يَأْخُذْنِي مِنْ تَحْتِ ذِرَاعِي  
يُزْرَعُونِي فِي إِحْدَى الْغَيْمَاتِ  
وَالْمَطَرُ الْأَسْوَدُ فِي عَيْنِي  
يَتَسَاقَطُ زَخَّاتٍ .. زَخَّاتٍ  
يَحْمِلُنِي مَعَهُ .. يَحْمِلُنِي  
لِمَسَاءٍ وَرَدِي الشُّرُفَاتِ  
وَأَنَا كَالطِفْلةِ فِي يَدِهِ  
كَالرَيْشَةِ تَحْمِلُهَا النَّسَمَاتُ

يحملُ لي سبعةَ أقمارٍ  
بيديه .. وحزومةَ أغنياتٍ  
يُهديني شمساً .. يُهديني  
صيفاً .. وقطيعَ سنونواتٍ  
يُخبرني أنني تحفتهُ  
وأساوي آلافَ النجماتِ  
وبأنتي كز .. وبأنتي  
أجملُ ما شاهدَ من لوحاتٍ  
يروى أشياء .. تدوخي  
تنسيبِ المرقصِ والخطواتِ  
كلماتٍ .. تقلبُ تاريخي  
تجعلني امرأةً .. في لحظاتٍ  
يبني لي قصرأ من وهمٍ  
لا أسكنُ فيه سوى لحظاتٍ  
وأعودُ .. أعودُ لطاولتي  
لا شيءَ معي .. إلا كلماتٍ

## شعري سرير من ذهب

شعري .. سرير من ذهب  
فرشته لمن أحب  
غمسته في الشمس  
أوجعت الشهب  
بعترته .. أحسن  
أن الله من شعري اقرب  
جملته ، شكلته  
زهراً .. وتفتنا .. وقصب  
شعري أنا قصيدة  
خروفها من الذهب  
داخت عصفير به  
بطوله .. شعري الذهب  
فأين من شعري له  
أين ذهب؟

لواحدٍ أُحِبُّهُ .. رَبِّيْتُهُ  
هذا الطويلَ المنسكِبُ  
سقيتُهُ من خَفْقَةِ الضوءِ  
ورِعِشَاتِ اللَّهَبِ ..  
خَبَّاتُ تَمُوزَ بِهِ  
قمحاً .. ولوزاً .. وَعِنَبُ  
له .. له .. أَطْلَتُهُ  
جعلتُهُ بطولِ مدَّاتِ الطَّرَبِ  
تعبتُ في تطويلهِ  
تعبتُ في تدليلهِ  
تعبتُ كي يَنْسَى التَّعَبُ

\*

لواحدٍ .. لواحدٍ  
أَقْعُدُ فِي الشَّمْسِ أَنَا  
من سَنَةِ ..  
أَفْتَلُ أُسْلَاكَ الذَّهَبِ ..

## لَوْلِيَّتَا

صَارَ عُمْرِي خَمْسَ عَشْرَةَ  
صِرْتُ أَحْلَى أَلْفَ مَرَّةً  
صَارَ حُبِّي لَكَ أَكْبَرَ  
أَلْفَ مَرَّةً ..  
رُبَّمَا مِنْ سِنْتَيْنِ  
لَمْ تَكُنْ تَهْتَمُّ فِي وَجْهِ الْمَدُورِ  
دَلَّ حُسْنِي بَيْنَ بَيْنٍ ..  
وَفَسَابِي تَعْطِي الرُّكْبَتَيْنِ



كنتُ آتِيكَ بثوبِي المدرسيِّ  
وشريطِي القرمُزيِّ  
كان يكفيني بأن تُهدي إليَّ  
دُمِيَّةً .. قطعةً سُكَّرٍ .  
لم أكنُ أَطلبُ أَكثَرَ  
وتَطوَّرَ ..

بعد هذا كُلُّ شَيْءٍ  
لم أَعُدُّ أَقنعُ في قطعةِ سُكَّرٍ  
ودُمِيَّ .. تطرحُها بين يَدَيَّ  
صارت اللَّعْبَةُ أَخطَرَ  
ألفَ مرَّةً ..

صرتَ أنتَ اللَّعْبَةُ الكُبْرَى نَدِيَّ  
صرتَ أحلى لُعْبَةٍ بين يَدَيَّ  
صارَ عُمري خَمْسَ عَشْرَةَ ..

صارَ عُمري خَمْسَ عَشْرَةَ  
كُلُّ ما في داخلي .. غنَى وأزهرَ  
كُلُّ شَيْءٍ .. صارَ أَخضَرَ

شفتي خَوْخُ .. وياقوتُ مُكسَّرُ  
وبصدري ضحكتُ قُبَّةُ مَرْمَرُ  
وينابيعُ .. وشمسُ .. وصنوبرُ  
صارتِ المرآةُ لو تلمسُ نهدِي تتخذُ  
والذي كان سَوِيًّا قبلَ عامينِ تدورُ  
فتصورُ ...

طفلةُ الأُمسِ التي كانتُ على بابك تلعبُ  
والتي كانتُ على حضنك تغفون حين تتعبُ  
أصبحتُ قطعةَ جَوْهَرٍ ..  
لا تُقدَّرُ ...

\*  
صارَ عُمري خَمْسَ عَشْرَةَ  
صرتُ أَجْمَلُ ..  
وستدعوني إلى الرقصِ .. وأقبلُ  
سوفَ ألتفُّ بِشالٍ قَصَبِيَّ  
وسأبدو كالأُميراتِ ببهوِ عَرَبِيَّ ..  
أنتَ بعدَ اليومِ لن تُجِلَ فيَّ  
فلقد أصبحتُ أطولُ ..

آهٍ كم صلّيتُ كي أصبحَ أطولُ ..  
إصبعاً .. أو إصبعينُ ..  
آهٍ .. كم حاولتُ أن أظهرَ أكبرَ  
سنةً أو سنتينُ ..  
آهٍ .. كم ثرتُ على وجهي المدبورُ  
وذؤاباتي .. وثوبي المدرسيُّ  
وعلى الحبِّ .. بشكلِ أبويِّ  
لا تعاملني بشكلِ أبويِّ  
فلقد أصبحَ عمري .. خمسَ عشرة

## صَدِيقِي وَبَحَارِي ..

واصِلٌ تَدْخِينَكَ .. يُغْرِينِي  
رَجُلٌ فِي لِحْظَةٍ تَدْخِينِ  
هِيَ نَقْطَةٌ ضَعْفِي كَأَمْرَأَةٍ  
فَاسْتَمِرُّ ضَعْفِي وَجُنُونِي  
مَا أَشْهَى تَبَغَّكَ وَالدُّنْيَا  
تَسْتَقْبِلُ أَوْلَى تَشْرِينِ  
وَالْقَهْوَةُ .. وَالصُّحُفُ الْكَسَلِي  
وَرَوْيٌ .. وَحُطَامٌ فَنَاجِينِ  
دَخْنٌ .. لَا أَرُوْعَ مِنْ رَجُلٍ  
يَفْنِي فِي الرُّكْنِ .. وَيُفْنِينِي  
رَجُلٌ .. تَنْضَمُّ أَصَابِعُهُ  
وَتُفَكِّرُ مِنْ غَيْرِ جِينِ

أشعلِ واحدةً من أخرى ..  
أشعلها من جَمْرٍ عيوني ..  
ورمادك ضعهُ على كفتي  
نيرانك لست تؤذي  
فأنا كامرأة .. يُرضيني  
أن ألقى نفسي في مقعد  
ساعات .. في هذا المبد  
أتأمل في الوجه المجهد  
وأعد .. أعد .. عروق اليد  
فعروق يديك .. تسليني  
وخيوط الشيب .. هنا .. وهنا  
تُنهي أعصابي .. تُنهي  
دخن .. لا أروع من رجل  
يفنى في الركن .. ويفيني

أحرقني .. أحرق بي بيبي  
وتصرف فيه كجنون ..  
فأنا كامرأة .. يكفيني

أَنْ أَشْعَرَ أَنْكَ تَحْمِينِي  
أَنْ أَشْعَرَ أَنْ هُنَاكَ يَدَا  
تَسَلَّلُ مِنْ خَلْفِ الْمَقْعَدِ ..  
كِي تَمْسَحَ رَأْسِي .. وَجَبِينِي  
تَسَلَّلُ مِنْ خَلْفِ الْمَقْعَدِ  
لِتَدَاعِبَ أُذُنِي بِسُكُونِ  
وَلتَتْرَكَ فِي شَعْرِي الْأَسْوَدِ  
عِقْدًا مِنْ زَهْرِ اللَّيْمُونِ

\*

دَخَنٌ .. لَا أُرْوَعُ مِنْ رَجُلٍ  
يَفْنِي فِي الرُّكْنِ .. وَيُفْنِينِي

## عندما تُطِرُ فيروزاً

لا تسأليني .. هل أحبُّهُمَا؟  
عينيكِ . إنني منهُمَا لهُمَا ..  
أَلَدَيَّ مرأتانِ من ذَهَبِ  
وَيُقَالُ لي لا أعتني بهِمَا ..  
أستغفرُ الفيروزَ .. كيف أنا؟  
أنسى الذي بيني وبينهُمَا ..  
أبِلحظةٍ تنسينَ سيِّدتي  
تاريخيَّ المرسومَ فَوْقَهُمَا؟  
وجميعُ أخباري مُصَوَّرَةٌ  
يوماً فيوماً .. في اخضرارهِمَا

نهران من تبغٍ ومن عسلٍ  
ما فَكَّرْتُ شمسٌ بمثلهما  
وستارتان .. إذا تحركتا  
أبصرتُ وجهَ الله خلتَهُما  
عامٌ .. وبعضُ العامِ سيِّدتي  
وأنا أضيءُ الشمعَ حولَهُما  
كم جئتُ أمسحُ فيهما تعبي  
كم نِمْتُ .. كم صلَّيتُ عندهما  
كوخانٍ عند البحر .. هل سنةٌ  
إلاّ قضيتُ الصيفَ تحتَهُما  
أحشو جيوبِي كلَّها صدفاً  
وأذيبُ حزني في مياهِهِما ..

\*

عاد الشتاءً بكلِّ قسوته  
يمتصُّ أيَّامي فأين هُما ؟  
الشمسُ منذُ رحلتِ مطفأةً  
والأرضُ ، غيرُ الأرضِ ، بعدهما  
الآنَ أدركُ ، حيثُ لا قمرٌ  
ماذا أنا .. ماذا .. بدونِهِما ..



## أَيْظُنُّ؟

أَيْظُنُّ أَنِّي لُعبَةٌ بِيَدَيْهِ؟  
أنا لا أفكرُ في الرجوعِ إليهِ  
اليومَ عادَ . كأنَّ شيئاً لم يكنْ  
وبراءةُ الأطفالِ في عَيْنَيْهِ  
ليقولَ لي : إنِّي رفيقٌ دربهِ  
وبأنِّي الحبُّ الوحيدُ لَدَيْهِ  
حَمَلَ الزهورَ إليَّ .. كيف أَرُدُّهُ  
وصِبَّايَ مرسومٌ على شَفَتَيْهِ  
ما عدتُ أذكرُ .. والحرائقُ في دمي  
كيفَ التجأتُ أنا إلى زَنْدَيْهِ

خبّأتُ رأسي عندهُ .. وكانني  
طفلٌ أعادوهُ إلى أبويهِ  
حتى فسّاتني التي أهملتها  
فرحتُ بهِ .. رقّصتُ على قدَميهِ  
سامحتهُ .. وسألتُ عن أخبارهِ  
وبكيتُ ساعاتٍ على كتفهِ  
وبدون أن أدري تركتُ له يدي  
لتنامَ كالعصفور بينَ يديهِ ..  
ونسيتُ حقدِي كُلَّهُ في لحظةٍ  
منَ قالَ إنني قد حقدتُ عليهِ  
كم قلتُ إنني غيرُ عائدةٍ لهِ  
ورجعتُ .. ما أحلى الرجوعَ إليهِ ..

## نَهْرُ الْأَحْزَانِ

عَيْنَاكَ .. كَنَهْرِي أَحْزَانِ  
نَهْرِي .. رَسِيْتِي .. حَمَلَانِي  
لوراء . وراء الأزمانِ  
نَهْرِي موسيقى ، قد ضاعا  
سِيّدْتِي .. ثُمَّ أضاعاني  
الدمعُ الأسودُ فوقهُمَا  
يتساقطُ أنغامَ بيانٍ ..

عَيْنَاكَ . وَتَبَغِي . وَكُحُولِي  
وَالْقَدَحُ الْعَاشِرُ . أَعْمَانِي  
وَأَنَا فِي الْمَقْعَدِ .. مَحْتَرَقٌ  
نِيرَانِي تَأْكُلُ نِيرَانِي  
أَقُولُ أَحِبُّكَ .. يَا قَمَرِي  
آه .. لَوْ كَانَ بِإِمْكَانِي  
فَأَنَا لَا أَمْلِكُ فِي الدُّنْيَا  
إِلَّا عَيْنَيْكَ وَأَحْزَانِي ..

سُفْنِي فِي الْمَرْفَأِ بَاكِيَةٌ  
تَمْزِقُ فَوْقَ الْخَلْجَانِ  
وَمَصِيرِي الْأَصْفَرُ حَطْمِي  
حَطْمَ فِي صَدْرِي إِيمَانِي  
أَسَافِرُ دُونَكَ لَيْلَكْتِي  
يَا ظِلَّ اللَّهِ بِأَجْفَانِي  
يَا صَيْفِي الْأَخْضَرَ ، يَا شَمْسِي  
يَا أَجْمَلَ .. أَجْمَلَ السَّوَانِي

هل أرحلُ عنك .. وقصتُنا  
أحلى من عودة نيسانِ  
أحلى من زهرة غاردينيا  
في عثمّةِ شعري إسباني  
يا حبي الأوحده .. لا تبكي  
فدموعك تحفر وجداني  
إنني لا أملك في الدنيا  
إلا عينيك وأحزاني

أقولُ أحبُّك يا قمرري  
آه .. لو كان بإمكانني  
فأنا إنسانٌ مفقودٌ  
لا أعرفُ في الأرض مكاني  
ضيعتني دربي .. ضيعتني  
إسمي .. ضيعتني عنواني  
تاريخي ! ما لي تاريخٌ  
إنني نسيانُ النسيانِ

إنتي مرساةٌ لا ترسوُ  
جرحٌ بلامحِ إنسانِ  
ماذا أعطيكِ ؟ أجيبيني  
قلقي ؟ إلحادي ؟ غثياني  
ماذا أعطيكِ سوى قدرٍ  
يرقصُ في كفِّ الشيطانِ  
أنا أَلْفُ أُحْبِكِ .. فابتعدي  
عني .. عن ناري ودُخاني  
فأنا لا أملكُ في الدنيا  
إلا عينيكِ .. وأحزاني ..

## تلفون

صوتك القادم من خلف الغيوم -  
سكّبت النار على الجرح القديم -  
مدّ لي أرجوحة من نغم -  
ورماني نجمة بين النجوم -  
من ترى يطلبني؟ مخطئة!  
فاتركيني لدخاني وهمومي  
أنا جرح مطبق أجفانه  
فلماذا جئت تحين هشيبي؟  
رقمي. من أين قد جئت به  
تحت عصف الريح في الليل البهيم -

بعد أن عاشَ غريباً مُهملاً  
بينَ أوراقكِ كالطفلِ اليتيمِ -  
كيفَ .. من بعدِ شهورٍ خمسةٍ  
عُدتِ يا صاحبةَ الصوتِ الرخيمِ -  
حُبنا .. كانَ عظيمًا مرةً  
وطويتنا قصةَ الحُبِّ العظيمِ -  
أتقولينَ : (أنا آسفةٌ)

بعدما ألقيتِ حُبِّي في الجحيمِ -  
لم أعدُ أُخدعُ يا سيّدي  
بالحديثِ الخدو .. والصوتِ النغمِ -  
صوتكِ العائدُ .. لا أعرفهُ  
كانَ يوماً جنّتي .. كانَ نعيّمي

حُلوتي ! بالرغمِ مما قلتهُ  
فأنا - بعدُ - على حُبِّي القديمِ -  
داعي كلِّ مساءٍ رَقَمي  
واصدحي مثلَ عصافيرِ الكُرُومِ -  
كلمةٌ منك .. ولو كاذبةٌ  
عمّرتُ لي منزلاً فوقَ النجومِ -



## ثلاثُ بَطَافَاتٍ مِنْ آسِيَا

مِنْ آسِيَا

عَلَيْكَ يَا صَدِيقَتِي السَّلَامُ

فَبَعْدَ عَيْنِكَ أَنَا ..

لَا أَعْرِفُ السَّلَامُ

قَطَعْتُ فِي تَشْرُدِي الطَّوِيلُ

يَا قَمَرِي ..

يَا أَرْنِي الْجَمِيلُ

يَا رَغْوَةَ الحَلِيبِ والرُّخَامِ

قَطَعْتُ أَلْفَ عَامٍ

بِدُونِ عَيْنِكَ .. بِلَا خَبِيرٍ .. وَلَا طَعَامٍ

تصوري !

أنّي بلا عينيك .. ألفَ عامٍ  
بدون مصباحين أخضرين  
بدون شمعتين ..  
بينهما أنام ..

فيروزي ..

ما زلتُ في سفيني  
أضارعُ الشمسَ، واللصوصَ، والدُّوَارَ  
نزلتُ في مرافئٍ موبوءةِ المياهِ  
صلّيتُ في معابدٍ ليس لها إلهٌ  
وأرخصَ الخمرِ ذقتُ ..  
أرخصَ الشفاهِ  
قتلتُ ألفَ مرةٍ ..  
غرقتُ ألفَ مرةٍ ..  
صلّيتُ فوقَ حائطِ النهارِ  
وسبعةٌ قطعنها .. من أوسع البحارِ  
من أخطر البحارِ

لمستُ سقْفَ الشمسِ ..

كانتُ رحلتي انتحاراً

تصويري ..

أنتي بلا عينيكِ ، يا حبيبي ، قُرُونُ

لا كوكبٌ في الأفقِ .. لا منارٌ

بجارتني .. في السطحِ مبيتونُ

ونخبزي الإسفنجُ .. والمحارُ

تصويري الأرضَ وما تكونُ

يا أرني الحنونُ

بدونِ عينيكِ .. بلا فسقيةٍ اخضرارُ

بدونِ شاطئينِ مُقمرينِ

بدونِ غابتينِ ..

أنشدُ في حماهُما القرارُ

\*

مِنَ آخِرِ الدنْيا ، وَمِنَ جدارِها القصيِّ

بطاقتي تأتيكِ .. يا أعزَّ ما لديَّ

يا كُلَّ ما لديَّ ..

الشمسُ فوقَ آسيا  
كحقلٍ برتقالٍ  
كسَلَوحةٍ لا تُشترى بمالٍ  
والليلُ في هونكونغ ..  
صندوقٌ من الحليِّ  
بَعَثَرَهُ اللهُ على الجبالِ  
والبحرُ يا صديقتي  
شالٌ بِنَفْسَجِيٍّ  
يشهقُ من تطريزه الخيالِ  
مِنَ آسيا  
أمدٌ يا أميرتي يديَّ  
أَسألُ عن عينيكِ ..  
يا أعزَّ ما لمديَّ  
عن قِطْعَتَي حُلِّيِّ  
ما لهما مثيلٌ  
في اللون والنقاء

\*

أميرتي ..  
أعرفُ أنَ مركبي  
يغصُّ بالكنوز ، والبخور ، والفِرَاءُ  
وأنَ عندي مئةٌ من أجملِ الإمامِ  
مِنَ أندرِ الإمامِ  
أعرفُ أني عائدٌ .. بالذَّهَبِ الكثيرِ  
بالخزَفِ الصينيِّ ..  
بالسجَّادِ ..  
بالحريرِ ..  
بألفِ كنزٍ مُذهِلٍ مُثيرٍ ..  
لكنتي ..  
يا أرني الصغيرِ  
برغمِ ما جمعتهُ فقيرِ  
بدونِ عينيكِ .. بدونِ ماستينِ  
ما لهما نظيرِ  
يا كنزي الأوَّلَ والأخيرِ

## أوريانثيا

أوريانثيا  
صديقةٌ من آسيا  
الأنف من شيراز  
والعينان من قفقاسيا  
والشفتان .. زهرتا أضايا ..  
أوريانثيا  
تكوّنت ..  
من رغبة البحار  
من نكهة المانغو  
من الأصداف والمحار ..  
من كل ما في الهند  
من طيب .. ومن بهار

أوريانتيا  
شاحبةٌ جَمَلَتِ الشحوبُ  
دافئةٌ...

كالبنِّ في مزارع الجنوبِ  
تائبةٌ ! من قال ؟  
جلَّ الحسنُ أن يتوبُ

\*

أوريانتيا  
نهدانٍ واقفانٍ  
كقبتَي نحاسٍ  
في ذَهَبِ المغيبِ  
صحنانٍ صينيَّانِ رائعانٍ  
قلعانٍ من هيبِ  
تزودا من آسيا ..  
بزهرتَي غاردينيا ..  
بعنبرٍ .. بفلفلٍ .. بطيبٍ ..  
وحبَّتَي زيبٍ ..

أوريانثيا

شاحبةٌ جمَلتِ الشحوبُ

أوريانثيا

أحرُّ ما عرفتُ من توابل الجنوبِ ..



## الرسائل المحترقة

أحفظاً رسالاتي إليك تمزقت  
وهنَّ حبيباتي .. وهنَّ روائعي  
أنكرُ ما فيهنَّ؟ لا يا صديقتي  
عليهنَّ أسلوبِي .. عليهنَّ طابعِي  
عليهنَّ أحداقِي ، وزُرْقَةُ أعيني  
وروعةُ أسحاري وسِحْرُ مطالعي  
حروفي .. سفيراتي .. مرايا خواطري  
وأطيبُ طيبٍ في زوايا المخادعِ  
وأجملُ ما غنَّيتُ .. ما طرَّزْتُ يدُ  
وأكرمُ ما أعطتُ أناملُ صانعِ

بأعصاب أعصابي .. رسمتُ حروفها  
وأطعمتها من صحتي ، من مدامعي  
وأنفقتُ أيامي .. أصوغُ سطورها  
بدقةٍ مثالٍ ، وأشواقٍ راكمٍ  
أجيبني .. أجيبني .. ما مصيرُ رسائلي  
فإنني منذُ ضيعتها ألفُ ضائعٍ ..  
ألم تتركِ النيرانُ منها بقيةً  
ألم ينجُ حتى مقطعٌ من مقاطعي ؟  
حصيلةُ عامٍ .. تنتهي في دقائقٍ  
وتلتهمُ النيرانُ كلَّ مزارعي  
وتذهبُ أوراقُ التي استهلكتُ دمي  
فلا رجُعُ موألٍ .. ولا صوتُ زارعٍ

أطعممةَ النيرانِ .. أحلى رسائلي  
جمالُك ماذا كان ؟ لولا رواثعي  
فثغركِ بعضٌ من أناقةٍ أحرُفي  
وصدرُكِ بعضٌ من عويلِ زوابعي  
أنا بعضُ هذا الخبرِ .. ما عدتُ ذا كراً  
حدودَ سرُّوفي من حدودِ أصابعي

## قِصَّةِ خِلَافَاتِنَا

بِرَغْمِ .. بِرَغْمِ خِلَافَاتِنَا  
بِرَغْمِ جَمِيعِ قَرَارَاتِنَا  
بِأَنَّ لَا نَعُودُ  
بِرَغْمِ العَدَاءِ .. بِرَغْمِ الجَفَاءِ ..  
بِرَغْمِ البُرُودِ ..  
بِرَغْمِ انطْفَاءِ اِبْتِسَامَاتِنَا  
بِرَغْمِ انقِطَاعِ خِطَابَاتِنَا  
فِثْمَةَ سِرِّ خَفِيٍّ  
يُوحِدُ مَا بَيْنَ أَقْدَارِنَا  
وَيُدْثِي مَوَاطِيءَ أَقْدَامِنَا  
وَيُفْنِيكَ فِي  
وَيَصْهَرُ نَارَ يَدَيْكَ بِنَارِ يَدِي ..

برغم - جميع خلافاتنا  
برغم - اختلاف مناخاتنا  
برغم - سقوط المطر ..  
برغم - استعادة كل الهدايا  
وكل الصور ..

برغم - الإناء الجميل  
الذي قلت عنه .. انكسر  
برغم - رتابة ساعاتنا  
برغم - الضجر ..  
فلا زلت أؤمن أن القدر  
يُصير على جمع أجزاءنا  
ويرفض كل اتهاماتنا ..

برغم خريف علاقاتنا  
برغم النزيف بأعماقنا  
وإصرارنا ..  
على وضع حدٍّ لمأساتنا  
بأي ثمن ..

برغم جميع ادعاءاتنا  
بأنّي لن ..  
وأنك لن ...  
فإني أشكُّ بإمكاننا  
فتحُ برغمِ خلافاتنا  
ضعيفانِ في وجه أقدارنا  
شبهانِ في كلِّ أطوارنا  
دفاترنا ، لونُ أوراقنا  
وشكلُ يدينا .. وأفكارنا  
فحتّى نقوشُ ستاراتنا  
وحتى اختيارُ اسطواناتنا  
دليلٌ عميقٌ  
على أننا ..  
رفيقا مصيرٍ ، رفيقا طريقٍ  
برغم جميع حماقاتنا ..

## الكبريت والأصابع ..

أخَذَ الكبريتَ .. وأشعلَ لي  
ومَضَى كالصيفِ المُرتَحِلِ ..  
وجمَدتُ بأرضي ، وابتدأتُ  
تأكلُني النارُ على مهلٍ ..  
مَنْ هذا الفارسُ ؟ طارَ له  
في صدري زَوْجٌ من حَجَلٍ  
لم أعرفُ منه سِوى يَدِهِ  
قالتُ عَيْنَاهُ ولم يَقُلْ  
رَجُلٌ يَمْنَحِي شُعَلَتَهُ  
ما أَطيبَ رائحةَ الرَّجُلِ  
يَدُهُ تتحدَّثُ دونَ فَمِ  
كحوارِ الشَّمْعِ المُشْتَعِلِ  
وعروقٍ زُرُقٍ نَافِرَةٍ  
ضِيَعَهَا الليلُ فلم تَصِلِ

راقبتُ نحولَ أصابعه  
و درستُ تعابيرَ يَدَيْهِ  
وأحطتُ بأشواقِي ظفراً  
آثارُ التدخينِ عليه  
وعبّدتُ بقيّةَ إرهابِ  
تحتلُّ جوانبَ عينيهِ  
والتعبَ الأزرقَ تحتَهُمَا  
وهطولَ الثلجِ بصدغيهِ  
ووقفتُ أمامَ رجولتيهِ  
كصغيرٍ ضيّعَ أبويهِ  
كالأرنبِ .. ما .. ما أصغرني  
يا ربّي بينَ ذراعَيْهِ  
أتلّقُ فيه .. وأتبعهُ  
وأغوصُ بريشِ جناحيهِ  
أأحبُّ بدأ .. لا أعرفُها  
ماذا يربطني بيديهِ ؟

## خِطَابٌ مِنْ حَبِيبَتِي

شُكْرًا ..

على خِطَابِكَ الأَخِيرِ

سفيرِكَ الموعودُ ..

يا لِرَقَّةِ السِّفِيرِ

قِرَاتُهُ ..

لأربعينَ مرةً .. قِرَاتُهُ

أَعَدَّتُهُ ..

لأربعينَ مرةً .. أَعَدَّتُهُ

غَرَقْتُ فِي طُيُوبِهِ

بَكَيْتُ مِنْ أُسْلُوبِهِ

بَكَيْتُ كالأَطْفَالِ فِي سِرِّي



نَبَشْتُهُ ، عَصَرْتُهُ  
عَصَرْتُ كُلَّ نَقْطَةٍ ..  
فِيهِ ، إِلَى الْجُدُورِ ..

\*

هَذَا خَطَابٌ مِنْكَ ..  
مَا أَخْطَأَنِي شُعُورِي  
عَرَفْتُهُ ..

مِنْ خَطِّكَ الْمُنْمَمِ الصَّغِيرِ  
مِنْ حَبْرِكَ الْأَخْضَرِ ..  
مِنْ أَسْلُوبِكَ الْأَمِيرِ ..  
مِنْ رَشَّةِ النِّقَاطِ فِي أَوَاخِرِ السُّطُورِ  
مِنْ اسْمِكَ النَّائِمِ عُنُقُوداً مِنَ الْعَبِيرِ  
فِي آخِرِ الصَّفْحَةِ .. عُنُقُوداً مِنَ الْعَبِيرِ ..

\*

عِنْدِي خَطَابٌ مِنْكَ ..  
يَا لِلنَّبَأِ الْمُثِيرِ ..  
دَاخَتْ بِهِ وَسَائِدِي  
دَاخَتْ بِهِ سُّتُورِي

أودُّ لو قرأتُهُ ..  
للنهرِ ، للنجمةِ ، للغديرِ ..  
للريحِ ، للغاباتِ ، للطُّيورِ ..  
أودُّ لو نقشتهُ في أضلاعِ الصخُورِ  
ثلاثُ صَفَحَاتٍ مُنمَّقاتٍ  
كأنَّها مدارجُ الزُّهورِ ..  
تصحو معي ..  
تغنُّو معي ..  
تنامُ في ضميري ..  
ثلاثُ صَفَحَاتٍ معطَّراتٍ  
كأنَّها وسائدُ الحريرِ ..  
ما أروعَ النِّومَ على الحريرِ ..

عندي خطابٌ أزرقٌ  
ما مرَّ في ذاكرةِ البُحُورِ  
عندي أنا لؤلؤةٌ ..  
أينَ غُرُورُ اللهِ من غُرُوري؟

## يَد

يَدُكَ الَّتِي حَطَّتْ عَلَيَّ كَتَيْفِي  
كِحِمَامَةٍ .. نَزَلَتْ لَكِي تَشْرَبُ  
عِنْدِي تُسَاوِي أَلْفَ مَمْلُوكَةٍ  
يَا لَيْتَهَا تَبْقَى وَلَا تَذْهَبُ  
تِلْكَ السِّيْكَةُ .. كَيْفَ أَرْفُضُهَا؟  
مَنْ يَرْفُضُ السُّكْنَى عَلَيَّ كَوَكْبٍ؟  
لَهْتَ الْحَيَاتُ عَلَيَّ مَلَأْتَنِيهَا  
وَأَنْهَارَ عِنْدَ سَوَارِهَا الْمُدْهَبُ  
الشَّمْسُ .. نَائِمَةٌ عَلَيَّ كَتَيْفِي  
قَبْلَتُهَا أَلْفًا وَلَمْ أَتَعَبُ

نَهْرٌ حَرِيرِيٌّ .. وَمَرْوَحَةٌ  
صِينِيَّةٌ .. وَقَصِيدَةٌ تُكْتَبُ ..  
يَدُكَ الْمَلِيسَةَ . كَيْفَ أَقْنَعُهَا  
أَنْتِي بِهَا .. أَنْتِي بِهَا مُعْجَبَةٌ ..  
قَوْلِي لَهَا .. تَمْضِي بِرِحْلَتِهَا  
فَلَهَا جَمِيعٌ ... جَمِيعٌ مَا تَرْغَبُ  
يَدُكَ الصَّغِيرَةَ .. نَجْمَةٌ هَرَبَتْ  
مَاذَا أَقُولُ لِنَجْمَةٍ تَلْعَبُ ؟  
أَنَا سَاهِرٌ .. وَمَعِي يَدُ امْرَأَةٍ  
بِيضَاءُ .. هَلْ أَشْهَى وَهَلْ أَطِيبُ ؟

## أخبروني

أخبروني بأنَّ حسنةَ غيري  
يا صديقي ، لديكَ حَلَّتْ مَحَلِّي  
أخبروني بالأمسِ .. عنكَ وعنِها  
فلماذا يا سيدي لم تقل لي ؟  
ألفَ شُكْرٍ .. يا ذابحاً كبريائي  
أوهذا جوابُ حُبِّي وبذلي ؟  
أنا أعطيتُكَ الذي ليس يُعْطَى  
من حياتي ، وأنتَ حاولتَ قتلِي  
يا رخيصَ الأشواقِ .. خمسُ سنينِ  
كنتُ أبني على دخانٍ ورملٍ

كانَ عطريَ لَدَيْكَ أَجْمَلَ عَطْرِ  
كانَ شَعْرِي عَليكَ شِلالَ ظِلِّ  
كانَ ثوبِي البَنَفَسَجيُّ رِيعاً  
كَمْ عَلى زَهره جَلستَ تُصَلِّي  
وأنا البِسومُ لستُ عِندَكَ شِئاً  
أينَ عِنايَ . أينَ طِيبِي وَكُحْلي ؟  
لا تُلامِسْ يَدِي بِغَيرِ شُعُورِ  
عِندَكَ الآنَ مِن تَحْلِ مَحْلي  
سَأُصَلِّي .. لَكي تَكونَ سَعيداً  
في هِواها ، فَهَلْ تُصَلِّي لِأَجْلي ؟  
أنتَ طَفي الصَغيرُ .. أنتَ حِبيبي  
كيفَ أقسو عَلى حِبيبي وَطَفي ؟  
هيَ في غُرْفَةِ انتِظارِكَ .. فَاذْهَبْ  
بِينَ أَحْضانِها سَتَعرِفُ فَضْلي  
يا صَديقِي . شُكراً . أنا أَتَمَنِّي  
لو وَجدتَ اليَ تَحِبُّكَ مِثْلي ..

## قِطْعَتِي الْغَضْبَى

للمرّة العشرين .. كررتّها  
«هل في حياتي رجلٌ آخرُ؟»  
نعم .. نعم .. فهل تصوّرتني  
مقبرةً ليس لها زائرٌ  
ما أكثر الرجال .. يا سيدي  
لا روضةٌ إلا لها طائرٌ  
تجربةٌ كانت .. وها أني  
تجوت من سحرِكَ يا ساحرٌ  
سُفيتُ من ضغفي ومن طيبي  
فطيةُ النفس لها أخيرٌ  
تُحبُّني ! ليتك ما قلتها  
هذا حديثٌ غابرٌ .. غابرٌ

منذ متى ؟ أصبحت تهتم بي  
منذ متى هذا الهوى الغامر ؟  
هل كنتُ إلا مقعداً مُهملاً  
يضمه أثاثك الفاخر ؟  
مزرعةً نهبت خيراتها  
لا ذمّةً تنهى ولا زاجرُ  
ترنو إلى مفاتيحي مثلما  
يرنو إلى أمواله التاجرُ  
يا أيُّها الباكي على ملكه  
لقد تداعى ملكك الزاهرُ  
حسابي القديم .. صفيتهُ  
بلحظة . فمن بنا الحاسرُ ؟  
كانت لك الجنّات مفتوحة  
ثمارها . وعشبتها الناضرُ  
واليوم .. لا نارٌ ولا جنّة  
هذا جزاء الكفر يا كافرُ  
لو كنت إنساناً معي مرة  
ما كان هذا الرجل الآخر !



## الرجل الثاني

أنا هنا . بعد عامٍ من قَطِيعَتِنَا  
ألا تَمُدِّينَ لي بعد الرجوع يداً؟  
ألا تقولينَ .. ما أخبارُها سُفِي؟  
أنا المسافرُ في عينيكِ دونَ هُدَى  
حملتُ من طيِّباتِ الصينِ قافلةً  
وجئتُ أطمعُ عُصْفُورَيْنِ قد رَقَدَا  
وجئتُ أحملُ تاريخي على كَتْفِي  
وحاضراً مرهقاً الأعصابِ، مُضْطَبَّهًا  
ماذا أصابك؟ هل وجهي مُفَاجِئٌ  
وهل توهمتُ أنني لن أعودَ غداً!

ما للمرايا .. على جدرانها اختجلت  
لما دخلت .. وما للطيب قد جمدا  
تركتُ صدرك في تفتيحه ولداً  
و حين عدتُ إليه .. لم يعد ولداً  
وناهداك .. أجيبي . من أذلهما ؟  
ويوم كنتُ أنا .. لله ما سجداً  
كانا أميرين .. كانا لعبتتي خزف  
تقومُ دنيا .. إذا قاما .. وإن قعدا ..

\*

يا مدفن الثلج .. هل غيري بزاحمني ؟  
وهل سرير الهوى ما عاد منفرداً  
جريدة الرجل الثاني .. ومعطفه  
وتبغنه .. لم يزل في الصحن متقيداً

\*

ما لَوْن عينيكَ ؟ إنني لستُ أذكره  
كانني قبلُ لم أعرفهُمَا أبداً ..  
إنني لأبحثُ في عينيكَ عن قدرِي  
وعن وُجُودي . ولكن لا أرى أحداً

## إلى قديسة ..

ماذا إذن تتوقَّعين؟  
يا بيضة امرأة .. أجيبي  
ما الذي تتوقَّعين؟  
أأظلكُ أصطادُ الذُّبابَ هنا؟ ..  
وأنتِ تُدَخِّنينِ  
أجترُّ كالحشَّاشِ أحلامي  
وأنتِ تُدَخِّنينِ ..  
وأنا .. أمامَ سريركِ الزاهي ..  
كقطِّ مستكين ..  
ماتتِ مخالِبُهُ، وعزَّتُهُ .. وهدَّتُهُ السنينُ

أنا لَنْ أكونَ - تأكّدي -  
القطّ الذي تتصوّرين  
قطّاً من الحشَبِ المَجوّفِ ..  
لا يحرّكهُ الحنِينُ ..  
يغفو على الكرسيِّ إذْ تتجرّدين  
ويردُّ عينيه ..  
إذا انحسرتْ قِبابُ الياسمينِ ...

تلكَ النّهايةُ ..  
ليسَ تُدْهِشُنِي .. فما لكِ تُدْهِشِينِ  
هذا أنا ..  
هذا الذي عندي .. فماذا تأمُرِينِ ؟  
أعصابي احترقتُ ..  
وأنتِ على سريركِ تقرأينُ ..  
أصومُ عن شفتيكِ ؟  
فوقَ رجولتي ما تطلّينُ  
ما حكمتي ؟ ما طبيّتي ؟  
هذا طعامُ الميتّينِ ..

مُتَّصِفًا !

مَنْ قَالَ ؟ إِنِّي آخِرُ الْمُتَّصِفِينَ

أنا لستُ يا قدِّيسي ..

الربُّ الذي تَخَيَّلِينُ

رجلٌ أنا كالأخرين ..

بطهارتي .. بِنَدَّالتي ..

رجلٌ أنا كالأخرين ..

فيه مزايا الأنبياء ..

وفيه كُفْرُ الكافرين ..

وداعةُ الأطفال فيه .. وقسوةُ المتوحِّشين

رَجُلٌ أنا .. كالأخرين

رَجُلٌ يُحِبُّ - إذا أَحَبَّ -

بِكُلِّ عُنْفِ الأربعين

لو كنتَ يوماً تفهمين

ما الأربعون ؟ .

وما الذي يعنيه حُبُّ الأربعين ؟

يا بِيضَعَةَ امرأة ..

لو أنكِ تفهمين ...

## إلى مُرَاهِفَةِ ..

«رَجُلٌ أَنْتَ؟» .. قُلْتِهَا فِي تَحَدُّ  
ضَاعَ مِنِّي فَمِي .. فَمَاذَا أُجِيبُ؟  
لَا تَكُونِي حَمَقَاءً .. مَا زَالَ لِلنَّسْرِ  
جَنَاحٌ .. عَلَى الذُّرَى مَسْحُوبٌ  
لَمْ أَتُبْ عَنْكَ ، يَا غِيَّةُ ، عَجْزاً  
وَمَتَى كَانَتْ النُّسُورُ تُتُوبُ؟  
تَتَحَدَّيْنِي ! وَبِئْسَ كَبْرِيَاءُ  
لَمْ تَسْعَهَا .. وَلَمْ تَسْعَنِي الدُّرُوبُ  
لَا تَمْسِي رُجُولِي .. لَوْ أَنَا يَشْتُ  
طَعَاماً .. لَكُنْتُ مِنْهُ أُصِيبُ

كنتُ أسطِيعُ أن أحيلَكَ جَمْرًا  
فأذِيبُ الرُخامَ .. ثمَّ أذوبُ ..

•

منطقُ الأربعينَ .. يُلجِمُ أعصابي  
فعضواً .. إن لم تُشِرِّني الطيوبُ  
ما أنا فاعلٌ بخمسةَ عشرَ  
شهِدَ اللهُ .. أنَّه تعذيبُ  
شفتاكِ الصغيرتانِ أمامي  
وضميري عليهما مصلوبُ  
وثبَ الأرنبانِ نحوي .. فمالي  
كجدارِ الجليدِ لا أستجيبُ  
كلِّما فكَّرتُ يدايَ بقطفِ  
ردَّني الطهرُ عنهما .. والحليبُ  
إذهبي .. فالصداعُ يحفرُ رأسي  
والرؤى ، والدخانُ ، والمشروبُ  
لا تصبِّي الكحولَ فوق جراحي  
فالصراعُ الذي أعاني رهيبُ  
لكِ عُمُرُ ابنتي .. ولينُ صباها  
وتقاطيعُها .. فكيفَ الهُرُوبُ ؟

اليدان الشمعيتان .. يداهما  
والقَمَ الطفلُ .. سَكْرٌ وزيبُ  
كُلَّمَا طُفَّتْ فِي مَكَانِ جُلُوسِي  
طَافَ بِي وَجْهَهَا الصَّغِيرُ الحَبِيبُ  
أَيْنَ أَنْجُو مِنْ عُقْدَتِي .. كَيْفَ أَنْجُو  
مِنْ وَرَائِي .. وَمِنْ أَمَامِي اللّهِيبُ

\*

إِذْ هَبِي .. إِذْ هَبِي .. كَسَّرَتْ سِلَاحِي  
ضَاعَ مَنِّي فَمِي .. فَمَاذَا أُجِيبُ ؟



## صَوْتٌ مِنَ الْحَرِيمِ

« تُحِبُّنِي ! »

الْجُمْلَةُ الْجَوْفَاءُ ذَاتُهَا .. « تُحِبُّنِي » .

اللَّفْظَةُ الْبِلْهَاءُ ذَاتُهَا .. « تُحِبُّنِي » .

النِّعْمَةُ الْقَدِيمَةُ الَّتِي بِهَا دَوَّخْتَنِي

أَوَّلَ مَا عَرَفْتَنِي

أَضَعْتُ إِحْسَاسِي بِهَا ..

فَلَمْ تَعُدْ تَهْزُنِي ..

« تُحِبُّنِي » ..  
كأي .. أي امرأة تُحِبُّنِي  
وجهٌ أنا .. وجهٌ من الوجوه في دفترِكَ الملونِ  
جريدةٌ صفراءُ تطويني إذا قرأتني  
سوسنةٌ تُضيفُها إلى ألوفِ السوسنِ ..  
ولعبةٌ من ورقٍ .. تشيلُني ..  
تَحِطُّنِي  
فإن رأيتَ لعبةً جديدةً  
حَطَّمْتَنِي ..

« تُحِبُّنِي ! »  
لا .. لا تُعيدُها مرةً أخرى .. فقد أضحكْتُني  
يا لاعباً في السيركِ .. يا مهرجاً  
بألفِ وجهٍ مُستعارٍ .. ألفِ دورٍ مُتقنٍ ..  
كفَى .. كفَى .. فتلك مسرحيةٌ  
مثلتها أولَ ما رأيتني .  
وعشتُ عامينِ بها ..  
مأخوذةٌ بكلِّ ما أسمعُني

بالضوء ، بالحوار ، بالجوِّ الروائيِّ الغني  
فَمَشْهَدٌ يَقيمي  
ومَشْهَدٌ يُقْعِدُنِي  
وأنتَ ، فوقَ المسرحِ المضاءِ تَسْتثيرُنِي  
بالجُمَلِ الجوفاءِ .. بالحرفِ الذي لم يُؤمِنِ ..  
ما أرخصَ الحرفَ إذا لم يُؤمِنِ

°

« تُحِبُّنِي ! »  
معزوفةٌ معادةٌ رخيصةٌ المُلحِّنِ  
تُدِيرُهَا .. تُدِيرُهَا لِكُلِّ وَجْهِ حَسَنِ  
قُلْ غَيْرَهَا ..  
أَتَلَفْتِ أَعْصَابِي بِهَا ..  
أَتَلَفْتِنِي ...  
قُلْ غَيْرَهَا ..  
قُلْ تَشْتَهِي طيبي .. ودَفءَ مَسْكَتِي

قُلْ إِنِّي ..  
جميلة .. وسهلة .. وإنِّي  
أعطيتُ في بلاهةٍ جميعَ ما سألتني  
وأسفي .. جميعَ ما سألتني ..

تريدُني ..  
محظيةً جديدةً  
تدفنُها .. وراءَ جدرانِ الحرمِ المزمينِ ..  
أما أنا فإنني ..  
أبحثُ يا مُستثمري ..  
عنَ رجلٍ يُحبُّني ..  
وأنتَ لا تعرفُ أن تُحبَّ .. أن تُحبِّتي ..  
فأنتَ غاوي تُحَفِّ ..  
ميدانك العيونُ .. لا ما وراءَ الأعينِ  
وأنتَ طفلٌ لاعبٌ  
بالحرزِ الملونِ ..

## الحُبُّ وَالْبَتْرُولُ ..

مَتَى تَفْهَمُ؟

مَتَى يَا سَيِّدِي تَفْهَمُ؟

بَأَنِّي لَسْتُ وَاحِدَةً كَغَيْرِي مِنْ صَدِيقَاتِكَ

وَلَا فَتْحًا نَسَائِيًّا يَضَافُ إِلَى فَتُوحَاتِكَ

وَلَا رَقَمًا مِنَ الْأَرْقَامِ يَعْبرُ فِي سَجَلَاتِكَ

مَتَى تَفْهَمُ؟

مَتَى تَفْهَمُ؟

أَيَا جَمَلًا مِنَ الصَّحْرَاءِ لَمْ يُلْجَمُ  
وَيَا مَنْ يَأْكُلُ الْجُدْرِيَّ مِنْكَ الْوَجْهَ وَالْمَعْصَمُ  
بَأَنِّي لَنْ أَكُونَ هُنَا .. رَمَادًا فِي سَجَارَاتِكَ  
وَرَأْسًا بَيْنَ آلَافِ الرَّؤُوسِ عَلَى مَخْدَاتِكَ  
وَتَمَثَالًا تَزِيدُ عَلَيْهِ فِي حُمَى مَزَادَاتِكَ  
وَنَهْدًا فَوْقَ مَرْمَرِهِ .. تَسْجُلُ شَكْلَ بَصْمَاتِكَ  
مَتَى تَفْهَمُ؟

مَتَى تَفْهَمُ؟

بَأَنَّكَ لَنْ تُخَدِّرَنِي .. بِجَاهِكَ أَوْ أَمَارَاتِكَ  
وَلَنْ تَتَمَلَّكَ الدُّنْيَا .. بِنَفْطِكَ وَامْتِيَازَاتِكَ  
وَبِالْبُرُولِ يَعْبُقُ مِنْ عِبَاءَاتِكَ  
وَبِالْعَرَبَاتِ تَطْرَحُهَا عَلَى قَدَمِي عَشِيقَاتِكَ  
بِلا عِدَدٍ .. فَأَيْنَ ظُهُورُ نَاقَاتِكَ  
وَأَيْنَ الْوَشْمُ فَوْقَ يَدَيْكَ .. أَيْنَ ثُقُوبُ خَيْمَاتِكَ  
أَيَا مُتَشَقِّقَ الْقَدَمَيْنِ .. يَا عَبْدَ انْفِعَالَاتِكَ  
وَيَا مَنْ صَارَتِ الزَّوْجَاتُ بَعْضًا مِنْ هَوَايَاتِكَ

تكدسهنّ بالعشرات فوق فراش لذاتك  
تحنطنهنّ كالحشرات في جدران صالاتك  
متى تفهم؟

متى يا أيها المتخّم؟

متى تفهم؟

بأنّي لست من تهتمّ

بنارك أو بجناتك

وأنّ كرامتي أكرم ..

من الذهب المقدّس بين راحتك

وأن مناخ أفكارني غريب عن مناخاتك

أيا من فرخ الإقطاع في ذرات ذراتك

ويا منّ تنجل الصحراء حتى من مناداتك

متى تفهم؟

تمرغ يا أمير النفط .. فوق وحول لذاتك

كمسحة .. تمرغ في ضلالتك

لك البرؤل .. فاعصره على قدمي نخليلاتك

كهوفُ الليلِ في باريسَ .. قد قَتَلتُ مروءاتِكُ  
على أقدامِ مومسةٍ هناكَ .. دفنتَ ثاراتِكُ  
فبِعتَ القُدُسَ .. بِبِعتَ اللهَ .. بِبِعتَ رَمادَ أمواتِكُ  
كأنَّ حرابَ إسرائيلَ لم تُجْهَضْ شَقِيقَاتِكُ  
ولم تَهْدَمْ منازلنا .. ولم تُحْرِقْ مصاحفنا  
ولا راياتها ارتفعتْ على أشلاءِ راياتِكُ  
كأنَّ جميعَ من صُلبوا ..  
على الأشجارِ .. في يافا .. وفي حيفا ..  
وبشرِ السَّبْعِ .. ليسُوا مِن سُلالاتِكُ  
تَغُوصُ القُدُسُ في دمِها ..  
وأنتَ صرِيعُ شهواتِكُ  
تنامُ .. كأنَّما المأساةُ ليستُ بعضَ مأساتِكُ  
متى تفهمُ ؟  
متى يستيقظُ الإنسانُ في ذاتِكُ ؟



## جَمِيلَةٌ بُوْحَيْرِدُ

الإِسْمُ : جَمِيلَةٌ بُوْحَيْرِدُ  
رَقْمُ الزَّنْزَانَةِ : تِسْعُونَ  
فِي السَّجْنِ الْحَرْبِيِّ بُوْهْرَانُ  
وَالعَمْرُ اثْنَانِ وَعِشْرُونَ  
عَيْنَانِ كَقَنْدِيلِي مَعْبَدُ  
وَالشَّعْرُ الْعَرَبِيُّ الْأَسْوَدُ  
كَالصَيْفِ ..  
كَشَلَالِ الْأَحْزَانِ

•

إبريقٌ للماء .. وسجّانٌ  
ويدٌ تنضمُّ على القرآن  
وامرأةٌ في ضوء الصُّبحِ  
تسترجع في مثل البوحِ  
آياتٌ مُحزِنةَ الإرنانِ  
من سورةِ ( مريمَ ) و ( الفتحِ )

\*

الإسمُ : جميلةٌ بوحيِّردٍ  
إسمٌ مكتوبٌ باللَّهَبِ ..  
مغموسٌ في جرحِ السُّحبِ  
في أدبِ بلادي . في أدبي ..  
العُمُرُ اثْنانِ وعِشْرُونَ  
في الصدرِ استوطنَ زوجُ حَمَامٍ  
والثغرُ الراقِدُ غصنُ سَلَامٍ  
إمرأةٌ من قُسطنطينةُ  
لم تعرف شفتاها الزينهَ  
لم تدخلُ حجرتها الأحلامُ  
لم تلعبُ أبداً كالأطفالُ

لم تُغْرَمَ في عقدٍ أو شالٍ  
لم تعرفُ كِنساءَ فرَنْسَا  
أقْبِيَةَ اللذَّةِ في (بيغال)

\*

الإسمُ : جميلةٌ بو حيردُ  
أجملُ أغنيةٌ في المغربِ  
أطولُ نخلةٌ

لمَحْتِهَا واحاتُ المغربِ  
أجملُ طفلةٌ

أَتَعَبَتِ الشَّمْسَ ولم تتعبِ  
يا رَبِّي . هل تحت الكوكبِ ؟  
يوجدُ إنسانُ

يرضى أن يأكلَ .. أن يشربَ  
من لحمٍ مُجاهِدةٍ تُصلبُ ..

\*

أضواءُ (الباستيلِ) ضئيلةٌ  
وسُعالُ امرأةٍ مُسلُولةٍ ..  
أكلتُ من نهدِهَا الأغلالُ

أَكَلَّ الأَنْدَالَ \*  
( لا كوستُ ) وآلافُ الأَنْدَالَ \*  
من جيشِ فرنسا المِغْلُوبَةِ \*  
إنتصروا الآنَ على أنثى \*  
أنثى .. كالشمعةِ مِصْلُوبَةِ \*  
القيدِ يعضُّ على القَدَمَيْنِ \*  
وسجائرُ تُطْفَأُ في النهدينِ \*  
ودمٌ في الأنفِ .. وفي الشفتينِ \*  
وجراحُ جميلةٍ بو حَيْرَدِ \*  
هيَ والتحريرُ على موعِدِ \*

\*  
مِقْصَلَةٌ تُنْصَبُ .. والأشْرَارُ \*  
يلهونَ بأنثى دونَ إزارِ \*  
وجميلةٌ بينَ بنادقِهِم \*  
عصفورٌ في وَسَطِ الأمطارِ \*  
الجَسَدُ الحَمْرِيُّ الأَسْمَرُ \*  
تنفضُهُ لَمَسَاتُ التِيَّارِ \*

وحروق في الثدي الأيسر  
في الحلثة ..  
في .. في .. يا للعار ..

..

الإسم : جميلة بوحييرد  
تاريخ .. ترويه بلادي  
يحفظه بعدي أولادي  
تاريخ امرأة من ويطي  
جلدت مقصلة الجلاد ..  
إمرأة دوخت الشمس  
جرحت أبعاد الأبعاد ..  
ثائرة من جبل الأطلس  
يذكرها الليلك والرجس  
يذكرها .. زهر الكباد ..  
ما أصغر (جان دارك) فرنسا  
في جانب (جان دارك) بلادي ..

## رسالة جندي في جبهة السويس

الرسالة الأولى

٥٦/١٠/٢٩

يا والدي !  
هذي الحروفُ الثائرةُ  
تأتي إليك من السويسُ  
تأتي إليك من السويسِ الصابرةُ  
إنني أراها يا أبي ، من خندقي ، سفن اللصوصُ  
محشودةً عند المضيقُ  
هل عادَ قُطَاعُ الطريقِ ؟  
يتسلقونَ جدارنا ..  
ويهدّدونَ بقاءنا  
فبلادُ آبائي حريقُ ..

إِنِّي أَرَاهُمُ ، يَا أَبِي ، زُرُقَ الْعَيُونِ  
سُودَ الضَّمَائِرِ ، يَا أَبِي ، زُرُقَ الْعَيُونِ  
قِرْصَانُهُمْ ، عَيْنٌ مِنَ الْبَلَلُورِ ، جَامِدَةُ الْجَفُونِ  
وَالجُنْدُ فِي سَطْحِ السَّفِينَةِ .. يَشْتُمُونَ .. وَيَسْكُرُونَ  
فَرَعَتْ بِرَامِيْلُ النَّبِيذِ .. وَلَا يَزَالُ السَّاقِطُونَ ..  
يَتَوَعَّدُونَ ..

الرسالة الثانية

٥٦/١٠/٣٠

هَذِي الرِّسَالَةُ ، يَا أَبِي ، مِنْ بُورْسَعِيدٍ  
أَمْرٌ جَدِيدٌ ..

لِكِتَابِي الْأَوَّلِي بِيَدِ الْمَعْرَكَةِ  
هَبَطَ الْمُظْلِمُونَ خَلْفَ خَطْوَانَا ..  
أَمْرٌ جَدِيدٌ ..

هَبَطُوا كَأَرْتَالِ الْجَرَادِ .. كَسِرْبِ غُرْبَانَ مُبِيدٍ  
النَّصْفَ بَعْدَ الْوَاحِدَةِ ..

وَعَلِيَّ أَنْ أَنْهِيَ الرِّسَالَةَ  
أَنَا ذَاهِبٌ لِمَهْمَّتِي

لَأُرُدَّ قِطَاعَ الطَّرِيقِ .. وَسَارِقِي حَرِّيَّتِي  
لَكَ .. لِلْجَمِيعِ تَحِيَّاتِي .

الآن أفنينا فلوك الهابطين  
أبتاه ، لو شاهدتهم يتساقطون  
كثمار ممشة عجوز  
يتساقطون ..  
يتأرجحون

تحت المظلات الطعينة  
مثل مشنوق تدلى في سكون  
وبنادق الشعب العظيم .. تصيدهم  
زرق العيون

لم يبق فلاح على محراثه .. إلا وجاء  
لم يبق طفل ، يا أبي ، إلا وجاء  
لم تبق سيكين .. ولا فأس ..  
ولا حجر على كتف الطريق ..  
إلا وجاء

ليرد قطاع الطريق  
ليخط حرفاً واحداً ..  
حرفاً بمعركة البقاء



ماتَ الجرادُ  
أبتاهُ ، ماتتُ كلُّ أسرابِ الجرادِ  
لم تبقَ سيدةٌ ، ولا طفلٌ ، ولا شيخٌ قعيدٌ  
في الريف ، في المُدُن الكبيرة ، في الصعيدِ  
إلاَّ وشاركَ ، يا أبي  
في حرقِ أسرابِ الجرادِ  
في سَحْقِهِ .. في ذَبْنِهِ حتى الوريدِ  
هذي الرسالةُ ، يا أبي ، من بورسعيدِ  
من حيثُ تَمزجُ البطولةُ بالجراحِ وبالحديدِ  
من مصنعِ الأبطال ، أكتبُ يا أبي  
من بورسعيدِ ..



( ٧ )

السُّمُّ بِالْكَافِ

١٩٦٦



عشرون عاماً فوقَ دربِ الهوى  
ولأبى يزالُ الدربُ مجهولاً  
فمرةً كنتُ أنا قاتلاً  
وأكثرُ المراتِ مقتولاً  
عشرونَ عاماً .. يا كتابَ الهوى  
ولم أزلُ في الصفحة الأولى

نزار



## مدخل

إذا تصفّحتِ يوماً يا بنفسجتي  
هذا الكتابَ الذي لا يُشبهُ الكُتُبَا  
تباركي بحروفي .. كلُّ فاصلةٍ  
كتبتها عنكِ يوماً .. أصبحتُ أدباً  
كتبْتُ بالضوءِ عن عينيكِ . هل أحدٌ  
سواي بالضوءِ عن عينيكِ قد كتبَا ؟  
وكنتِ مجهولةً حتى أتيتُ أنا ..  
أرمي على صدركِ الأفلاكَ والشهبَا  
أنا .. أنا .. بانفعالاتي وأخيلتي  
ترابُ نهديكِ قد حولتهُ ذهباً ..

## الرسم بالكلمات

لا تطلبي منّي حسابَ حياتي  
إنّ الحديثَ يطولُ يا مولاتي !  
كلُّ العصورِ أنا بها .. فكأنّما  
عمري مـلايينُ من السّنواتِ  
تعبتُ من السّفَر الطويلِ حقائي  
وتعبتُ من خيلي ومن غزّواتي ..  
لم يبقَ نهدٌ .. أسودٌ أو أبيضُ  
إلّا زرعْتُ بأرضه راياتي ..  
لم تبقَ زاويةٌ بجسمِ جميلةٍ  
إلّا ومـرّت فوقها عـرّباتي ..



فصَّلتُ من جلد النساء عباءةً  
وبنيتُ أهراماً من الحَلَماتِ  
وكتبتُ شعراً.. لا يشابهُ سحرهُ  
إلاَّ كلامُ اللهِ في التَّوراةِ ..

.. واليومَ أجلسُ فوقَ سطحِ سفيني  
كاللصِّ .. أبحثُ عن طريقِ نِجاةٍ  
وأديرُ مفتاحَ الحريمِ .. فلا أرى  
في الظلِّ غيرَ جماجمِ الأمواتِ  
أينَ السبايا؟. أينَ ما ملكتُ يدي؟  
أينَ البَخُورُ يَضُوعُ من حُجُرَاتِي؟  
اليومَ تَنتَقِمُ النُّهُودُ لِنَفْسِهَا ..  
وتردُّ لي الطَّعَنَاتِ بالطَّعَنَاتِ ..

مأساةُ هارونَ الرشيدِ مريرةٌ  
لو تدركينَ مرارةَ المأساةِ  
إني كمصباحِ الطريقِ .. صديقتي  
أبكي .. ولا أحدٌ يرى دَمْعَاتِي ..

الجنسُ كانَ مُسَكَّنًا جَرَّبْتُهُ  
لم يَنْهَ أَحْزَانِي وَلَا أَرْمَاتِي  
والْحَبُّ . أَصْبَحَ كَلَّةً مُتَشَابِهًا  
كُتَابُهُ الْأُورَاقِ فِي الْغَابَاتِ ..  
أنا عَاجِزٌ عَنِ عَشْقِ أَيْتَةِ نَمَلَةٍ  
أَوْ غِيْمَةٍ .. عَنِ عَشْقِ أَيِّ حِصَاةٍ  
مَارَسْتُ أَلْفَ عِبَادَةٍ وَعِبَادَةٍ  
فَوَجَدْتُ أَفْضَلَهَا عِبَادَةَ ذَاتِي

فَمَكَ الْمَطِيبُ .. لَا يَحُلُّ قَضِيَّتِي  
فَقَضِيَّتِي فِي دَفْتَرِي وَدَوَاتِي  
كُلُّ الدُّرُوبِ أَمَامَنَا مَسْدُودَةٌ  
وَنَخْلَاصُنَا .. فِي الرَّسْمِ بِالْكَلِمَاتِ ..

## أحلى خبر

كُتِبْتُ (أُحِبُّكَ) فَوْقَ جِدَارِ الْقَمَرِ  
(أُحِبُّكَ جِدًّا)

كَمَا لَا أُحِبُّكَ يَوْمًا بِشَرِّ  
أَلَمْ تَقْرَأِيهَا؟ بِحِطَّةٍ يَدِي  
فَوْقَ سُورِ الْقَمَرِ

وَفَوْقَ كِرَاسِي الْحَدِيقَةِ ..

فَوْقَ جَذْوَعِ الشَّجَرِ

وَفَوْقَ السَّنَابِلِ

فَوْقَ الْجِدَاوِلِ

فَوْقَ الثَّمَرِ ..

وَفَوْقَ الْكَوَاكِبِ تَمَسُّحُ عَنْهَا

غُبَارَ السَّفَرِ ..

\*

حفرتُ (أحبُّكِ) فوق عقيق السَّحَرِ  
حفرتُ حدودَ السماءِ  
حفرتُ القَدَرَ ..

ألم تُبصرِها ؟  
على ورقاتِ الزهرِ  
على الجسرِ ، والنهرِ ، والمنحدرِ  
على صدقاتِ البحارِ  
على قطراتِ المطرِ  
ألم تلمحِها ؟  
على كلِّ غصنٍ  
وكلِّ حصاةٍ ، وكلِّ حجرٍ

\*  
كتبتُ على دفترِ الشمسِ

أحلى خبرٍ ..

(أحبُّكِ جداً)

فليتكِ كنتِ قرأتِ الخبرِ

## صَبَاحُكَ سُكَّرَ

إذا مرَّ يومٌ . ولم أتذكَّرْ  
به أن أقولَ : صباحُكَ سُكَّرَ ...  
ورحتُ أخطُّ كطفلٍ صغيرٍ  
كلاماً غريباً على وجه دفترٍ  
فلا تَضْجُرِي من ذهولي وصمتي  
ولا تحسبي أنَّ شيئاً تغيَّرَ  
فحين أنا . لا أقولُ : أحبُّ ..  
فمعناهُ أني أحبُّكَ أكثرَ ..

\*

إذا جئتني ذات يومٍ بثوبٍ  
كعشب البحيرات .. أخضر .. أخضرٍ  
وشعركِ ملقى على كتفك  
كبحرٍ .. كأبعاد ليلٍ مبعثرةٍ  
ونهدك .. تحت ارتفاع القميص  
شهي .. شهبي .. كطعنة خنجرٍ

ورحتُ أعبُ دخاني بعمقٍ  
وأرشفُ حبرَ دَوَاتِي وأسكرُ  
فلا تنعتيني بموتِ الشعورِ  
ولا تحسبي أنّ قلبي تحجرُ  
فالبوهمُ أنخلقُ منك إلهاً  
وأجعلُ نهدك .. قطعةَ جوهرِ  
وبالوهمِ .. أزرعُ شعركِ دَفلي  
وقمحاً .. ولوزاً .. وغبابَ زعترٍ ..

\*

إذا ما جلستِ طويلاً أمامي  
كمملكةٍ من عبيرٍ ومرمرٍ ..  
وأغمضتُ عن طيباتك عيني  
وأهملتُ شكوى القميصِ المعطرِ  
فلا تحسبي أنني لا أراكِ  
فبعضُ المواضعِ بالذهنِ يُبصرُ  
ففي الظلِّ يغدو لعطركِ صوتُ  
وتصبحُ أبعادُ عينيكِ أكبرَ  
أحبُّكِ فوقَ المحبةِ .. لكنْ  
دعيني أراكِ كما أتصورُ ..

## حَقَائِبُ الْبُكَاءِ

إذا أتى الشتاء ..  
وحرَّكتُ رِياحَهُ ستائري  
أُحسُّ يا صديقتي  
بِحاجةٍ إلى البكاء ..  
على ذراعيك ..  
على دفاتري ..

إذا أتى الشتاءُ  
وانقطعتُ عنْدلةُ العنادلِ  
وأصبحتُ ..  
كلُّ العصافيرِ بلا منازلِ  
يبتديءُ النزيفُ في قلبي .. وفي أناملي ..  
كأنمّا الأمطارُ في السماءُ  
تهطلُ يا صديقتي في داخلي ...  
عندئذٍ .. يغمرنِي  
شوقُ طفوليُّ إلى البكاء ..  
على حريرِ شعرك الطويلِ كالسنابلِ ..  
كركبٍ أرهقه العياءُ  
كطائرٍ مهاجرٍ ..  
يبعثُ عن نافذةٍ تضاءُ  
يبعثُ عن سقفٍ له ..  
في عتمةِ الجداولِ ...

\*



إذا أتى الشتاء ..  
واغتالَ ما في الحقل من طُيُوبٍ ..  
ونخبأَ النجومَ في رداءه الكئيبِ  
يأتي إليَّ الحزنُ من مغارة المساءِ  
يأتي كطفلٍ شاحبٍ غريبٍ  
مبلَّلٍ الخدينِ والرداءِ ..  
وأفتحُ البابَ لهذا الزائرِ الحبيبِ  
أمنحهُ السريرَ .. والغطاءُ  
أمنحهُ .. جميعَ ما يشاءُ

•

من أين جاء الحزنُ يا صديقتي ؟  
وكيف جاء ؟  
يحملُ لي في يده ..  
زنابقاً رائعةَ الشحوبِ  
يحملُ لي ...  
حقائبَ الدموعِ والبكاءِ ..

## حُبِّكَ طَيْرٌ أَخْضَرُ

حُبُّكَ طَيْرٌ أَخْضَرُ ..  
طَيْرٌ غَرِيبٌ أَخْضَرُ ..  
يَكْبُرُ يَا حَبِيبِي كَمَا الطَّيُورُ تَكْبُرُ  
يَنْقُرُ مِنْ أَصَابِعِي  
وَمَنْ جَفَوْنِي يَنْقُرُ  
كَيْفَ أَتَى ؟  
مَتَى أَتَى الطَّيْرُ الْجَمِيلُ الْأَخْضَرُ ؟  
لَمْ أَفْتَكِرْ بِالْأَمْرِ يَا حَبِيبِي  
إِنَّ الَّذِي يُحِبُّ لَا يُفَكِّرُ ...

\*

حُبُّكَ طِفْلٌ أَشْقَرُ ..  
يَكْسِرُ فِي طَرِيقِهِ مَا يَكْسِرُ ..  
يَزُورُنِي .. حِينَ السَّمَاءِ تُمَطِّرُ  
يَلْعَبُ فِي دِفَاتِرِي وَأَصْبِرُ ..  
يَلْعَبُ فِي مِشَاعِرِي وَأَصْبِرُ ..  
حُبُّكَ طِفْلٌ مُتَعَبٌ  
يَنَامُ كُلُّ النَّاسِ يَا حَبِيبَتِي وَيَسْنَهُرُ  
طِفْلٌ .. عَلَى دَمُوعِهِ لَا أَقْدِرُ ..

\*

حُبُّكَ يَنْمُو وَحْدَهُ  
كَمَا الْحَقُولُ تُزْهِرُ  
كَمَا عَلَى أَبْوَابِنَا ..  
يَنْمُو الشَّقِيقُ الْأَحْمَرُ  
كَمَا عَلَى السَّفُوحِ يَنْمُو اللُّوزُ وَالصَّنُوبَرُ  
كَمَا بِقَلْبِ الْخَوْخِ .. يَجْرِي السُّكَّرُ ..  
حُبُّكَ .. كَالهَوَاءِ يَا حَبِيبَتِي ..  
يَحْبِطُ بِي  
مَنْ حَيْثُ لَا أُدْرِي بِهِ ، أَوْ أَشْعُرُ

جزيرة حُبِّك .. لا يظاها التخيُّلُ  
حلمٌ من الأحلام ..  
لا يُحكى .. ولا يُفسَّرُ ..

\*

حُبِّك ما يكونُ يا حبيبي ؟  
أزهره ؟ أم خنجر ؟  
أم شمعة تضيء ..  
أم عاصفة تدمر ؟  
أم أنه مشيئةُ الله التي لا تُقهرُ

\*

كلُّ الذي أعرفُ عن مشاعري  
أنك يا حبيبي ، حبيبي ..  
وأنَّ من يُحبُّ ..  
لا يُفكِّرُ ..

## القصيدة البحرية

في مرفأ عينك الأزرق  
أمطارٌ من ضوء مسموع  
وشموسٌ دائخة .. وقلوع  
ترسمُ رحلتها للمُطلق

في مرفأ عينك الأزرق  
شباكٌ بحريٌّ مفتوح  
وطيورٌ في الأبعاد تلوح  
تبحثُ عن جزرٍ لم تُخلق ..

في مرفأ عينكِ الأزرق°  
بمساقط ثلجٌ في تمّوز°  
ومراكبُ حبلِ بالفيروز°  
أغرقتِ البحرَ ولم تغرق°

في مرفأ عينكِ الأزرق°  
أركضُ كالطفل على الصخرِ  
أستنشقُ رائحةَ البحرِ ..  
وأعودُ كعصفورٍ مرهقٍ ..

في مرفأ عينكِ الأزرق°  
أحلمُ بالبحرِ وبالإبحار°  
وأصيدُ ملايينَ الأقمار°  
وعقودَ اللؤلؤِ والزنبق°

في مرفأ عينكِ الأزرقِ  
تتكلّمُ في الليل الأحجارُ  
في دفتر عينكِ المغلّقِ  
منّ خبأ آلاف الأشعارُ؟

لو أنّي .. لو أنّي .. بحارُ  
لو أحدٌ يمنحني زورقُ  
أرسيّتُ قلوعي كلّ مساءً  
في مرفأ عينكِ الأزرقِ

## الحسنة والدفتر

قالت : أتسمح أن تُزيّنَ دفثري  
بعبارةٍ ، أو بيتِ شعريٍّ واحدٍ ..  
بيتٍ أُخبِئُهُ بليلاً ضفائثري  
وأريحُهُ كالطفلٍ فوقِ وسائدي  
قلْ ما تشاءُ ، فإنَّ شعركَ شاعري  
أغلى وأروعُ من جميعِ قلائدي

ذاتَ المفكرةِ الصغيرةِ .. أعذُري  
ما عادَ ماردُكِ القديمُ بماردٍ  
من أينَ ؟ أحلى القارئاتِ أتيني  
أنا لستُ أكثرَ من سراجٍ خامدٍ ..



أشعاريَ الأولى . أنا أحرقتُها  
ورميتُ كلَّ مزاهري وموائدي  
أنتِ الربيعُ .. بدفتهِ وشموسه  
ماذا سأصنعُ بالربيعِ العائدِ ؟  
لا تبحي عني خلالَ كتابتي  
شَتَانَ ما بيني وبين قصائدي  
أنا أهدمُ الدنيا بيتِ شاردٍ  
وأعمرُّ الدنيا بيتِ شاردٍ  
بيدي صنعتُ جمالَ كلِّ جميلةٍ  
وأثرتُ نخوةَ كلِّ نهدٍ ناهدٍ  
أشعلتُ في حطبِ النجومِ حرائقاً  
وأنا أمامكِ كالجدارِ الباردِ  
كُتبي التي أحببتِها وقرأتِها  
ليستُ سوى ورقٍ .. وحبرٍ جامدٍ  
لا تُخدعي ببروقِها ورعودها  
فالنارُ ميتةٌ بجوفِ مواقدي  
سيفي أنا خشبٌ .. فلا تتعجبي  
إن لم يضمكِ ، يا جميلةُ ، ساعدي

إني أحاربُ بالحروف وبالرؤى  
ومن الدخانُ صنعتُ كلَّ مشاهدي  
شيدتُ للحبِّ الأنيقُ معابداً  
وسقطتُ مقتولاً .. أمام معابدي ..

°

فَرَحِيَّةَ العَيْنين .. تلك حقيقتي ..  
هل بعد هذا تقرأين قصائدي؟

## يَدِي

أصبحتِ جزءاً من يدي ..  
جزءاً من انسيابها  
من جوّها الماطر  
من سحابها  
كأنّما ..

في لَحْمِهَا ، حُفِرَتْ  
في أعصابها ..

\*

أصبحتِ جزءاً من يدي ..  
أراكِ في عروقها ،  
في غيمها الأزرقِ ،  
في ضبابها ،  
أراكِ في هدوئها  
أراكِ في اضطرابها  
في حُزنها ،  
في صمتها الطويلِ ،  
في اكتئابها .  
أراكِ في الدمع الذي  
يقطرُ من أهدابها ..  
أراكِ يا حبيبي  
على يدي نائمةً ..  
كطفلةٍ نامتُ على كتابها ..

\*

أصبحتِ جزءاً من يدي ..  
إسْمُكَ مكتوبٌ على أبوابها  
وجهُكَ مرسومٌ على ترابها

تذكّرني ..

كم مرة .. لعبتِ بالثلجِ على هضابيه

وضيّعتِ كالنجمه في أعشابيه

كم مرة ..

دفّأتِ كفتيكِ على أحطابيه ..

°

لا .. لستِ جزءاً من يدي

أنتِ يدي .

بشمسها .. وببحرِها

وطُهرها .. وكفرها ..

ونثرها .. وشعرها ..

وحبكِ المحفورِ ، بالسكّينِ ،

في أعصابيه ..

## بَعْدَ الْعَاصِفَةِ

أُتُحِبُّنِي . بَعْدَ الَّذِي كَانَا ؟  
إِنِّي أُحِبُّكَ رَغْمَ مَا كَانَا  
مَاضِيكَ . لَا أَنْوِي إِثَارَتَهُ  
حَسْبِي بِأَنَّكَ هَاهُنَا الْآنَا  
تَتَبَسَّمِينَ .. وَتُمْسِكِينَ يَدِي  
فِيَعُودُ شَكِّي فِيكَ إِيمَانَا  
عَنْ أَمْسٍ . لَا تَتَكَلَّمِي أَبَدًا  
وَتَأَلَّقِي شَعْرًا .. وَأَجْفَانَا  
أَخْطَاؤِكَ الصُّغْرَى .. أَمْرٌ بِهَا  
وَأَحْوَالٌ الْأَشْوَاكَ رِيحَانَا

لولا المحبّةُ في جوانحه  
ما أصبحَ الإنسانُ إنساناً ..

عامٌ مضى . وبقيتِ غاليةٌ  
لا هُنتِ أنتِ ولا الهوى هانا  
إني أُحبُّك . كيفَ يمكنني ؟  
أن أشعلَ التاريخَ نيرانا  
وبه معابدنا ، جرائدنا ،  
أقداحُ قهوتنا ، زوايانا  
طفلينِ كُنّا .. في تصرُّفنا  
وغرورنا ، وضلالِ دعوانا  
كلماتنا الرعناء .. مضحكةٌ  
ما كان أغباها .. وأغبانا  
فللّكم ذهبتِ وأنتِ غاضبةٌ  
وللكم قسوتُ عليكِ أحيانا  
ولربّما انقطعتُ رسائلنا  
ولربّما انقطعتُ هدايانا  
مهما غلّونا في عداوتنا  
فالحبُّ أكبرُ من خطايانا ..

عينك نيسانان .. كيف أنا  
أغتالُ في عينك نيسانا ؟  
قدرُ علينا أن نكون معاً  
يا حلوتي . رغم الذي كانا  
إنَّ الحديقةَ لا خيارَ لها  
إنَّ أطلعتُ ورقاً وأغصانا  
هذا الهوى ضوءٌ بداخلنا  
ورفيقنا .. ورفيقُ نجوانا  
طفلٌ نداريه ونعبدهُ  
مهما بكى معنا .. وأبكانا  
أحزاننا منه .. ونسألُهُ  
لو زادنا دمعاً .. وأحزاننا

\*

هاتي يديك .. فأنتِ زنبقتي  
وحبيبي . رغم الذي كانا ..



## الدخول إلى هيروشيما

مُبَلَّلٌ . مُبَلَّلٌ  
قلبي ، كمنديل سَفَرٌ  
كطائرٍ .. ظلّ قروناً ضائعاً تحت المطر ..  
زجاجة .. تدفعها الأمواجُ في بحر القَدَرِ  
سفينةٌ مثقوبةٌ تبحثُ عن خلاصِها ،  
تبحثُ عن شواطئٍ لا تُنتظرُ ..

\*

قلبي يا صديقتي !  
مدينةٌ مغلقةٌ ..  
يخافُ أن يزورها ضوءُ القمرِ  
يضجرُ من ثيابه فيها الضجرُ ..  
أعمدةٌ مكسورةٌ ، أرصفةٌ مهجورةٌ  
يغمرها الثلجُ وأوراقُ الشجرِ ..

°

قَبْلَكَ يَا صَغِيرَتِي ..  
جاءت إلى مدينتي  
جحافلُ الفُرسِ وأفواجُ التتَرِ  
وجاءها أكثرُ من مغامرٍ ..  
ثم انتحَرَ ..  
فحاذري أن تلمسي جدرانها  
وحاذري أن تقربي أوثانها  
فكلُّ مَنْ لامَسها ..  
صار حَجْرًا ..

مدينتي ..  
مالكِ من مدينتي ؟  
فليس في ساحاتها ..  
سوى الذُّبابِ والحُفْرَةِ ..  
وليس في حياتها  
سوى رفيقٍ واحدٍ ..  
هو الضَّجْرُ ..

## إلى تلمينة

قُلْ لي - ولو كَذِباً - كلاماً ناعماً  
قد كادَ يقتلني بك التمثالُ  
مازلتِ في فنِّ المحبَّة .. طفلةُ  
بيني وبينكِ أبْحُرُّ وجمالُ  
لم تستطعي - بعدُ - أن تفهمني  
أنَّ الرجالَ جميعهم .. أطفالُ  
إني لأرفضُ أن أكون مهرجاً  
قزماً .. على كَلِماتهِ يَحْتالُ  
فإذا وقفتُ أمامِ حسنكِ صامتاً  
فالصمتُ في حرمِ الجمالِ .. جمالُ

كَلِمَاتُنَا فِي الْحُبِّ .. تَقْتَلُ حُبَّنَا  
إِنَّ الْحُرُوفَ تَمُوتُ حِينَ تَقَالُ

قِصَصُ الْهَوَى قَدْ أَفْسَدَتْكَ .. فَكَلِّهَا  
غَيْبُوبَةً .. وَخِرَافَةً .. وَخِيَالَ  
الْحُبُّ لَيْسَ رِوَايَةً شَرْقِيَّةً  
بِخْتَامِهَا يَتَزَوَّجُ الْأَبْطَالَ  
لَكِنَّهُ الْإِنْجَارُ دُونَ سَفِينَةِ  
وَشَعُورُنَا أَنَّ الْوَصُولَ مَحَالٌ

هُوَ أَنْ تَنْظُرَ عَلَى الْأَصَابِعِ رِعْشَةً  
وَعَلَى الشِّفَاهِ الْمَطْبِقَاتِ سَوْالٌ  
هُوَ جَدُولُ الْأَحْزَنِ فِي أَعْمَاقِنَا  
تَنْمُو كَسْرُومٌ حَوْلَهُ . وَغِلَالٌ  
هُوَ هَذِهِ الْأَزْمَاتُ تَسْحَقُنَا مَعًا  
فَنَمُوتُ نَحْنُ .. وَتَزْهَرُ الْأَمَالُ  
هُوَ أَنْ نَثُورَ لِأَيِّ شَيْءٍ تَافَهُ  
هُوَ يَأْسُنَا .. هُوَ شَكُّنَا الْقِتَالَ

هو هذه الكفُّ التي تغتالنا  
ونقبَلُ الكفَّ التي تغتالُ ..

°

لا تجرحي التمثالَ في إحساسه  
فلكم بكى في صمته .. تمثالُ  
قد يُطدِعُ الحجرُ الصغيرُ براعماً  
وتسيل منه جداولٌ وظلالُ  
إني أحبُّك .. من خلال كآبتي  
وجهاً كوجه الله ليس يُطالُ ..  
حسبي وحسبُك .. أن تظلي دائماً  
سراً يمزقني .. وليس يقالُ ..

## يوميات قرصان

عزيزتي ،  
إذا رجعتُ لحظةً لنفسي  
أشعرُ أن حبنا جريمة ..  
وأني مهرجٌ عجوزٌ  
يقذفهُ الجمهور بالصفير والشتيمة  
أشعرُ أني سارقٌ  
يسطو على لؤلؤةٍ كريمةٍ  
أشعرُ في قرارتي  
أنَّ العبارات التي ألفظها جريمة ..  
أنَّ انتصاراتي التي أزعمها  
ليست سوى هزيمة  
فما أنا أكثر من جريدةٍ قديمة ..  
وأنتِ يا صغيرتي  
ما زلتِ .. تحتاجينَ للأمومة ..

إذا رجعتُ لحظةً لنفسي .

أدركُ يا عزيزتي

تفاهةَ انتصاري

أشعرُ أنَّ حبَّنا

تجربةُ انتحارٍ ..

وأننا ..

ننكشُ كالأطفال في هياكل المحارٍ ..

أشعرُ أنَّ ضحكتي ..

نوعٌ من القمارِ ..

وقبلي ..

نوعٌ من القمارِ ..

أشعرُ أنَّ نهدكِ المزروعَ في جوارِي ..

كخنجرٍ مفضضٍ ..

ككوكبٍ مداري

يشتُمي ..

يجلدني ..

يُشعِرني بعاري ..

°

إذا رجعتُ لحظةً لنفسي  
أشعرُ أن حبنا  
حماقةٌ كبيرةٌ ..  
وأني حاوٍ من الحواة ..  
يُخرج من جيوبه الأرانبَ المثيرة ..  
وأني كتاجر الرقيق ..  
يبيع كلَّ امرأةٍ ضميرةً ..  
أشعرُ في قرارتي  
أن يدي في يدك الصغيرة ..  
قرصنةٌ حقيرةٌ ..  
أن يدي ..  
كخيط عنكبوتٍ  
تلتفُّ حول الحصر والضميرة ..  
أشعرُ في قرارتي  
أنك . بعدُ ، نعمةٌ غريرةٌ  
أما أنا .. فمركبٌ عتيقٌ  
يواجهُ الدقائقَ الأخيرة ..



## حصان

حاذري أن تقعي بين يدينا  
إن .. سُمِّي كَلِّه في شفتيَا  
إني أرفض أن أبقى هنا  
رجلَ كرسِي .. وتمثالا غيبَا  
حاذري أن ترفعي السَّوطَ .. ألمُ  
تركي قَبْلُ .. حصاناً عربيًا ..  
نَخْزَةَ منكِ على خاصرتي  
تجعلُ الحقدَ بصدري بربريًا  
أنا شمشونُ .. إذا أوجعتني  
قلتُ : يا ربي . عليها .. وعلينا

## تم قصائدي

« لقد أحببتُ شاعرا »  
وتمضغُ النساءُ في المدينة القديمة ..  
قصتنا العظيمة ..  
ويرفعُ الرجالُ في الهواءِ  
قبضاتهم .. وتُشحذُ الفؤوسُ ..  
وتُقرعُ الكؤوسُ بالكؤوسِ ..  
كانتِها .. كانتِها جريمة ..  
بأن تُحبي شاعرا ...

\*

فرآشتي ..  
يا ليتَ باستطاعتي  
أن لا أكونَ شاعرا ..  
يا ليتني .. أقدرُ أن أكونَ شيئاً آخرًا  
مرايباً ، أو سارقاً ..  
أو قاتلاً .. أو تاجراً ..  
يا ليتني أكونُ يا صديقتي الحزينه ..  
لصاً على سفينه ..  
فربّما تقبلني المدينه ..  
مدينهُ القصديرِ والصفيحِ ، والحجرِ .  
تلكَ التي سماؤها لا تعرفُ المطرُ ..  
وخبزها اليوميُّ .. حقدٌ وضجرٌ ..  
تلكَ التي .. تطاردُ الحرفَ ..  
وتغتالُ القمرَ ..  
يا ليتَ باستطاعتي ..  
يا نجمتي ، يا كرمتي ، يا غابتي ،  
أن لا أكونَ شاعرا ..  
لكنّما الشعرُ قدرٌ ..

فكيف ، يا لؤلؤتي وواحتي ..  
أهربُ من هذا القدرِ ؟!

\*

الناسُ في بلادنا السعيدة ..  
لا يفهمونَ الشعرا ..  
يروونه مهرجاً يحرِّكُ المشاعرا ..  
يروونَ قرصاناً به  
يقتنصُ الكنوزَ .. والنساء .. والحرائرا  
يروونَ فيه ساحرا ..  
يحوّلُ النحاسَ في دقيقةٍ إلى ذهبٍ ..  
ما أصعبَ الأدبُ !  
فالشعرُ لا يُقرأ في بلادنا لذاته ..  
لجرسِهِ ..  
أو عمقه ..  
أو محتوى لفظاته ..  
فكلُّ ما يهمننا ..  
من شعري هذا الشاعرِ ..  
ما عدَدُ النساءِ في حياته ؟!

وهل له صديقةٌ جديدةٌ ؟  
فالناسُ ..  
يقرأون في بلادنا القصيدة ..  
ويذبحون صاحبَ القصيدة ..

\*

أعطيتُ هذا الشرقَ من قصائدي بيادرا  
علقتُ في سماءه .. النجومَ والجواهر  
ملأتُ يا حبيبي بحبِّه الدفاتر ..  
ورغم ما كتبه ..  
ورغم ما نشرته  
ترفضني المدينةُ الكئيبةُ ..  
تلك التي سماؤها لا تعرف المطرَ ..  
وخبزها اليوميُّ .. حقدٌ وضجرٌ ..  
ترفضني المدينةُ الرهيبةُ ..  
لأنني .. بالشعرِ يا حبيبهُ ..  
غيرتُ تاريخَ القمرِ ..

## مرشاةُ قِطَّة

عَرَفْتُكَ مِنْ عَامِينَ .. يَنْبُوعَ طَيْبَةٍ  
وَوَجْهًا بَسِيطًا كَانَ وَجْهِي الْمُفَضَّلًا  
وَعَيْنِينَ أَنْقَى مِنْ مِيَاهِ غَمَامَةٍ  
وَشَعْرًا طَفُولِيَّ الضَّفَائِرِ مُرْسَلًا  
وَقَلْبًا كَأَضْوَاءِ الْقَنَادِيلِ صَافِيًا  
وَحُبًّا ، كَأَفْرَاحِ الْعَصَافِيرِ ، أَوْلَا  
أَصَابِعِكَ الْمَلْسَاءِ كَانَتْ مَنَاجِمًا  
أَلْمَمٌ عَنْهَا لَوْلَا وَقَرْنَقَلَا ..  
وَأَثْوَابِكَ الْبَيْضَاءِ كَانَتْ حَمَائِمًا  
تَرشُرشُ ثَلْجًا - حَيْثُ طَارَتْ - وَمَحْمَلًا

عَرَفْتُكَ سَوْتًا لَيْسَ يُسْمَعُ صَوْتُهُ  
وَتَغْرًا نَحْجُولًا كَانَ يَخْشَى الْمُقْبِلَا ..

فأين مضتُ تلك العذوبةُ كلُّها ..  
وكيف مضى الماضي .. وكيف تبدَّلا ؟  
توحَّشتِ .. حتى صرتِ قِطَّةَ شارعٍ  
وكنتِ على صدري تحومين بلُّبلا  
فلا وجهكِ الوجه الذي قد عبدتهُ  
ولا حسنكِ الحسن الذي كان مُنزلاً  
وداعتكِ الأولى استحالتُ رعونةً  
وزيتكِ الأولى استحالتُ تبدُّلاً  
أيمكن أن تغدو المليكةُ هكذا ؟  
طلاءٌ بدائياً .. وجفناً مكحلاً  
أيمكن أن يفتالَ حسنكِ نفسهُ  
وأن تصبحِ الحمرُ الكريمةُ حنظلاً  
يروغني أن تصبحي غجريةً  
تنوءُ يداها بالأساور والحُلَى  
تجولينَ في ليل الأزقة .. هرةً  
وجوديةً .. ليستُ تثيرُ التخيلاً

\*

سلامٌ على مَنْ كُنْتِهَا .. يا صديقتي  
فقد كنتِ أيامَ البساطةِ أجملًا

## مَاذَا أَقُولُ لَهُ؟

ماذا أقول له لو جاء يسألني ..  
إن كنت أكرهه أو كنت أهواه؟  
ماذا أقول ، إذا راحت أصابعه  
تَلْمِئِلِمُ الليلَ عن شعري وترعاه؟  
وكيف أسمح أن يدنو بمقعده؟  
وأن تنام على خصري ذراعاه؟  
غداً إذا جاء .. أعطيه رسائله  
ونُطعمُ النارَ أحلى ما كتبناه  
حبيبي ! هل أنا حقاً حبيته؟  
وهل أصدقُ بعد الهجر دعواه؟  
أما انتهت من سنين قصتي معه؟  
ألم تمّت كخُيوط الشمس ذكراه؟  
أما كسرنا كؤوس الحب من زمن  
فكيف نبكي على كأسٍ كسرناه؟



ربّاهُ .. أشياؤه الصغرى تعذبني  
فكيف أنجو من الأشياء ربّاهُ ؟  
هنا جريدتهُ في الركن مهملةُ  
هنا كتابٌ معاً .. كنا قرأناهُ  
على المقاعد بعضٌ من سجائره  
وفي الزوايا .. بقايا من بقاياهُ ..  
مالي أحدق في المرآة .. أسألها  
بأيّ ثوبٍ من الأثواب ألقاهُ  
أدعي أنني أصبحت أكرههُ ؟  
وكيف أكرهُ مَنْ في الجفن سكناهُ ؟  
وكيف أهرب منه ؟ إنّه قدّري  
هل يملكُ النهرُ تغييراً لمجرّاهُ ؟  
أحبّه .. لست أدري ما أحبُّ به  
حتى خطاياهُ ما عادت خطاياهُ  
الحبُّ في الأرض .. بعضٌ من تخيلنا  
لو لم نجدهُ عليها .. لاخترعناهُ  
ماذا أقولُ له لو جاء يسألني  
إن كنتُ أهواهُ .. إني ألفُ أهواهُ ..

## المجد للصفاء الطويلة

.. وكان في بغداد يا حبيبي ، في سالف الزمان°  
خليفة له ابنة جميلة ..  
عيونها .

طيران أخضران ..  
وشعرها قصيدة طويلة ..  
سعى لها الملوك والقيصره ..  
وقدموا متهراً لها ..  
قوافل العبيد والذهب  
وقدموا تيجانهم  
على صحاف من ذهب ..  
ومن بلاد الهند جاءها أمير ..  
ومن بلاد الصين جاءها الحرير .

لكنما الأميرةُ الجميلةُ  
لم تقبلِ الملوكَ والقصورَ والجواهرَ ..  
كانتُ تحبُّ شاعراً ..  
يلقي على شرفتها  
كلَّ مساءٍ وردةً جميلةً  
وكلمةً جميلةً ..

تقولُ شهرزادُ :  
« وانتقم الخليفةُ السفاحُ من ضفائر الأميرةِ  
فقصَّها ضفيرةً .. ضفيرةً »  
وأعلنتُ بغدادُ - يا حبيبي - الحدادُ  
عامين ..  
أعلنتُ بغدادُ - يا حبيبي - الحدادُ  
حزناً على السنابلِ الصفراءِ كالذهبِ  
وجاعت البلادُ ..  
فلم تعدُّ تهزُّ في البيادرِ  
سنبلَةً واحدةً ..  
أو حبةً من العنبِ ..

وأعلنَ الخليفةُ الحقودُ  
هذا الذي أفكارُهُ من الحشبُ  
وقلبهُ من الحشبُ  
عن ألف دينارٍ لمن يأتي برأسِ الشاعرِ .  
وأطلقَ الجنودُ ..  
ليحرقوا ..

جميعَ ما في القصر من ورودٍ ..  
وكلَّ ما في مُدُنِ العراقِ من ضفائرِ .

\*

سيمسحُ الزمانُ ، يا حبيبي ..  
خليفةَ الزمانِ ..  
وتنتهي حياتهُ  
كأيِّ بهلوانٍ ..

فالمجدُ .. يا أميرتي الجميلةُ ..  
يا مَنْ بعينها ، غفا طيرانِ أخضرانٍ  
يظلُّ للضفائرِ الطويلةِ ..  
والكَلِمَةِ الجميلةِ ..

## لو كنت في مدريد..

لو كنت في مدريد في رأس السنه  
كنا سهرنا وحدنا  
في حانه صغيره  
ليس بها سوانا  
تبحث في ظلامها عن بعضها يدانا  
كنا شربنا الخمر في أوعيه من الذهب  
كنا اخترعنا - ربما - جزيره ..  
أحجارها من الذهب ..  
أشجارها من الذهب  
تتوجين فوقها أميره ..

لو كنتِ في مدريد في رأس السنه  
كنا رأينا .. كيف في إسبانيا  
أبتها الصديقة الأثيره ..  
تشتعل الحرائق الكبيره  
في الأعين الكبيره ..  
كيف تنام الوردة الحمراء في الضفيره .  
كنا عرفنا لذة الضياع في الشوارع  
وجوهنا تحت المطر  
ثيابنا تحت المطر  
كنا رأينا في مغارات الفجر  
كيف يكون الهمس بالأصابع ..  
والبوح والعتاب بالأصابع ..  
وكيف للحب هنا .. طعم البهار اللاذع ..

لو كنتِ في مدريد في رأس السنه ..  
كنا ذهبنا آخر الليل إلى الكنيسه  
كنا حملنا شمعا وزيتنا ..  
لسيد السلام والمحبه ..

كُنَّا شَكْوْنَا حَزَنَنَا إِلَيْهِ ..  
كُنَّا أَرْحْنَا رَأْسَنَا لَدَيْهِ ..  
لَعَلَّهُ فِي السَّنَةِ الْجَدِيدَةِ ..  
أَيْتَهَا الْحَبِيبَةُ الْبَعِيدَةُ ..  
يَجْمَعُنِي إِلَيْكَ بَعْدَ غُرْبَةٍ ..  
فِي مَنْزِلِ جَدْرَانِهِ مُجَبَّةً ..  
وَنَخْبِزُهُ مُجَبَّةً ..

لو كنتِ في مدريدَ في رأسِ السنَّةِ  
كُنَّا مَلَأْنَا الْمَدِخَنَةَ ..  
عَرَائِشًا مَلَوْنَةً ..  
لِطِفْلَةٍ دَافَتِ الْعَيُونَ ..  
نَعِيشٌ يَا حَبِيبَتِي بَوَاهُمِيهَا ..  
مِنْ قَبْلِ أَنْ تَكُونِ ..  
نَبْحَثُ يَا حَبِيبَتِي عَنْ اسْمِهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَكُونِ ..  
كُنَّا صَنَعْنَا تَخْتَهَا الصَّغِيرَ مِنْ ظَنُونِ  
تَخْتًا مِنَ الْأَحْلَامِ وَالْقَطِيفَةِ الْمَلَوْنَةَ  
تَنَامُ فِيهِ - رَبِّمَا - بَعْدَ سَنَةٍ ..

## بريدها الذي لا يأتي

تلك الخطاباتُ الكسولةُ بيننا  
خيرٌ لها .. خيرٌ لها .. أن تُقَطَّعَا  
إن كانت الكلماتُ عندكِ سُخْرَةً  
لا تكتبي . فالحبُّ ليس تبرُّعاً  
أنا أرفضُ الإحسانَ من يد خالقي  
قد يأخذ الإحسانُ شكلاً مُفْجِعاً  
إني لأقرأ ما كتبتِ فلا أرى  
إلاَّ البرودةَ .. والصقيعَ المفزِعاً ..  
عفويةً كوني .. وإلاَّ فاسكتي  
فلقد مللتُ حديثكِ المتميِّعاً

\*

حَجَرِيَّةَ الإحساس .. لن تتغيَّرِي  
إني أخطبُ ميتاً لن يسمعا



ما أسخفَ الأعدارَ تبتدعِينها  
لو كان يمكني بها أن أقنعا  
سنةً مضتُ . وأنا وراء ستائري  
أستنظر الصيفَ الذي لن يرجعا  
كلُّ الذي عندي رسائلُ أربعُ  
بقيتُ - كما جاءتُ - رسائلَ أربعاً  
هذا بريدٌ ، أم فتاتٌ عواطف  
إني خدعتُ .. ولن أعودَ فأخدعاً

\*

يا أكسلَ امرأةً .. تخطُّ رسالةً  
يا أيُّها الوهمُ الذي ما أشبعاً  
أنا من هواك .. ومن بريدك متعبٌ  
وأريدُ أن أنسى عذابكما معا  
لا تُتعبني يدك الرقيقة . إنني  
أخشى على البللور أن يتوجعا  
إني أريحك من عناء رسائل  
كانت نفاقاً كلُّها .. وتصنعاً  
الحرفُ في قلبي نزيهٌ دائمٌ  
والحرفُ عندك .. ما تعدى الإصبعاً .

تُرِيدِينَ ..

تُرِيدِينَ مِثْلَ جَمِيعِ النِّسَاءِ ..  
كُنُوزَ سَلِيمَانَ ..

مِثْلَ جَمِيعِ النِّسَاءِ  
وَأَحْوَاضَ عَطْرِ

وَأَمْشَاطَ عَاجٍ  
وَسَرَبَ إِمَاءٍ

تُرِيدِينَ مَوْلىَ ..

يُسَبِّحُ بِاسْمِكَ كَالْبَغَاءِ

يَقُولُ : (أَحْبَبْتُكَ) عِنْدَ الصَّبَاحِ

يَقُولُ : (أَحْبَبْتُكَ) عِنْدَ الْمَسَاءِ

وَيَغْسِلُ بِالْحَمْرِ رِجْلَيْكَ ..

يَا شَهْرزَادَةَ النِّسَاءِ ..

\*

تُرِيدِينَ مِثْلَ جَمِيعِ النِّسَاءِ  
تُرِيدِينَ مَنِي نَجُومِ السَّمَاءِ  
وَأَطْبَاقَ مَنٍّ ..  
وَأَطْبَاقَ سَلْوَى ..  
وَحُفَيِّينَ مِنْ زَهْرِ الكِسْتَنَاءِ ..  
تُرِيدِينَ .. مِنْ شَنْغَهَائِي الحَرِيرِ ..  
وَمِنْ أَصْفَهَانَ جُلُودِ الفِرَاءِ ..  
وَلَسْتُ نَبِيًّا مِنَ الأنْبِيَاءِ ..  
لَأَلْقِي عَصَائِي ..  
فَيَنْشَقُّ بَحْرٌ ..  
وَيُولدُ بَيْنَ الغَمَائِمِ قَصْرٌ  
جَمِيعُ حِجَارَتِهِ مِنْ ضِيَاءِ ..

\*

تُرِيدِينَ مِثْلَ جَمِيعِ النِّسَاءِ ..  
مِرَاوِحَ رِيَشٍ ..  
وَكُحْلًا .. وَعَطْرًا ..  
تُرِيدِينَ عَبْدًا شَدِيدَ الغَبَاءِ  
لِيَقْرَأَ عِنْدَ سَرِيرِكِ شِعْرًا ..

تريدينَ في لحظتينِ اثنتينِ  
بلاطَ الرشيدِ وإيوانَ كِسرى .  
وقافلةً من عبيدٍ وأسرى  
تجرُّ ذبولكِ .. يا كليوبترا ...  
ولستُ أنا ..

سندبادَ الفضاءِ ..  
لأُحضرَ بابلَ بينَ يديكِ  
وأهرامَ مصرِ .. وإيوانَ كِسرى  
وليسَ لديَّ سراجُ علاءِ  
لأتيكِ بالشمسِ فوقَ إناءِ ..  
كما تمنى .. جميعُ النساءِ ..

وبعدُ ..  
أيا شهرزادَ النساءِ ..  
أنا عاملٌ من دمشقٍ .. فقيرٌ  
رغيفي أغمسه بالدماءِ ..  
شعوري بسيطٌ ، وأجري بسيطٌ  
وأؤمنُ بالحبزِ والأولياءِ ..

وأحلمُ بالحبِّ كالآخرين ..  
وزوجٍ تخطيطُ ثقبٍ ردائي ..  
وطفلٍ ينامُ على ركبتيَّ  
كعصفورٍ حقلٍ ، كزهرةٍ ماءً ..  
أفكرُ بالحبِّ كالآخرين ..  
لأنَّ المحبَّةَ مثلُ الهواءِ ..  
لأنَّ المحبَّةَ شمسٌ تضيءُ ..  
على الحالمينَ وراءَ القصورِ ..  
على الكادحينَ .. على الأشقياءِ ..  
ومنْ يملكونَ سريرَ حريرٍ  
ومنْ يملكونَ سريرَ بُكاءٍ ..

•

تريدينَ مثلَ جميعِ النساءِ ..  
تريدينَ ثامنةَ المعجزاتِ ..  
وليسَ لديَّ ..  
سوى كبريائي ..

## لا تُحِبِّينِي

هذا الهوى .. ما عادَ يُغْرِبُنِي !  
فلتَسْرِجِي .. ولتُرِيحِي  
إنْ كانَ حُبُّكَ .. في تَقْلُبِهِ  
ما قد رأيتُ .. فلا تُحِبِّينِي  
حُبِّي .. هو الدنيا بأجمعها  
أما هـواكِ . فليس يعنيني  
أحزاني الصغرى .. تعانقني  
وتزورني .. إنْ لم تزوريني  
ما همَّتِي .. ما تشعرينَ به  
إنْ افتكاري فيكِ يكفيني

فالحبُّ . وهمٌ في خواطرنا  
كالعطر ، في بال البساتينِ  
عيناكِ . من حُزني خلقتُهُما  
ما أنتِ ؟ ما عيناكِ ؟ من دُوني  
فمكِ الصغيرُ .. أدرتهُ بيدي  
وزرعتهُ أزهارَ ليمونِ  
حتى جمالكِ ، ليس يُذهلني  
إن غابَ من حينٍ إلى حينِ  
فالشوقُ يفتحُ ألفَ نافذةٍ  
خضراءٍ .. عن عينيكِ تُغنيني  
لا فرقَ عندي يسا معذَّبتي  
أحبيبتني ، أم لم تُحبيتي ..  
أنتِ استريحي .. من هوايَ أنا  
لكن سألْتُكِ .. لا تُريحيني

## إِغْضَبْ

إِغْضَبْ كَمَا تَشَاءُ ..  
وَاجْرَحْ أَحَاسِيْسِي كَمَا تَشَاءُ  
حَطِّمْ أَوْانِي الزَّهْرِ .. وَالْمَرَايَا ..  
هَدِّدْ بِحُبِّ امْرَأَةٍ سِوَايَا ..  
فَكُلْ مَا تَفْعَلُهُ سِوَاكَ ..  
وَكُلْ مَا تَقُولُهُ سِوَاكَ ..  
فَأَنْتَ كَالْأَطْفَالِ يَا حَبِيبِي  
نَجِّبُهُمْ .. مَهْمَا لَنَا أَسَاؤُوا ..

\*



إغضبُ !  
فأنتَ رائعٌ حقاً متى تُثورُ  
إغضبُ !  
فلولا الموجُ ما تكوّنتُ بحورُ ..  
كُنْ عاصفاً .. كُنْ ممطراً ..  
فإنَّ قلبي دائماً غفورُ  
إغضبُ !

فلن أُجيبَ بالتحدي  
فأنتَ طفلٌ عابثٌ ..  
يملؤه الغرورُ ..  
وكيف من صغارها ..  
تنتقمُ الطيورُ ؟

إذهبُ ..  
إذا يوماً مللتَ مني ..  
واتَّهمِ الأقدارَ واتَّهمني ..  
أما أنا فإنني ..  
سأكتفي بدمعتي وحزني ..

فَالصَّمْتُ كَبْرِيَاءُ .  
وَالْحَزَنُ كَبْرِيَاءُ .  
إِذْهَبُ ..  
إِذَا أَتَعَبَكَ الْبَقَاءُ ..  
فَالْأَرْضُ فِيهَا الْعَطْرُ وَالنِّسَاءُ ..  
وَعِنْدَمَا تَرِيدُ أَنْ تَرَانِي ..  
وَعِنْدَمَا تَحْتَاجُ كَالطِّفْلِ إِلَى حَنَانِي ..  
فَعُدُّ إِلَى قَلْبِي مَتَى تَشَاءُ ..  
فَأَنْتَ فِي حَيَاتِي الْهَوَاءُ ..  
وَأَنْتَ .. عِنْدِي الْأَرْضُ وَالسَّمَاءُ ..

إِغْضَبْ كَمَا تَشَاءُ ..  
وَإِذْهَبْ .. مَتَى تَشَاءُ  
لَا بَدَّ أَنْ تَعُودَ ذَاتَ يَوْمٍ ..  
وَقَدْ عَرَفْتَ مَا هُوَ الْوَفَاءُ ..

## يجوز أن تكوني

يجوز أن تكوني  
واحدةً من أجمل النساء ..  
دافئةً .. كالفحم في مواعد الشتاء ..  
وحشيّةً .. كقطة تموء في العراء ..  
آمرةً .. ناهيةً كالربّ في السماء ..

\*

يجوز أن تكوني ..  
سمراءً .. إفريقيّةً العيون ..  
عنيدةً .. كالفرس الحرون ..  
عنيفةً .. كالنار ، كالزلازل ، كالجنون ..  
يجوز أن تكوني ..  
جميلةً ، ساحقةً الجمال ..  
مثيرّةً للجلد ، للأعصاب ، للخيال ..  
وتتقنين اللهوّ في مصائر الرجال ..

\*

يجوزُ أن تضطجعي أمامي ..  
عاريةً .. كالسيف في الظلام ..  
مليسةً كريشة النعام ..  
نهدكٍ مهرٍ أبيضٍ ..  
يجري .. بلا سرجٍ ولا لجام ..  
يجوزُ أن تبقي هنا ..  
عاماً وبعضَ عامٍ ..  
فلا يثيرُ حسنك المدمرُ اهتمامي ..  
كأنما ..  
ليستُ هناك امرأةٌ .. أمامي ..

يجوزُ أن تكوني  
سلطانةَ الزمان والعصور ..  
وأن أكون أبلهاً .. معقداً الشعور ..  
يجوزُ أن تقولي .  
ما شئتِ عن جُبي .. وعن غروري .  
وأنتي .. وأنتي ..  
لا أستطيعُ الحبَّ .. كالحصيانِ في القصورِ ..

يجوزُ أن تُهدِّي ..  
يجوزُ أن تُعربدي ..  
يجوزُ أن تُشوري ..  
لكنّ أنا ..

ورغمَ دموعِ الشمعِ والحرييرِ ..  
وعُقدةِ (الحريم) في ضميري ..  
لا أقبلُ التزويرَ في شعوري ..

\*

يجوزُ أن تكوني  
شفافةً كأدمعِ الربابةِ  
رقيقةً كنجمةٍ ، عميقةً كغابهِ ..  
لكنني أشعرُ بالكآبةِ ..  
فالجنسُ - في تصوُّري -  
حكايةُ انسجامٍ ..  
كالنحتِ ، كالتصويرِ ، كالكتابةِ ..  
وجسمكِ النقيِّ ، كالقشطةِ والرُخامِ  
لا يُحسنُ الكتابةِ ..

## تعود شعري عليك

تعود شعري الطويلُ عليكُ  
تعودتُ أرخيه كلَّ مساءٍ  
سنابلَ قمحٍ على راحتكُ  
تعودتُ أتركه يا حبيبي ..  
كنجمة صيفٍ على كتفك ..  
فكيف تَمَلُّ صداقةَ شعري ؟  
وشعري ترعرعَ بين يديك .

\*

ثلاثُ سنينُ ..  
ثلاثُ سنينُ ..  
تُخدِّرني بالشؤون الصغيرة ..  
وتصنع ثوبي كأيِّ أميره ..

من الأرجوانِ .. من الياسمينِ .  
وتكتبُ إسمَكَ فوق الضفائرِ  
وفوق المصابيحِ .. فوق الستائرِ  
ثلاثُ سنينُ ..

وأنتَ تردّدُ في مسمعيّ ..  
كلاماً حنوناً .. كلاماً شهياً ..  
وتزرعُ حبّك في رثتيّ ..  
وها أنتَ .. بعد ثلاثِ سنينُ ..  
تبيعُ الهوى .. وتبيعُ الحنينُ  
وتتركُ شعريّ ..  
شقيّاً .. شقيّاً ..  
كطيرٍ جريحٍ .. على كتفيّ

حبيبي ! أخافُ اعتيادَ المرايا عليكِ ..  
وعطري ، وزينةٍ وجهي عليكِ ..  
أخافُ اهتمامي بشكلِ يديكِ ..  
أخافُ اعتيادَ شفاهي ..  
مع السنواتِ ، على شفّتيكِ

أخافُ أموتُ ، أخافُ أذوبُ  
كقطعة شمعٍ على ساعديك ..  
فكيف ستنسى الحريرَ ؟  
وتنسى .. صلاةَ الحريرِ على رُكبتيك ؟

\*

لأنني أحبُّك ، أصبحتُ أجملُ  
وبعثتُ شعري على كفتي ..  
طويلاً .. طويلاً .. كما تتخيَّلُ ..  
فكيف تملِّ سنابلَ شعري ؟  
وتتركه للخريف وترحلُ  
وكنتَ تريحُ الجبينَ عليه  
وتغزلهُ باليدِ فيُغزَلُ ..  
وكيف سأخبرُ مِسْطِي الحزينَ ؟  
إذا جاءني عن حنانك يسألُ ..  
أجيبني . ولو مرةً يا حبيبي  
إذا رُحْتَ ..  
ماذا بِشعري سأفعلُ ؟



## خمسة رسائل إلى أمتي

- ١ -

صباح الخير .. يا حلوة ..  
صباح الخير .. يا قدّيسي الحلوة ..  
مضى عامان يا أمّي ،  
على الولد الذي أبحر  
برحلته الحرافية ..  
وخبياً في حقائبه ..  
صباح بلاده الأخضر  
وأنجمها ، وأنهرها ، وكلّ شقيقها الأحمر ..  
وخبياً في ملابسه  
طراييناً من النعناع والزعر ..  
وليلكة دمشقية ..

أنا وحدي ..  
دخانُ سجائري يضجرُ  
ومني مقعدي يضجرُ  
وأحزاني عصافيرُ ، تفتشُ بعدُ عن بيدَرُ  
عرفتُ نساءَ أوروبا ..  
عرفتُ عواطفَ الإسمنتِ والحشَبِ  
عرفتُ حضارةَ التعبِ ..  
وظفتُ الهندَ ، طفتُ السندَ ،  
طفتُ العالمَ الأصفرَ ..  
ولم أعثرَ ..  
على امرأةٍ تمشطُ شعريَ الأشقرَ  
وتحملُ في حقيبتها إليَّ عرائسَ السكرِ  
وتكسوني إذا أعرى  
وتنشلي إذا أعثرَ  
أيا أمي .. أنا الولدُ الذي أبحرَ ..  
ولا زالتُ بخاطره  
تعيشُ عروسةُ السكرِ

فكيف .. فكيف .. يا أُسِّي  
غدوتُ أباً .. ولم أكبر؟

— ٣ —

صباحَ الخير من مدريد ..  
ما أخبارُها الفلَّةُ ؟  
بها أوصيكِ يا أمَّاهُ  
تلك الطفلة الطفلة ..  
فقد كانتُ أحبَّ حبيبةٍ لأبي .  
يدلُّها كطفلة ..

ويدعوها إلى فنجان قهوتِه ..  
ويَسقيها ، ويُطعمها  
ويغمرُها برحمته ..  
وماتَ أبي ..

ولا زالتُ تعيشُ بحُلُمِ عودتِه  
وتبحثُ عنه في أرجاءِ غرفته ..  
وتسألُ عن عباته ..  
وتسألُ عن جريدته ..

وتسألُ حين يأتي الصيفُ عن فيروزِ عَيْنِيهِ

لتنثرَ فوقَ كَفَّيْهِ ..  
دنانيراً من الذَّهَبِ ...

— ٤ —

سلاماتٌ .. سلاماتٌ ..  
إلى بيتِ سقانا الحبِّ والرحمةِ ..  
إلى أزهارك البيضاء ..  
فرحةٍ (ساحة النجمة) ..  
إلى تحتي ، إلى كُتُبي ،  
إلى أطفال حارتنا ..  
وحيطانِ ملائناها بفوضى من كتابتنا ..  
إلى قِطَطِ كسولاتِ  
تنام على مشارقنا ..  
وليلكةٍ معرَّشةٍ على شُبَّاكِ جارتنا ..  
مضى عامانِ .. يا أمِّي  
ووجهُ دمشق ..  
عصفورٌ يُخربشُ في جوانحنا ..  
يعضُّ على ستائرنا ..  
وينقرُّنا ، برفقٍ ، من أصابعنا ..

مضى عامان يا أمي ..  
وليلُ دمشقَ .. فلُ دمشقَ ..  
دورُ دمشقَ ..  
تسكنُ في خواطرنا ..  
مآذنها .. تضيءُ على مراكبنا ..  
كأنَّ مآذنَ الأمويِّ قد زُرِعَتْ بداخِلنا  
كأنَّ مشاتلَ التفاحِ تعبقُ في ضمائرنا .  
كأنَّ الضوءَ والأحجارَ ..  
جاءتْ كلُّها معنا ..

— ٥ —

أتى أيلولُ أمّاهُ ..  
وجاء الحزنُ يحملُ لي هداياهُ  
ويتركُ عندِ نافذتي  
مدامعهُ وشكواهُ  
أتى أيلولُ أينَ دمشقُ ؟  
أينَ أبي وعيناهُ ؟  
وأينَ حُريرُ نظرتِهِ ، وأينَ عبيرُ قهوتهِ  
سقى الرحمنُ مثواهُ ..

وأين رحابُ منزلنا الكبير . وأين نعماهُ ؟  
وأين مدارجُ الشمشير .. تضحكُ في زواياهُ ؟  
وأين طفولتي فيه ..  
أجرَجِرُ ذَيْلَ قَطَّتِهِ ..  
وَأَكُلُ من عريشته  
وأقطف من ( بنَفْشَاهُ )  
دمشقُ . دمشقُ .  
يا شِعْرًا ..  
على حَدَّاتِ أَعْيُنِنَا كَتَبَاهُ ..  
ويا طفلاً جَمِيلاً  
من ضَفَائِرِهِ صَلَبِنَاهُ  
جَسُونَا عند رُكْبَتِهِ  
وذُبْنَا في مَحَبَّتِهِ  
إلى أن في مَحَبَّتِنَا قَتَلِنَاهُ ..

## إلا معي

ستذكرينَ دائماً أصابعي ..  
لو ألفَ عامٍ عِشْتِ .. يا عزيزتي  
ستذكرينَ دائماً أصابعي ..  
فضاجعي مَن شئتِ أن تُضاجعي ..  
ومارسي الحُبَّ .. على أرصفةِ الشوارعِ  
نامي مع الحوذني ، واللوطي ،  
والإسكافِ .. والمُزارعِ ..  
نامي مع الملوكِ ، واللصوصِ ،  
والنُسَّاكِ في الصَّوامعِ ..  
نامي مع النساءِ - لا فرقَ -  
مع الرياحِ ، مع الزوابعِ ..  
فلن تكوني امرأةً ..  
إلا معي .. إلا معي ...

## سَاعَةُ الصَّفْرِ

أنت لا تُحْتَمَلِينَ !!  
كلُّ أطواركِ فَوْضَى  
كلُّ أفكاركِ طِينٌ ..  
صوتكِ المبحوحُ وحشيٌّ ، غريزيُّ الرنينُ  
خنجرٌ يأكلُ من لحمي . فهلاًَّ تسكُتِينَ  
يا صُدَاعاً عاشَ في رأسي  
سنيناً .. وسنينٌ ..  
يا صُدَاعِي .  
كيفَ لم أقتلكِ من خمسِ سنينٍ ؟



إننا .. في ساعة الصفر ..  
فما تقترحين؟  
أصبحت أعصابنا فحماً  
فما تقترحين؟  
علبُ التبغ رميناها وأحرقنا السفين  
وقتلنا الحبَّ في أعماقنا وهو جنين ..  
سبعَ ساعات ..  
تكلّمتِ عن الحبِّ الذي لا تعرفين  
وأنا أمضغُ أحزاني  
كعصفورٍ حزينٍ  
سبعَ ساعات ..  
كسنبابٍ لثيمٍ .. تكذابين  
وأنا أصغي إلى الصوت الذي أدمنته  
خمسَ سنين ..  
ألعنُ الصوتَ الذي أدمنته خمسَ سنين .

معطفي هاتيه . ما تنتظرين؟  
فَمَمَعَ الأمطارِ والفجرِ الحزينِ

أنتهي منك . ومنِّي تنتهين  
إنني أتركك الآن .. لزيغ الزائفين  
ونفاق المعجبين ..

فاجعلي من بيتك الحالم مأوى التافهين  
واخطري جاريةً بين كؤوس الشاربين  
كيف أبقى ؟

عابراً بين ألوف العابرين ؟  
كيف أرضى ؟

أن تكوني في ذراعي ..

وذراع الآخرين .

كيف يا ملكي ومُلك الآخرين  
كيف لم أقتلك

من خمس سنين ؟

أبعدي الوجه الذي أكرهه ..

أنتِ عندي في عِدَادِ الميِّتِ ..

## مَهْرَجَةٌ

أتريدينَ إذْ وجدتِ العشيقة  
أتريدينَ أن أكونَ صديقاً؟  
وتقولينَهَا بكلِّ غباءٍ  
بؤبؤاً جامداً .. ووجهاً صفيقاً  
موقفي تعرفينه . فتَوَارِي  
عن طريقي ، يا مَنْ أضعَتِ الطريقاً  
مُضْحِكٌ ما اقترحتِ . يا بهلواناً  
يستحقُّ الرثاءَ .. لا التصفيقاً

أصديقٌ .. وبعدَ خمسِ سنينِ  
كنتُ فيها الشدا . وكنتُ الرحيقاً

يالهُ منطوقُ النساءِ . أمثلي  
يقبلُ الآنُ أن يكونَ صديقاً ؟  
إسألني ناهدَيْكَ عن بصماتي  
كلُّ نهدٍ ، أشعلتُ فيه حريقاً  
هكذا . بين ليلةٍ وضحاها ..  
تتلاقى شقيقةٌ .. وشقيقاً  
فكأنني لم أملأ الصدرَ لوزاً ..  
وعلى الثغور ما سكبتُ العقيقاً

إطمئني .. فلن أزورَ نفسي  
قدراً السرُّ أن يظلَّ طليقاً  
أبدأً .. لن أكون قطاً أليفاً  
تستضيفينه .. وثوباً عتيقاً  
سيداً كنتُ في مقاصيرِ حُبِّي  
ومن الصعب أن أصير رقيقاً

## التفكيرُ بالأصابع

ماذا يهْمُكَ مَنْ أكونُ ؟  
حجرٌ .. كتابٌ .. غيمةٌ ..  
ماذا يهْمُكَ مَنْ أكونُ ؟  
خلّيكِ في وهمي الجميلِ ..  
فسوفَ يقتُلُكَ اليقينُ ..  
ماذا يهْمُكَ مَنْ أنا ؟  
ما دمتُ أحرثُ كالحصانِ على السريرِ الواسعِ ..  
ما دمتُ أزرعُ تحتَ جلدِكِ ألفَ طفلٍ رائعٍ ..  
ما دمتُ أسكبُ في خليجكِ  
رغوتي وزوابعي ..  
ما شأنُ أفكاري ؟ دَعِيها جانباً ..  
إنّي أفكرُ عادةً بأصابعي ...

## التقاط على الحروف

لا تكوني عَصِيَّةً !!  
لن تثيريني بتلك الكلمات البربرية  
ناقشيني بهدوء وروية .  
مَنْ بنا كان غيباً؟ يا غيبه ..  
إنزعي عنك الثياب المسرحية ..  
وأجيبني ..  
مَنْ بنا كان الجبانا؟  
مَنْ هو المسؤولُ عن موتِ هوانا؟  
مَنْ بنا قد باع للثاني .. القصورَ الورقية؟  
مَنْ هو القاتلُ فينا والضحية؟  
مَنْ تُرى أصبح مناً بهلوانا ..؟  
بين يومٍ وعشيته؟

\*

إمستحي دمع التماسيح ..  
وكوني منطقيته ..  
أزمة الشك التي نجتازها  
ليس تُنهينا الحلول العاطفيته ..  
أنتِ نافقتِ كثيرا ..  
وتجبرتِ كثيرا ..  
ووضعتِ النارَ في كلِّ الحُسُورِ الذهبيته  
أنتِ منذ البدء ، يا سيديتي  
لم تعيشي الحبَّ يوماً .. كقضيته  
دائماً . كنتِ على هامشه ..  
نقطة حائرة في أجديته ..  
قشة تطفو .. على وجه المياه الساحليته  
كائناً .. من غير تاريخ .. ومن غير هويته ..

لا تكوني عصبية !  
كلُّ ما أرغبُ أن أسألهُ .  
منَ بنا كان غيباً ...  
يا غيبه ؟

## دموع شهرّيار

ما قيمةُ الحوارِ ؟  
ما قيمةُ الحوارِ ؟  
ما دمتِ ، يا صديقتي ، قانعةً  
بأنني وريثُ شهرّيارِ ..  
أذبحُ ، كالدجاج ، كلَّ ليلةٍ  
ألفاً من الجوّاري ..  
أدحرجُ النهودَ كالثمارِ ..  
أذيبُ في الأحماضِ .. كلَّ امرأةٍ  
تنامُ في جوّاري ..



لا أحد يفهمني ..  
لا أحد يفهم ما مأساة شهر يار  
حين يصير الجنس في حياتنا  
نوعاً من الفرار ..  
مخدرًا نشمّه في الليل والنهار ..  
ضريبة . ندفعها  
بغير ما اختيار ..  
حين يصير نهدك المعجون بالبحار  
مقصلي .. وصخرة انتحاري ..

صديقتي ،  
مللتُ من تجارة الجواري ..  
مللتُ من مراكيبي  
مللتُ من بحاري ..  
لو تعرفين مرة ..  
بشاعة الإحساس بالدُّوار ..  
حين يعود المرء من حريمه  
منكمشاً كدودة المحار ..

وتافهاً كذرة الغبار ..  
حين الشفاهُ كلُّها ..  
تصير من وفرتها  
كالشوك في البراري ..  
حين النهودُ كلُّها ..  
تدقُّ في رتابة كساعة الجدارِ ...

\*

لن تفهميني أبداً ..  
لن تفهمي أحزان شهر يار ..  
فحين ألف امرأة ..  
ينمن في جوارِي ..  
أحسُّ أن لا أحد ..  
ينام في جوارِي ...

## إمرأة من زجاج

عينك .. كلُّهما تحدي  
ولقد قبلتُ أنا التحدي !  
يا أجبني الجبناء .. إقربني  
فبرقكِ دون رعبٍ  
هاتي سلاحك .. واضربي  
ستريين كيف يكون ردي ..  
إن كان حقدك قطرةً  
فالحقد كالطوفان عندي  
أنا لستُ أغفرُ كالسيح  
ولن أديرَ إليكِ تحدي  
السوطُ .. أصبحَ في يدي  
فتمزقي بسياطِ حقدِي

\*

يا آخرَ امرأةٍ .. تحاولُ  
أن تسدَّ طريقَ مجدي  
جدرانُ بيتكِ من زجاجٍ  
فاحذري أن تستبدِّي !  
سرى غداً .. سرى غداً  
من أنتِ بعد ذُبُولِ وردي

\*  
أهدِّ دينَ حبِّكِ الثاني ..  
وزندٍ غيرِ زندي ؟  
إني لأعرفُ ، يا رخيصةُ ،  
أنِّي ما عدتُ وحدي  
هذا الذي يسعى إليك الآن ..  
لا أرضاهُ عبدي  
فليمضغِ النهدي السذي  
خلفتهُ أنقاضَ نهدي ..  
يكفيه ذُلاً ... أنهُ  
قد جاء ماءُ البئرِ .. بعدي

## ديك الجحش الدمشقي

لاني قتلتك .. واسترحتُ  
يا أرخص امرأةٍ عرفتُ ..  
أغمدتُ في نهديكِ .. سيكتني  
وفي دمك اغتسلتُ ..  
وأكلتُ من شفة الجراحِ  
ومين سلافتها شربتُ ..  
وطعنتُ حبك في الوريدِ ..  
طعنتهُ .. حتى شبعتُ  
ولفافي بفمي .. فلا انفعل  
الدخانُ .. ولا انفعلتُ

ورميتُ للأسماك .. لحمك  
لا رحمتُ .. ولا غفرتُ  
لا تستغيثي .. وانتزفي  
فوق الوساد كما نرفتُ  
نفتتُ فيك جريمي  
ومسحتُ سيكيني .. ونمتُ ..

•

.. ولقد قتلتكِ عشرَ مراتٍ  
ولكني .. فشلتُ  
وظننتُ ، والسكينُ تلمعُ  
في يدي ، أني انتصرتُ  
وحملتُ جثتكِ الصغيرةَ  
طَيَّ أعماقي وسرتُ  
وبحثتُ عن قبرٍ لها ..  
تحت الظلام فما وجدتُ  
وهربتُ منك .. وراعني  
أنّي إليك .. أنا هربتُ

في كلِّ زاويةٍ .. أراكِ  
وكلِّ فاصلةٍ كتبتُ  
في الطيبِ ، في غَيِّمِ السجائرِ ،  
في الشرابِ إذا شربتُ  
أنتِ القتيلةُ .. أمِ أنا  
حتى بموتكِ .. ما استرحتُ

حسناً .. لم أقتلكِ أنتِ ..  
وإنمَّا نفسي .. قتلتُ ..

## من منكمما أحلى؟

شِعْرِي ووجهك .. قطعنا ذَهَبٍ  
وحمامتان ، وزهرتا دِفْلى ..  
ما زلتُ محتاراً .. أمامكما ..  
مَنْ منكما .. مَنْ منكما أحلى؟

## قبل .. وبعد

قصائدي قبلك . يا حلوتي  
كانتُ كلاماً .. مثل كلِّ الكلامِ  
وحين أحببتك صار الذي  
أكتبه للناسِ أحلى الكلامِ ..



## أَخَافُ

أَخَافُ أَنْ أَقُولَ لَلّٰي أَحْبَبْتُهَا  
(أَحْبَبْتُهَا)  
فَالْحَمْرُ فِي جِرَارِهَا  
تُخْسِرُ شَيْئاً  
عِنْدَمَا نَصَبْتُهَا ..

## مَاذَا سَتَفْعَلُ؟

لَا تُتَقَبِّلَنِي بِعَنْفٍ ..  
زَهْرَةُ الرُّمَّانِ لَيْسَتْ تُتَحَمَّلُ .  
لَا تُتَقَبِّلَنِي ..  
فَلَوْ ذَبَّ فَمِي ..  
مَاذَا سَتَفْعَلُ ؟

## حَدِيثُ يَدَيْهَا

قليلًا من الصَّمْتِ ..  
يا جاهلته ..  
فأجملُ من كلِّ هذا الحديثِ  
حديثُ يديكِ  
على الطاولة ..

## اسْتِحَالَة

ليس هناك امرأةٌ  
تُغْتَصَبُ اغْتِصَابُ  
هل ممكنٌ  
أن يقرأ الإنسانُ في كتابٍ  
حين يكون مُغْلَقًا  
أمامه الكتابُ ؟

أوراق إسبانية

• • •



(١)

الجسر

إسبانيا ..

جسرٌ من البكاء ..

يُمتدُّ بين الأرضِ والسماءِ

(٢)

سوناتا

على صدر قيثارةٍ باكيَّةٍ

تموتُ ..

وتولدُ إسبانيَّةٌ ..

(٣)

## الفارسُ والوردة

إسبانيا ..

مراوحٌ هفهافةٌ

تمشطُ الهواءُ ..

وأعينُ سوداءُ ..

لا بدءٌ لها .. ولا انتهاءٌ

قبعةٌ تُرمى أمام شرفة الحبيبة ..

ووردةٌ رطيبةٌ ..

تطيرُ من مقصورة النساءُ

تحملُ في أوراقها الصلاةَ والدعاءُ

لفارسٍ من الجنوب .. أحمرِ الرداءُ

يداعبُ الفناءُ ..

وكلُّ ما يملكهُ ..

سيفٌ .. وكبرياءُ ..

(٤)

بيتُ العَصافيرِ

بإشبيليَّة°  
تعلَّقُ كلُّ جَمِيلَةٍ°  
على شَعْرِها وردةٌ قَانِيَةٍ°  
تخطُّ عليها مساءً°  
جميعُ عَصافيرِ إسبانيَّة°

(٥)

مراوِحُ الإسبانيَّاتِ

إذا لَمَلَمَ الصيفُ أشياءهُ°  
ومات الربيعُ على الرايية°  
تفتَحُ ألفُ ربيعٍ جديدٍ°  
على ألفِ مروحةٍ زاهيةٍ ..

(٦)

اللؤلؤُ الأسودُ

شوارعُ غرناطةٍ في الظهيره°  
حقولٌ من اللؤلؤِ الأسودِ ..

فمِنَ مقعدي ..  
أرى وطني في العيون الكبيرة°  
أرى مئذنات دمشقَ مُصَوَّرَةً .  
فوقَ كلِّ ضفيرة°

(٧)

دونيا ماريا

تُمزِّقني .. دونيا ماريه°  
بعينينِ أوسعَ من باديته°  
ووجهه عليه شمسُ بلادِي  
وروعةُ آفاقها الصباحية° ..  
فأذكرُ منزلنا في دمشقَ  
ولشعةَ برِّكته الصافية°  
ورقصَ الظلال بقاعاته  
وأشجارَ ليمونه العالیه°  
رباباً قديماً .. نقشتُ عليه  
بخطِ رديءٍ .. حكاياتيه°  
بعينك .. يا دونيا ماريه°  
أرى وطني مرةً ثانية° ...



(٨)

القُرطُ الطموح

على أذُنَيَّ هذه الغانيَّةُ  
تأرْجِحُ قُرْطُ رَفِيعُ  
كما يضحكُ الضوُّ في الآنيَّةِ  
يمدُّ يديه .. ولا يستطيعُ  
وُصُولاً .. إلى الكتيفِ العاريَّةِ ..

(٩)

الثور

برغمِ - النزيفِ الذي يعتريه ..  
برغمِ - السهامِ الدفينَةِ فيه ..  
يظلُّ القَتيلُ على ما به ..  
أجلً .. وأكبرَ .. من قاتليه ..

(١٠)

نزيفُ الأنبياءِ ..

كُوريداً ... كُوريداً ...  
ويندفعُ الثورُ نحو الرداءِ

قويًا .. عنيدا ..  
ويسقطُ في ساحةِ الملعبِ ..  
كأيِّ شهيدٍ ..  
كأيِّ نبيٍّ ..  
ولا يتخلَّى عن الكبرياءِ ...

(١١)

بقايا العرب

فلامنكو ..  
فلامنكو ..  
وتستيقظُ الحانةُ الغافيةُ  
على قهقهاتِ صنوجِ الحشبِ  
وبحثةٍ صوتِ حزينٍ ..  
يسيلُ كنافورةٍ من ذهبٍ  
وأجلسُ في زاويةٍ  
ألمُ دموعي ..  
ألمُ بقايا العربِ ...

## أجزان في الأندلس

كتبت لي يا غاليه ..  
كتبت تسألين عن إسبانيه  
عن طارق ، يفتح باسم الله دنيا ثانيه ..  
عن عقبه بن نافع  
يزرع شتل نخلة ..  
في قلب كل رايه ..  
سألت عن أمية ..  
سألت عن أميرها معاويه ..  
عن سرايا الزاهيه  
تحمل من دمشق .. في ركابها  
حضارة .. وعافيه ..

\*

لم يبقَ في إسبانيّة°  
منّا ، ومن عصورنا الثمانيّة°  
غيرُ الذي يبقى من الحمرِ ،  
بجوف الآنيّة° ..  
وأعينٍ كبيرةٍ .. كبيرةٍ  
ما زال في سوادها ينامُ ليلُ الباديّة° ..  
لم يبقَ من قرطبةٍ  
سوى دموع المئذونات الباكيّة°  
سوى عبير الورد ، والنارنج والأضاليّة° ..  
لم يبقَ من ولادّةٍ ومن حكايا حبّها ..  
قافيةٌ . ولا بقايا قافيّة° ..

\*

لم يبقَ من غرناطةٍ  
ومن بني الأحمر .. إلا ما يقولُ الراويّة°  
وغيرُ ( لا غالبَ إلاّ الله )  
تلقاكِ بكلِّ زاويّة° ..  
لم يبقَ إلاّ قصرُهُم  
كامرأةٍ من الرخام عاريّة° ..

تعيشُ - لا زالتُ - على  
قصة حبٍّ ماضيتهُ ..

\*

مضتْ قرونٌ خمسةُ  
مذُ رحلَ ( الخليفةُ الصغيرُ ) عن إسبانيتهُ  
ولم تزلْ أحقادنا الصغيرةُ ...  
كما هيتهُ ..

ولم تزلْ عقليةُ العشيرةُ  
في دمننا كما هيتهُ

حوارنا اليوميُّ بالخناجرِ ..  
أفكارنا أشبهُ بالأظافرِ  
مضتْ قرونٌ خمسةُ

ولا تزالْ لفظةُ العزوبهُ  
كزهرةٍ حزينةٍ في آنيتهُ ..  
كطفلةٍ ، جائعةٍ .. وعاريتهُ  
نصلبُها .. على جدارِ الحقدِ والكراهيتهُ ..

\*

مضتْ قرونٌ خمسةُ .. يا غاليتهُ  
كأننا .. نخرجُ هذا اليومَ من إسبانيتهُ ..

## غرناطة

في مدخل (الحمراء) كان لقاءنا ..  
ما أطيب اللقيا بلا ميعاد  
عينان سوداوان .. في حجريئهما  
توالد الأبعاد من أبعاد ..  
هل أنت إسبانية .. ساءلتها  
قالت : وفي غرناطة ميلادي .  
غرناطة ! وصحت قرون سبعة  
في تينك العينين .. بعد رقاد  
وأمية .. راياتها مرفوعة  
وجيادها موصولة بجياد ..

ما أغربَ التاريخَ .. كيف أعادني  
لحفيدةٍ سمراءَ .. من أحفادي  
وجهٌ دمشقيٌّ .. رأيتُ خلالهُ  
أجفانَ بلقيسٍ .. وجيدَ سُعادِ  
ورأيتُ منزلنا القديمَ .. وحجرةً  
كانتُ بها أمي تمدُّ وسادي  
والياسمينَةَ ، رُصَّعتُ بنجومها  
والبركةَ الذهبيَّةَ الإنشادِ ..

ودمشقُ .. أين تكونُ ؟ قلتُ ترينها  
في شَعْرِكِ المنسابِ نهرَ سوادِ  
في وجهكِ العربيِّ ، في الثغر الذي  
ما زال محتزناً شمسَ بلادِ  
في طيبِ (جناتِ العريفِ) وماؤها  
في الفلِّ ، في الريحانِ ، في الكبادِ

سارتُ معي .. والشعرُ يلهثُ خلفها  
كسنابلٍ تُركتُ بغيرِ حصادٍ ..  
يتألقُ القُرطُ الطويلُ بجيدها  
مثلَ الشموعِ بلبلةِ الميلادِ ..  
ومشيتُ مثلَ الطفلِ خلفِ دليتي  
وورائيَ التاريخُ .. كومُ رمادٍ ..  
الزخرفاتُ أكادُ أسمعُ نبضها  
والزركشاتُ على السقوفِ تنادي  
قالتُ : هنا الحمراء .. زهوُ جدودنا  
فاقرأ على جدرانها أمجادي  
أمجادها !! ومسحتُ جرحاً نازفاً  
ومسحتُ جرحاً ثانياً بفؤادي  
يا ليتَ وارثي الجميلةَ أدركتُ  
أنَّ الذينَ عنَتَهُمُ أجدادي ...

°

عانقتُ فيها عندما ودَّعتها  
رجلاً يسمي (طارقَ بنَ زيادٍ) ..







(٨)

يَوْمِيَا أُفْرَاةُ لِمُبَالَيْتِ

١٩٦٨



ثوري!. أحبك أن تثوري ..  
ثوري على شرق السبايا .. والتكايا .. والبخور  
ثوري على التاريخ ، وانتصري على الوهم الكبير  
لا ترهبى أحداً. فإنّ الشمس مقبرةُ النورِ  
ثوري على شرقِ يراكِ وليمةً فوقَ السريرِ ..

نزار



رسالة إلى رجلٍ مَسَا..

( ١ )

يا سيدي العزيزُ  
هذا خطابُ امرأةٍ حمقاءُ  
هل كتبتُ إليكَ قبلي امرأةٌ حمقاءُ ؟  
إسمي أنا ؟ دَعْنَا من الأسماءُ  
رانيةٌ .. أم زينبُ  
أم هندُ .. أم هيفاءُ  
أسخفُ ما نَحْمَلُهُ - يا سيدي - الأسماءُ

( ٢ )

يا سيّدي  
أخافُ أن أقولَ ما لديّ من أشياء  
أخافُ - لو فعلتُ -  
أن تحترقَ السماءُ ..  
فشرقكمُ يا سيّدي العزيزُ  
يصادرُ الرسائلَ الزرقاءُ  
يصادرُ الأحلامَ من خزائنِ النساءِ  
يمارسُ الحجَرَ على عواطفِ النساءِ  
يستعملُ السكّينَ ..  
والساطورَ ..  
كي يخاطبَ النساءُ  
ويذبحُ الربيعَ ، والأشواقَ ..  
والضفائرَ السوداءَ  
وشرقكمُ يا سيّدي العزيزُ  
يصنعُ تاجَ الشرفِ الرفيعِ -  
مِنَ جماجمِ النساءِ ..

\*



(٣)

لا تتقدني سيدي  
إن كان خطي سيئاً ..  
فإنني أكتبُ والسيافُ خلفَ بابي  
وخارجَ الحجرة صوتُ الريحِ والكلابِ ..  
يا سيدي !  
عنرةُ العبيءُ خلفَ بابي  
يذبحني ..  
إذا رأى خطابي ..  
يقطعُ رأسي ..  
لو رأى الشفافَ من ثيابي ..  
يقطعُ رأسي ..  
لو أنا عبّرتُ عن عذابي ..  
فشرقكمُ يا سيدي العزيزُ  
يحاصرُ المرأةَ بالحرابِ ..  
وشرقكمُ ، يا سيدي العزيزُ  
يباعُ الرجالَ أنبياءَ  
ويطمرُ النساءُ في الترابِ ..

\*

( ٤ )

لا تنزعج !  
يا سيدي العزيز .. من سُطوري  
لا تنزعج !  
إذا كسرتُ القمقمَ المسدودَ من عصورِ ..  
إذا نزعْتُ خاتمَ الرصاصِ عن ضميري  
إذا أنا هربتُ  
من أقبيةِ الحرِيمِ في القصورِ ..  
إذا تمرَّدتُ ، على موتي ..  
على قبري ، على جذوري ..  
والمسلخِ الكبيرِ ...  
لا تنزعج ، يا سيدي  
إذا أنا كشفتُ عن شعوري ..  
فالرجلُ الشرقيُّ  
لا يهتمُّ بالشعرِ ولا الشعورِ ..  
الرجلُ الشرقيُّ  
- واغفرْ جرأتي -  
لا يفهمُ المرأةَ إلا داخلَ السريرِ ..

( ٥ )

معذرة يا سيدي  
إذا تطاولتُ على مملكة الرجالِ  
فالأدبُ الكبيرُ - طبعاً - أدبُ الرجالِ  
والحبُّ كان دائماً

من حصّة الرجالِ ..  
والجنسُ كان دائماً  
مُخدرّاً يُباعُ للرجالِ ..  
خرافةٌ حرّيةُ النساءِ في بلادنا

فليس من حرية  
أخرى ، سوى حرّية الرجالِ ..

يا سيدي ..  
قلّ كلّ ما تريده عني . فلنْ أبالي  
سطحيّةً . غبيّةً . مجنونةً . بلهاءً .  
فلم أعدْ أبالي ..  
لأنّ من تكتبُ عن همومها ..  
في منطق الرجالِ تدعى امرأةً حمقاءً  
ألم أقلّ في أوّل الخطابِ إنّي امرأةٌ حمقاءً ....



اليوميات



( ١ )

على دفتر  
سأجمع كل تاريخي  
على دفتر  
سأرضع كل فاصلة  
حليب الكلمة الأشقر  
سأكتب . لا بهم لمن ..  
سأكتب هذه الأسطر  
فحسي أن أبوح هنا  
لوجه البوح ، لا أكثر  
حروف لامبالية  
أبعتها .. على دفتر ..  
بلا أمل بأن تبقى  
بلا أمل بأن تُنشر

نعلّ الرّيحَ تحملُها  
فزرع في تنقلها  
هنا حرجاً من الزعتَرُ  
هنا كرمًا ، هنا بيدَرُ  
هنا شمسًا ، وصيفاً رائعاً أخضرُ  
حروفٌ سوف أفرطها كقلب الخوخة الأحمرُ  
لكلّ سجينَةٍ .. تحيا  
معي في سجنِي الأكبرُ  
حروفٌ سوف أغرزها بلحم حياتنا .. خنجرُ  
لتكسرَ في تمرُّدها  
جليداً كانَ لا يُكسرُ ..  
لتخلعَ قفلَ تابوتِ  
أعدِّ لنا لكي نُقبرُ ..  
كتاباتٌ .. أقدّمها لأية مهجةٍ تشعرُ  
سيسعدني .. إذا بقيتُ  
غداً .. مجهولة المصدرُ



(٢)

أنا أنثى ..

أنا أنثى

نهاراً أتيتُ للدنيا

وجدتُ قرارَ إعدامي

ولم أرَ بابَ محكمي

ولم أرَ وجهَ حكّامي

( ٣ )

عقاربُ هذه الساعةُ  
كحوتِ أسودِ الشفتينِ يبلعُني ..  
غنارِبُها .. كعبانِ على الحائطِ  
كقصلةٍ كشنقةٍ  
كسكينِ تمزقني ..  
كلصٌ مسرعٍ الحطّواتِ  
يتبعني .. ويتبعني ..  
لماذا لا أحطّمها  
وكلُّ دقيقةٍ فيها تحطّمني ..  
أنا امرأةٌ .. بداخلها  
توقّفَ نابضُ الزمّنِ  
فلا نوارَ أعرفه  
ولا نيسانَ يعرفني ..

( ٤ )

أنا بمحارتي السوداء ..  
ضوء الشمس يوجعني  
وساعة بيتنا البلهاء  
تعلكني ، وتبصقني ..  
مجلاتي مبعثرة ..  
وموسيقاي تضجيري .  
مع الموتى .. أعيش أنا  
مع الأطلال والدمن  
جميع أقاربي موتى ..  
بلا قبر ولا كفن ..

أبوحُ لمن؟ ولا أحدٌ  
من الأمواتِ يفهمني  
أثورُ أنا على قدرِي  
على صدأِي .. على عَفْيِي ..  
وبيتِ كلِّ من فيهِ  
يعاديني ويكرهني ..  
نوافذُهُ  
ستائرُهُ  
ترابُ الأرضِ يكرهني  
أدقُّ بقبضتي الأبوابَ ،  
والأبوابُ ترفضني  
بظفري .. أحفرُ الجدرانَ  
أجلدُها وتجلدني ..  
أنا في منزلِ الموتى ..  
فمن من قبضةِ الموتى؟  
يحررُّني؟ .

( ٥ )

لمنْ صدري أنا يكبرُ ؟  
لمنْ .. كرزاتهُ دارتْ ؟  
لمنْ .. تفاحهُ أزهرُ ؟  
لمنْ ؟

صحنانِ صينيّانِ .. منْ صدْفٍ ومنْ جوهراً  
لمنْ ؟ قدْحانِ منْ ذهبٍ ..  
وليس هناك مَنْ يسكرُ ؟  
لمنْ شفةٌ مناديةٌ ؟  
تجمدَ فوقها السكرُ

الّشيطانِ .. للديدانِ .. للجدرانِ لا تُقهرُ ؟  
أربّيها ، وضوءَ الشمسِ أسقيها  
سنابلَ شعريّ الأشقرِ ..

(٦)

خَلَوْتُ اليومَ ساعاتٍ إلى جسدي ..  
أفكرُ في قضاياهُ  
أليسَ لهُ هو الثاني قضاياهُ ؟  
وجنتهُ وحمّاهُ ؟  
لقد أهملتهُ زَمَنًا  
ولم أعبأُ بشكواهُ  
نظرتُ إليه في شَغَفٍ  
نظرتُ إليه من أحلى زواياهُ  
لمستُ قبابه البيضاء ..  
غابتهُ ، ومرعاهُ  
أنا لوني حليبيُّ  
كأنَّ الفجرَ قطرهُ وصفاهُ

أسفتُ لأنَّه جسدي  
أسفتُ على ملاسته  
وثرتُ على مصممه ، وعاجنه ، وناحيته  
رثيتُ له ..

لهذا الوحش يأكلُ من وسادته ..  
لهذا الطفل ليس تنامُ عيناهُ

نزعتُ غلاتي عني  
رأيتُ الظلَّ يخرجُ من مراياهُ  
رأيتُ النهْدَ كالعصفورِ .. لم يتعبُ جناحاهُ  
تحرَّرَ من قطيفته ..  
ومزَّقَ عنه « تفتَّاهُ »  
حزنتُ أنا لمرآه ..

لماذا اللهُ كورهُ .. ودورهُ .. وسوَاهُ ؟  
لماذا اللهُ أشقاني بفتنته .. وأشقاهُ ؟

وعلقه بأعلى الصدرِ  
جرْحاً .. لستُ أنساهُ

(٧)

لماذا يستبدُّ أبي؟  
ويُرهبني بسُلطته..  
وينظرُ لي كأنه  
كسَطِرٌ في جريدتهِ  
ويحرصُ أن أظلَّ له  
كأنِّي بعضُ ثروتهِ  
وأن أبقى بجانبه  
ككُرسيٍّ بحجرتهِ..  
أيكفي أني ابنتهُ  
وأني من سلالتهِ  
أبُطعمني أبي خبزاً؟  
أبغمرني بنعمتهِ؟



كفرتُ أنا .. بمال أبي  
بلؤلؤه .. بفضته ..  
أبي .. لم ينتبه يوماً  
إلى جسدي .. وثورته  
أبي رجلٌ أنانيٌّ  
مريضٌ في محبته  
مريضٌ في تعصبه  
مريضٌ في تعنته ..  
يثورُ .. إذا رأى صدري  
تمادي في استدارته  
يثورُ .. إذا رأى رجلاً  
يقربُ من حديقته ...  
أبي لسنٍ يمنع التفاحَ عن إكمالِ دورته  
سيأتي ألفُ عصفورٍ  
ليسرقَ من حديقته ..

( ٨ )

على كراسي الزرقاء .. استلقي بحريته  
وأبسط فوقها ساق في فرح وعفويته  
أمشط فوقها شعري  
وأرمي كل أنوابي الحريرية  
أنام .. أفيق عارية ..  
أسير .. أسير حافية  
على صفحات أوراق السماوية

على كراستي الزرقاء ..  
أسترخي على كيني ..  
وأهربُ من أفاعي الجنسِ  
والإرهابِ .. والخوفِ ..  
وأصرخُ ملءَ حنجرتي  
أنا امرأةٌ .. أنا امرأةٌ ..  
أنا إنسانةٌ حيَّةٌ  
أيا مدُنَ التوابيتِ الرخاميَّةِ

\*

على كراستي الزرقاء ..  
تسقطُ كلُّ أقنعتي الحضاريَّةِ ..  
ولا يبقى سوى نهدي  
تكوِّمُ فوقَ أغطيَّتِي كشمسٍ إستوائيَّةٍ ..  
ولا يبقى سوى جسدي  
يُعبِّرُ عن مشاعره بلهجتِهِ البدائيَّةِ ..  
ولا يبقى .. ولا يبقى ..  
سوى الأنثى الحقيقيَّةِ ..

( ٩ )

أُحِبُّ طَيورَ تَشْرِينِ  
تُسَافِرُ .. حَيْثَمَا شَاءَتْ  
وَتَأْخُذُ فِي حَقَائِبِهَا  
بِقَايَا الْحَقْلِ مِنْ لَوْزٍ وَمِنْ تِينِ  
أَنَا أَيْضاً ..  
أُحِبُّ أَكُونَ "مِثْلَ" طَيورِ تَشْرِينِ  
أُحِبُّ أَضْيَعُ "مِثْلَ" طَيورِ تَشْرِينِ ..  
فَحَلُوا أَنْ يَضْيَعَ الْمَرْءُ ..  
بَيْنَ الْحَيْنِ وَالْحَيْنِ ..

أريدُ البحثَ عن وطنٍ ..  
جديدٍ .. غيرِ مسكونٍ  
وربٌّ لا يطاردني .  
وأرضٍ لا تُعادي .  
أريدُ أفرُّ من جِلدي ..  
ومن صوتي .. ومن لغتي  
وأشردُ مثلَ رائحةِ البساتينِ  
أريدُ أفرُّ من ظلي  
وأهربُ من عناويني ..  
أريدُ أفرُّ من شرقِ الخرافةِ والثعابينِ ..  
من الخلفاءِ .. والأمراءِ ..  
من كلِّ السلاطينِ ..  
أريدُ أحبُّ . مثلَ طيورِ تشرينِ ..  
أيا شرقَ المشانقِ والسكاكينِ ...

( ١٠ )

صباحَ اليومَ فاجأني ..  
دليلُ أنوثتي الأولُ  
كتمتُ تمزُّقي ..  
وأخذتُ أرقبُ روعةَ الجدولِ  
وأُتبعُ موجةَ الذهبيِّ ..  
أُتبعهُ ولا أسألُ

هنا .. أحجارُ يا قوت  
وكنزُ لآليءٍ مُهَمَلٌ  
هنا .. نافورةٌ جُدلى  
هنا ... جسرٌ من المخمَلُ  
هنا .. سفنٌ من التوليبِ ..  
ترجو الأجمالَ الأجمَلُ ..  
هنا .. حبرٌ بغيرِ يدِ  
هنا .. جرحٌ ولا مقتلُ  
أأخجلُ منه  
هل بحرٌ بعزّةٍ موجهٍ ينجَلُ ؟  
أنا للخصبِ مصدرُهُ  
أنا يدُهُ  
أنا المغزَلُ ..

( ١١ )

أسائلُ دائماً نفسي :  
لماذا لا يكونُ الحبُّ في الدُّنيا ؟  
لكلِّ الناسِ .. كلِّ الناسِ ..  
مثلَ أشعةِ الفجرِ ..  
لماذا لا يكونُ الحبُّ مثلَ الحبزِ والخميرِ ؟  
ومثلَ الماءِ في النهرِ ..  
ومثلَ الغيمِ ، والأمطارِ  
والأعشابِ ، والزهرِ ..



أليس الحبُّ للإنسانِ  
عُمراً داخلَ العُمُرِ؟ ..  
لماذا لا يكون الحبُّ في بلدي؟  
طبيعياً ..

كأيةِ زهرةٍ بيضاء ..  
طالعةٍ من الصخرِ ..  
طبيعياً ..

كلُّقياً الثغرِ بالثغرِ ..  
ومنساباً كما شعري على ظهري ..  
لماذا لا يُحبُّ الناسُ .. في اين وفي يسرِ؟  
كما الأسماكُ في البحرِ ..  
كما الأقمارُ في أفلاكها تجري ..  
لماذا لا يكونُ الحبُّ في بلدي؟  
ضرورياً ..

كديوانٍ من الشعيرِ ...

( ١٢ )

أفكرُّ : أيننا أسعدٌ ؟  
أنا .. أم قِطْنًا الأسودُ ؟  
أنا ؟  
أم ذلك الممدودُ .. سلطاناً على المقعدُ ؟  
سعيداً تحت فرّوته ..  
كربٌ ، مطلقٌ ، مُفردٌ ..

أفكرُ : أيننا حرُّ  
ومنَّ مِنَّا طليقُ اليدِ  
أنا أم ذلك الحيوانُ  
يلحسُ فروهُ الأجددُ ؛  
أمامي كائنٌ حرٌّ ..  
يكادُ ، للطفه ، يُعبَدُ  
لهذا القطُّ .. عالمه  
لهُ طررٌ .. لهُ مسندُ  
لهُ في السطحِ مملكةُ  
وراياتُ له تُعقدُ ..  
له حريَّةٌ .. وأنا  
أعيشُ بقمقمِ موصدٍ ..

(١٣)

أنا نهدي في صدري  
كعصفورين .. قد ماتا من الحر  
كقد يسين شرقيين متهمين بالكفر ..  
كم اضطهدا .. وكم جليدا  
وكم رقدا على الجمر ..  
وكم رفضا مصيرهما  
وكم ثارا على القهر ..  
وكم قطعاً لجامتهما  
وكم هرباً من القبر ..  
متى سيفك قيدهما ..  
متى ؟ يا ليتني أدري ...

( ١٤ )

نزلتُ إلى حديقَتينا ..  
أزورُ ربيعَها الرَّاجِعُ  
عجنتُ ترابَها بيدي ..  
حضنتُ حشيشَها الطالِعُ ..  
رأيتُ شُجيرةَ الدُّرَّاقِ ..  
تلبسُ ثوبَها الفاقِعُ  
رأيتُ الطيرَ محتفلاً ..  
بعودة طيرهِ الساجِعُ  
رأيتُ المقعدَ الحشبيَّ  
مثلَ الناسكِ الرَّاعِ  
سقطتُ عليه باكيةً  
كأني مركبٌ ضائعٌ ...

أحتى الأرضُ يا ربّي؟  
تعبّرُ عن مشاعرِها  
بشكلٍ بارعٍ .. بارعٍ  
أحتى الأرضُ يا ربّي؟  
لها يومٌ .. تحبُّ به ..  
تبوحُ به .. تضمُّ حبيبها الراجعُ

\*

رفوفُ العشبِ من حوّلي ..  
لها سببٌ .. لها دافعٌ  
فليس الزنبقُ الفارعُ  
وليس الحقلُ ، ليس النحلُ ،  
ليس الجدولُ النابعُ  
سوى كلماتٍ هذي الأرضِ ..  
غيرَ حديثها الرائعِ ...

\*

أحسُّ بداخلي بعثاً  
يمزقُ قشري عني  
ويسقي جذري الجائعُ

ويدفعني لأن أعدو ..  
مع الأطفال في الشارع  
أريد .. أريد أن أعطي  
كأية زهرة في الروض  
تفتح جفنها الدامع  
كأية نحلة في الحقل  
تمنح شهدها النافع

أريد .. أريد أن أحيأ  
بكل خلية مني  
مفاتيح هذه الدنيا ..  
بمخمل ليها الواسع  
وبرد شتائها اللاذع  
أريد .. أريد أن أحيأ ..  
بكل حرارة الواقع ..  
بكل حماقة الواقع ..

( ١٥ )

أبي . صنفٌ من البَشْرِ ..

مزيجٌ من غباء التُّركِ ..

من عصبية التتري ..

أبي .. أثرٌ من الآثار ..

تابوتٌ من الحجرِ ..

تهراً كلُّ ما فيه ..

كبابِ كنيسةٍ نخري ..

كهارون الرشيدِ أبي ..

جواريه ، موالية ،

تمطيه على تختٍ من الطُررِ

ونحنُ هنا ..

سباياه ، ضحاياهُ

مماسحُ قصرهِ القديرِ ..



( ١٦ )

أغطُّ الحرفَ بالجرُّحِ ..  
وأكتبُ فوقَ جدرانِ ..  
من الكبريتِ والملحِ ..  
وأبصقُ فوقَ أوْثانِ ..  
عواطفُها من الملحِ ..  
وأعيُنُها  
ومننَّظِقُها من الملحِ ..

( ١٧ )

لماذا .. في مدينتنا ؟  
نعيشُ الحبَّ تهريباً .. وتزويراً ؟  
ونسرقُ من شقوقِ البابِ موعدنا ..  
ونستعطي الرسائلَ ..  
والمشاويرا ...  
لماذا في مدينتنا ؟  
يصيدونَ العواطفَ والعصافيرا ...

لماذا نحن قصديراً؟  
وما يبقى من الإنسان ..  
حين يصيرُ قصديراً؟  
لماذا نحن مُزَّدوجونَ  
إحساساً .. وتفكيراً؟  
لماذا نحن أَرْضِيُونَ ..  
تَحْتِيُونَ ..

نخشى الشمسَ والنورا؟  
لماذا أهلُ بلدتنا؟  
يَمزَّقُهُم تَنَاقُضُهُمْ ..  
ففي ساعاتِ يقظتهمْ  
يَسْبُونَ الضفائرَ والتنانيرا ..  
وحينَ الليلُ يطويهمْ  
يضمُّونَ التصاويرا ....

( ١٨ )

يُعودُ أخِي من الماخُورِ ..  
عند الفجرِ سكرانا ..  
يُعودُ كأنَّهُ السُّلطانُ ..  
مَنْ سَمَّاهُ سُلطانا ؟  
ويبقى في عيونِ الأهلِ  
أجمَلنا .. وأغلانا ..  
ويبقى - في ثيابِ العُهْرِ -  
أطهرنا .. وأنقانا .  
يُعودُ أخِي من الماخُورِ ..  
مثلَ الديكِ .. نشوانا ..  
فسبحانَ الذي سَوَّاهُ من ضوئِ ..  
ومن فحمِ رخيصِ .. نحنُ سوانا ..  
وسبحانَ الذي يمحو خطاياهُ  
ولا يمحو خطايانا .....

( ١٩ )

خرجتُ اليومَ للشُّرفهٗ ..  
على الشُّبَّاكِ .. جارتُنَا المسيحيَّةُ  
تُحيِّي ..

فرحتُ لأنَّ إنساناً يُحيِّي  
لأنَّ بدأ صباحيَّةً

بدأ كميَّاهِ تشرينِ ..  
تُلوحُ لي .. تناديني ..

أيا ربِّي !

متى نشفي ، هنا ،

من عُقْدَةِ الدينِ ..

أليسَ الدينُ ، كلُّ الدينِ ،

إنساناً يُحيِّي ..

ويفتحُ لي ذراعِيه ..

ويحملُ غصنَ زيتونِ ..

( ٢٠ )

تُخيفُ أبي مراهقتي ..  
يَدُقُّ لها ..

طبول الذُّعْرِ والحَطَرِ ..  
يقاومُها ..

يقاومُ رغبةَ الخُلجانِ  
يلعنُ جرأةَ المطرِ ..

يقاومُ دوئنا جدوى ..  
مرورَ النَّسغِ في الزَّهْرِ  
أبي يشقى ..

إذا سألتُ رياحُ الصَّيفِ عن شَعْرِي  
ويشقى إن رأى نَهْدِي

يرتفعانِ في كِبَرِي ..

ويغتسلانِ كالأطفالِ ..

تحت أشعةَ القَمَرِ ..

فما ذنبي وذنُبُهُما؟

هُمَا مِنِّي .. هُما قَدَرِي ..

( ٢١ )

سماءُ مدينتي تُمَطِرُ  
ونفسي مثلها .. تُمَطِرُ  
وتاريخي معي .. طفلٌ  
نحيلٌ الوجه ، لا يُبْصِرُ  
أنا حزني رماديٌ  
كهذا الشارع المقفرُ  
أنا نوعٌ من الصَّبِيرِ ..  
لا يُعْطِي .. ولا يُثْمِرُ

حياتي مركبٌ ثَمَلٌ  
تخطمٌ قبل أن يُبْحِرُ ..  
وأيامي مكررةٌ  
كصوتِ الساعةِ المضجِرِ  
وكيفَ أنوثتي ماتتُ  
أنا ما عدتُ أستفكرُ  
فلا صيفي أنا صيفٌ  
ولا زَهْرِي أنا يزُهْرُ  
بمنْ أهتمُّ .. هل شيءٌ  
بنفسي - بعدُ - ما دمرُ  
أبالعَفَسِ الذي حولي ..  
أم القيمِ التي أنكرُ  
حياتي كلها عَبَثٌ  
فلا .. تخبرُ .. أعيشُ له .. ولا تُخبرُ  
للا أحدٍ .. أعيشُ أنا ..  
ولا .. لا شيءٌ أستنظرُ ..



( ٢٢ )

متى يأتي تری بَطَلِي؟  
لقد خبأتُ في صدري  
لهُ ، زوجاً من الحَجَلِ  
وقد خبأتُ في ثغري  
لهُ ، كوزاً من العسلِ ..  
متى يأتي على فرَسِ  
لهُ ، مجدولةِ الحُصَلِ  
ليخطفني ..  
ليكسرَ بابَ مُعْتَقلي  
فمنذ طفولتي وأنا ..  
أمدُّ على شبابيكي ..  
حبالَ الشوقِ والأملِ ..  
وأجدلُ شعريَ الذهبيَّ كي يصعدُ ..  
على خُصَلاتهِ .. بطلي ..

( ٢٣ )

سأكتبُ عن صديقتي ..  
فقصةُ كلِّ واحدةٍ  
أرى فيها .. أرى ذاتي  
ومأساةً كمأساتي ..

سأكتبُ عن صديقتي ..  
عن السجن الذي يمتصُّ أعمارَ السجيناتِ ..  
عن الزمن الذي أكلتهُ أعمدةُ المجلاتِ ..  
عن الأبواب لا تُفتحُ  
عن الرغبات وهي بمهدا تُذبحُ  
عن الحُلَمات تحت حريرها تنبحُ  
عن الزنزاة الكبرى  
وعن جدرانها السودِ ..  
وعن آلافِ .. آلافِ الشهداءِ  
دُفنٌ بغيرِ أسماءٍ بمقبرةِ التقاليدِ ..

صديقتي ..

دُمى ملفوفة بالقطن ،

داخل متحف مغلق

نقود .. صكها التاريخ ، لا تُهدى ولا تُنفق

مجاميع من الأسماك في أحواضها تُخنق

وأوعية من البللور مات فراشها الأزرق ...

بلا خوف سأكتب عن صديقتي ..

عن الأغلال دامية بأقدام الحميلات ..

عن الهديان .. والغشيان .. عن ليل الضراعات

عن الأشواق تُدفن في المخدات ..

عن الدوران في اللاشيء ..

عن موت الهنيئات ..

صديقتي ..

رهائن تُشتري وتباع في سوق الحرافات ..

سبايا في حریم الشرق .. موتى غير أموات ..

يعشن ، يمتن ، مثل الفطر في جوف الزجاجات

صديقتي ..

طيور في مغائرها تموت بغير أصوات ...

( ٢٤ )

بلادي ترفضُ الحُبَّاءُ  
تصادرُهُ كأيِّ مخدِّرٍ خطيرٍ  
تسدُّ أمامهُ الدربا ..  
تطاردهُ ..

تطارِدُ ذلكَ الطفلَ الرقيقَ الحالمَ العذِّبَا  
تقصُّ له جناحيه ..  
وتملأُ قلبه رُعبًا ..

بلادي تقتلُ الربَّ الذي أهدى لها الحَصْبَا  
وحوَّلَ صخرَها ذَهَبًا  
وغطَّى أرضَها عُشبًا ..  
وأعطاها كواكبَها  
وأجرى ماءها العذِّبَا  
بلادي . لم يزرها الربُّ  
منذُ اغتالتِ الربَّبا ..

( ٢٥ )

كفى يا شمسَ تموزِ  
غبارُ الكِلْسِ يُعْمِينَا  
فمنذُ البدءِ ، غيرَ الكِلْسِ ، لم تشربْ أراضينا  
ومنذُ البدءِ ، غيرَ الدمعِ ، لم تسكُبْ مآقينا  
ومنذُ البدءِ نستعطي سماءَ ليس تُعطينا ..

كفانا نلغقُ الأحجارَ  
والإسفلتَ ، والطينا  
كفانا ، يا سماواتِ  
من القصديرِ تكويننا ..  
جلودُ وجوهنا يَبِسَتْ  
تَشَقَّقَ لحمُ أيدينا ..  
لماذا؟ ترفضُ الأمطارُ أن تسقي رواينا  
لماذا؟ تنشف الأنهارُ إن مرَّت بوادينا ..  
لماذا؟ تصبح الأزهارُ فحماً في أوانينا  
لأننا قد قتلنا العطرَ .. واغتلنا الرياحينا ..  
وأغمدنا بصدر الحُبِّ ، أغمدنا السكاكينا .  
لأنَّ الأرضَ تُشبهنا  
مناخات وتكويننا ...  
لأنَّ العقمَ ، كلَّ العُقمِ  
لا في الأرضِ بل فينا ...

( ٢٦ )

يُرَوِّعَنِي ..  
شُحُوبُ شَقِيقَتِي الْكُبْرَى  
هِيَ الْأُخْرَى  
تُعَانِي مَا أَعَانِيهِ  
تَعِيشُ السَّاعَةَ الصِّفْرَا ...  
تُعَانِي عَقْدَةً سُودَاءَ  
تَعَصْرُ قَلْبَهَا عَصْرَا

قطارُ الحُسْنِ مرَّ بها  
ولم يتركْ سوى الذكري  
ولم يتركْ من النهدينِ  
إلا الليفَ والقِشرا  
لقد بدأتْ سفينتها  
تغوصُ .. وتلمسُ القعرا ..  
أراقبُها .. وقد جلستُ  
بركنٍ ، تُصلحُ الشعرا  
تصفِّفه .. تُخرِّبه  
وترسلُ زفرةً حرى  
تلوبُ .. تلوبُ .. في الرُدْهاتِ ..  
مثلَ ذبابةٍ حيرى ..  
وتقبعُ في محارِتها  
كنهرٍ .. لم يتجددْ مجرى ..



( ٢٧ )

فَسَاتِيَنِي !  
لِمَاذَا صَرْتُ أَكْرَهُهَا ؟  
لِمَاذَا لَا أُمَرِّقُهَا ؟  
أَقْلَبُ فَوْقَهَا طَرَفِي  
كَأَنِّي لَسْتُ أَعْرِفُهَا  
كَأَنِّي .. لَمْ أَكُنْ فِيهَا  
أَحْرَكْتُهَا وَأَمَلُّوْهَا ..

( ٤٠ )

٦٢٥

لِمَنْ تَهْدَلُ الأَثْوَابُ .. أَحْمَرُهَا وَأَزْرَقُهَا  
وَوَاسِعُهَا .. وَضَيِّقُهَا  
وَعَارِيهَا .. وَمَغْلَقُهَا

لِمَنْ قَصَبِي ! .. لِمَنْ ذَهَبِي ؟  
لِمَنْ عَطْرٌ فَرَنْسِي ؟  
يَقِيمُ الأَرْضَ مِنْ حَوْلِي وَيُقْعِدُهَا  
فَسَاتِي ..

فِرَاشَاتٌ مَحْنَطَةٌ

عَلَى الجُدْرَانِ أَصْلِبُهَا  
وَفِي قَبْرِ مِنَ الحَرَمَانِ أَدْفِنُهَا ..

مَسَاحِيقِي ، وَأَقْلَامِي  
أَخَافُ أَخَافُ أَقْرَبُهَا

وَأَمْشَاطِي .. وَمِرَآئِي  
أَخَافُ أَخَافُ أَلْمَسُهَا ..

فَمَا جَدْوَى فِرَادَيْسِي ؟  
وَلَا إِنْسَانَ يَدْخُلُهَا ..

( ٢٨ )

مدينتنا ..  
تظلُّ أثيرةً عندي .  
برغمِ جميعِ ما فيها  
أحبُّ نداءً باعتهِا  
أزقتها ، أغانيها  
مآذنها .. كنائسها  
سُكاراها .. مُصلّيها ..  
تسامحها ، تعصّبها  
عبادتها لماضيها ..

مدينتنا — بحمد الله —  
راضيةٌ بما فيها ..  
وَمَنْ فِيهَا ..  
بآلافٍ من الأموات تعلقهمُ مقاهيها ..  
لقد صاروا ، مع الأيامِ ،  
جزءاً من كراسيها ..  
صراصيرٌ مَحْنَطَةٌ ، خيوطُ الشمسِ تُعميها  
مدينتنا .. وراءَ النردِ ، منفقةٌ ليالها  
وراءَ جريدةِ كسلي وعابرةٍ تُعريها ..  
فلا الأحداثُ تنفضُها  
ولا التاريخُ يعنيها ..  
مدينتنا .. بلا حبٍّ  
يُرطبُّ وجهها الكلسي .. أو يروي صحاريها  
مدينتنا بلا امرأةٍ ..  
تذيبُ صقيعَ عزلتها  
وتمنحُها معانيها ...

( ٢٩ )

أَقَمْنَا نَصْفَ دُنْيَانَا عَلَى حِكْمٍ وَأَمْثَالٍ  
وَشَيْدُنَا مَزَارَاتٍ .. لِأَلْفٍ .. وَأَلْفِ دَجَالٍ ..  
وَكَالْبَيْغَاءِ .. رَدَدْنَا مَوَاعِظَ أَلْفِ مُحْتَالٍ ..  
قَصَدْنَا شَيْخَ حَارْتِنَا ، لِيرْزُقَنَا بِأَطْفَالٍ  
فَأَدْخَلْنَا لِحَجْرَتِهِ  
وَقَامَ بِنَزْعِ جَبْتِهِ  
وَبَارَكْنَا ، وَضَاجَعْنَا  
وَعِنْدَ الْبَابِ ، طَالَبْنَا  
بِدَفْعِ ثَلَاثِ لِيرَاتٍ لِنَصْنَعِ حِجَابَهُ الْبَالِيَّ ..  
وَعُدْنَا مِثْلَمَا جِئْنَا  
بِلا وَلا .. وَلا مَسَالٍ

( ٣٠ )

يعيشُ بداخلي وحشٌ  
جميلٌ . إسمهُ الرجلُ  
له عَيْنانِ دافئتانِ ..  
يقطرُ منهما العَسَلُ  
ألاميسُ صدره العاري  
ألاميسهُ . وأختجِلُ ..  
قروناً .. وهوَ محبوبٌ  
بصدري .. ليس يرتحلُ  
ينامُ وراءَ أثوابي ..  
ينامُ كأنَّهُ الأَجَلُ  
أخافُ . أخافُ أوقظهُ  
فيشعلُنِي .. ويشتعلُ

كمخلوق خرافي يعيشُ بذهنتنا الرجلُ  
تصورناهُ تنيناً .. له تسعون إصبعاً  
وشِدقٌ أحمرٌ ثميلٌ ..  
تصورناهُ خفاشاً .. مع الظلماتِ ينتقلُ  
تخيّلناهُ قرصاناً ، تخيّلناهُ ثعباناً  
أمدٌ يدي لأقتلهُ  
أمدٌ يدي .. ولا أصلُ

إلهٌ في معابدنا ، نصلّيهِ ونبتهلُ  
يغازلنا .. وحينَ يجوعُ يأكلنا  
ويملا الكأسَ من دمننا .. ويغتسلُ ..  
إلهٌ لا تقاومهُ ، يُعذّبنا ونحتملُ ..  
ويجذبنا نعاجاً من صفائنا ونحتملُ ..  
ويلهو في مشاعرنا ، ويلهو في مصائنا ونحتملُ  
ويُدمننا .. ويؤذينا  
ويقتلنا .. ويحيينا  
ويأمرنا فنمثلُ  
إلهٌ مالهُ عمرٌ ، إلهٌ . إسمهُ الرجلُ .

( ٣١ )

تلاحقنا الخرافةُ والأساطيرُ  
من القبرِ ، الخرافةُ والأساطيرُ  
ويحكمنا هنا الأمواتُ .. والسيِّفُ مسرورُ  
ملايينُ من السنواتِ ..  
لا شمسٌ ولا نورُ  
بأيدينا مساميرُ  
وأرجلنا مساميرُ  
وفوقَ رقابنا سيفُ  
رهيفُ الحدِّ مسعورُ  
وفوقَ فراشنا عبدُ  
قبيحُ الوجهُ مجدورُ



من النهدينِ يصلبنا  
وبالكرباجِ يجلدنا ..  
ملايينُ من السنواتِ .. والسيِّافُ مسرورُ  
يفتَّشُ في خزائنا  
يفتَّشُ في ملبسنا ..  
عن الأحلامِ نحلمها  
عن الأسرارِ تكتُمها الجواريرُ  
عن الأشواقِ تحملها التحاريرُ ..  
ملايينُ من السنواتِ .. والسيِّافُ مسرورُ  
مقيمٌ في مدينتنا  
أراهُ في ثيابِ أبي  
أراهُ في ثيابِ أخي  
أراهُ .. هاهنا .. وهنا  
فكلُّ رجالِ بلدتنا ..  
هُمُ السيِّافُ مسرورُ ..

( ٣٢ )

ثقافتنا ..  
فقايع من الصابونِ والوَحْلِ ..  
فما زالتُ بداخلنا  
رواسبٌ من ( أبي جهلِ ) ..  
وما زلنا  
نعيشُ بمنطقِ المفتاحِ والقِفْلِ ..  
نلفُ نساءنا بالقُطْنِ .. ندفنهنَّ في الرملِ .  
ونملكهنَّ كالسُّجَّادِ ..  
كالأبقارِ في الحقلِ

ونهباً من قواريرٍ  
بلا دينٍ ولا عقلٍ ..  
ونرجعُ آخرَ الليلِ ..  
نمارسُ حقناً الزوجيَّ كالثيرانِ والحَيْلِ ..  
نمارسهُ خلالَ دقائقِ خمسٍ  
بلا شوقٍ .. ولا ذوقٍ ..  
ولا مَيْلٍ ..  
نمارسهُ .. كآلاتٍ  
تؤدي الفعلَ للفعلِ ..  
ونرقُدُ بعدها موتى ..  
ونتركهنَّ وَسَطَ النارِ ..  
وَسَطَ الطينِ والوَحْلِ  
قتيلاتٍ بلا قَتْلِ  
بنصفِ الدربِ نتركهنَّ ..  
يا لفظاً الحَيْلِ ..

( ٣٣ )

قَضِينَا العُمُرَ فِي المَخْدَعِ  
وَجِيْشُ حَرِيْمِنَا مَعَنَا  
وَصِكُّ زَوَاجِنَا مَعَنَا  
وَصِكُّ طَلَاقِنَا مَعَنَا ..  
وَقَلْنَا : اللهُ قَدْ شَرَّعَ  
لِيَالِنَا مَوْزَعَةً

عَلَى زَوَاجَاتِنَا الأَرْبَعِ ..  
هُنَا شَفَةٌ .. هُنَا سَاقٌ ..  
هُنَا ظَفْرٌ .. هُنَا إصْبَعٌ

كأنَّ الدينَ حانوتٌ  
فتحناهُ لكي نشبعُ ..  
تمتّعنا « بما أيماننا ملكتُ »  
وعشنا في غرائزنا بمستنقعٍ  
وزورنا كلامَ الله بالشكل الذي ينفَعُ  
ولم نخجل بما نصنعُ  
عشنا في قداستهِ  
نسينا نُبلَ غايتهِ ..  
ولم نذكر سوى المضجعِ  
ولم نأخذُ  
سوى زوجاتنا الأربعِ ..

( ٣٤ )

أنا طروادةُ أُخرى أقاومُ كُلَّ أسواري ..  
وأرفضُ كُلَّ ما حَوَّلِي .. ومن حَوَّلِي .. بإصرارٍ ..  
أقاومُ واقعي المصنوع ..  
من قشٍّ وفُخَّارٍ ..  
أقاومُ كُلَّ أهل الكهفِ ، والتنجيمِ ، والزارِ ..  
تواكلهمُ ، تأكلهمُ ، تناسلهمُ كأبقارٍ ..  
أمامي ألفُ سيِّفٍ وسيِّفٍ  
ونخلفي ألفُ جزَّارٍ وجزَّارٍ ..  
فيا ربِّي !

أليسَ هناكَ من عارٍ سوى عاري ؟

ويا ربِّي ؟

أليسَ هناكَ من شُغْلٍ  
لهذا الشرقِ .. غيرُ حدودِ زُنَّاري ؟؟ ..

( ٣٥ )

تظلُّ بكارةُ الأثى  
بهذا الشرق عُقدتَنَا وهاجِسَنَا  
فعند جدارها الموهوم قدَّمنا ذباؤمَحْنَا ..  
وأولمنا ولائِمْنَا ..  
نحرنَا عند هيكَلها شقائقِنَا  
قراييناً .. وصِحِحْنَا. « واكرامَتَنَا » .  
صُداعُ الجِئِيسِ .. مفترسٌ جماجمَنَا  
صُداعٌ مُزمنٌ بِشِيعٍ من الصحرَاءِ رافِقِنَا  
فأنسانا بصيرتِنَا ، وأنسانا ضمائرِنَا  
وأطلقنَا ..  
قطيعاً من كلاب الصيدِ .. نستوحى غرائِرِنَا ..  
أكلنا لحمَ مَنْ نَهوى ومسَّحنا خناجرِنَا ..  
وعند منصَّة القاضي صرخنا « واكرامَتَنَا » ..  
وبرمنا كعنترَةَ بنِ شدَّادٍ شوارِبِنَا ..

( ٣٦ )

وداعاً .. أيُّها الدفترُ  
وداعاً يا صديقَ العُمُر ، يا مصباحيَ الأخضرُ  
ويا صدرأً بكيتُ عليه ، أعواماً ، ولم يضجرُ .  
ويا رفضي .. ويا سُخْطِي ..  
ويا رعدي .. ويا برقي ..  
ويا ألاماً تحوَّلَ في يدي خنجراً ..  
تركتُكَ في أمانِ الله  
يا جُرْحِي الذي أزهَرَ  
فإنَّ سرقوكَ من دُرْجِي  
وفضُّوا ختمَكَ الأحمرُ  
فلن يجدوا سوى امرأةٍ  
مبعثرةٍ على دفتري ..







(٩)

# قصائد موجهة

١٩٧٠



## إِخْتَارِي

إني حيرتُكِ .. فاختاري  
ما بينَ الموتِ على صدري  
أو فوقَ دفاترِ أشعاري  
إختاري الحبَّ .. أو اللاحبَّ  
فبينَ أنْ لا تختاري ..  
لا توجدُ مِنطقةٌ وسطى  
ما بينَ الجنةِ والنارِ ..

إرمي أوراقك كاملة ..  
وسأرضى عن أي قرار  
قولي .. إنفعلي .. إنفجيري  
لا تقفي مثل المسمار  
لا يمكن أن أبقى أبداً  
كالقشة تحت الأمطار ..  
إختاري قدرأً بين اثنين  
وما أعنفها أقداري ..

\*

مرهقة أنت .. وخائفة  
وطويل جداً .. مشواري  
غوصي في البحر .. أو ابتعدي  
لا بحر .. من غير دُوار ..  
الحب .. مواجهة كبرى  
إبحار ضد التيار ..  
صلب ، وعداب ، ودُموع  
ورحيل بين الأقمار ..

\*

يقتلني جُبْنُكَ .. يا امرأةً  
تسلي من خلف ستارِ  
إني لا أؤمنُ في حُبِّ  
لا يحملُ نزقَ الثوارِ ..  
لا يكسرُ كلَّ الأسوارِ  
لا يضربُ مثلَ الإعصارِ  
آه .. لو حُبُّكَ يبلعني  
يقلعني مثلَ الإعصارِ ..

\*

إني خيَّرتُكَ .. فاختراري  
ما بين الموتِ على صدري  
أو فوقَ دفاترِ أشعاري  
لا توجدُ منطقةٌ وسطى  
ما بين الجنةِ والنارِ ..

## قارئة الفجران

جلّستُ .. والخوفُ بعينها  
تأملُ فنجاني المقلوبُ  
قالتُ : يا ولّدي . لا تحزنُ  
فالحبُّ عليكَ هو المكتوبُ  
يا ولّدي . قد ماتَ شهيداً ..  
منَ ماتَ على دينِ المحبوبِ ..



فنجانك .. دنيا مرعبة ..  
وحياتك أسفار .. وحروب  
ستحب كثيراً وكثيراً ..  
وتموت كثيراً وكثيراً ..  
وستعشق كل نساء الأرض ..  
وترجع .. كالمليك المغلوب ..

بجياتك ، يا ولدي ، امرأة  
عيناها .. سبحان المعبود  
فمها .. مرسوم كالعنقود  
ضحكتها .. موسيقى وورود  
لكن سماءك منطرة  
وتريقك .. مسدود .. مسدود ..

فحبيبةٌ قلبك .. يا وَاَلدي  
نائمةٌ .. في قصرٍ مرصودٍ  
والقصرُ كبيرٌ .. يا وَاَلدي  
وكلابٌ تحرسهُ وجُنودٌ  
وأَميرةٌ قلبك .. نائمةٌ  
مَنْ يدخلُ حجرتَها مفقودٌ ..  
مَنْ يطلبُ يَدَها .. مَنْ يدنو ..  
مِنْ سُرِّ حديقَتِها مفقودٌ  
مَنْ حاولَ فَكَّ ضفائِرها  
يا وَاَلدي .. مفقودٌ .. مفقودٌ ..

\*

بصرتُ .. ونجّمتُ كثيراً ..  
لكنني .. لم أقرأُ أبداً ..  
فنجاناً يُشبهُ فنجانَكَ  
لم أعرفُ أبداً .. يا وَاَلدي  
أحزاناً .. تشبهُ أحزانَكَ ..

مقدُورُك أنْ تمشي أبدأ  
في الحبِّ .. على حدِّ الحنجِرِ ..  
وتظَلَّ وحيداً كالأصدافِ  
وتظَلَّ حزيناً كالصفصافِ  
مقدُورُك أنْ تمضي أبدأ  
في بحرِ الحبِّ بغيرِ قلعِ  
وتُحبِّ ملايينَ المرَّاتِ ..  
وترجعَ .. كالمليكِ المخلوعِ ..

## القصيدة المتوحشة

أحببني .. بلا عُدِّ ..  
وضيبي في خُطوطِ يدي  
أحببني .. لأُسبوع .. لأَيَّام .. لساعات ..  
فلستُ أنا الذي يهَمُّ بالأَبَدِ ..  
أنا تشرين .. شهرُ ربيع ،  
والأمطار .. والسرَّ ..  
أنا تشرين .. فانسَحِّقي ..  
كصاعقةٍ على جسدي ..

أحببني ..  
بكلُّ توحُّشِ التَّترِ ..  
بكلُّ حرارةِ الأدغالِ  
كلُّ شراسةِ المطرِ  
ولا تُبقي ولا تَذري ..  
ولا تتحضري أبدأ ..  
فإنَّ سَهْمَكَ من شَفْتَيْكَ  
كلُّ حُضْرٍ الحَضْرِ  
أحببني ..  
كزَلْزَالٍ .. كحوتٍ غيرِ مُنتَظَرٍ ..  
وحلتي فهدك العجون ..  
بالكبريت والشَّرِّ ..  
بهاجمني .. كذئبٍ جائعٍ خَطِرٍ  
وينهشي .. ويضربني ..  
كما الأمطارُ تضربُ ساحلَ الجزرِ ..

أنا رَجُلٌ بلا قَدَرٍ  
فكُونِي .. أنتِ لي قَدَرِي  
وأبْقِيَنِي .. على نَهْدَيْكَ ..  
مثلَ النَّقْشِ في الحَجَرِ ..

\*

أحِبِّيَنِي .. ولا تَسْأَلِي كَيْفَا ..  
ولا تَتَلَعَّثِي خَجَلًا  
ولا تَسَاقِطِي خَوْفًا  
أحِبِّيَنِي .. بلا شَكْوَى  
أَيْشَكُو الغِمْدُ .. إِذْ يَسْتَقْبِلُ السَّيْفَا ؟  
وكُونِي البَحْرَ والمِيناءَ ..  
كُونِي الأَرْضَ والمنفَى  
وكُونِي الصَّحْوَ والإعْصارَ  
كُونِي اللينَ والعُنْفَا ..  
أحِبِّيَنِي .. بألفِ وألفِ أسلوبِ  
ولا تَتَكَرَّرِي كالصيفِ ..  
إِنِّي أَكْرَهُ الصيفَا ..

أَحِبِّيَنِي .. وَقُولِيهَا  
لَأَرْفُضُ أَنْ تُحِبِّيَنِي بِلا صوتِ  
وَأَرْفُضُ أَنْ أُوَارِيَ الحُبَّ  
فِي قَبْرِ مِنَ الصَّمْتِ  
أَحِبِّيَنِي .. بَعِيداً عَنِ بِلادِ التَّهَرُّ وَالكَبْتِ  
بَعِيداً عَنِ مَدِينَتِنَا الَّتِي شَبَعَتْ مِنَ المَوْتِ ..  
بَعِيداً عَنِ تَعْصِبُهَا ..  
بَعِيداً عَنِ تَخَشُّبُهَا ..  
أَحِبِّيَنِي .. بَعِيداً عَنِ مَدِينَتِنَا  
الَّتِي مِنْ يَوْمِ أَنْ كَانَتْ  
إِلَيْهَا الحُبُّ لَا يَأْتِي ..  
إِلَيْهَا اللهُ .. لَا يَأْتِي ..

إِحْبِيَنِي .. وَلَا تَخْشِيْ عَلَيَّ قَدَمَيْكَ  
— مِنْ مِيْنَتِي — مِنْ المَاءِ  
مِنْ تَعَمُّدِي امْرَأَةً  
وَجَسْمِكَ خَارِجَ المَاءِ  
وَشَعْرُكَ خَارِجَ المَاءِ

فَنَهْدُكَ .. بَطَّةً بِيضَاءً ..  
لَا تَحْيَا بِلَا مَاءٍ ..  
أَحْبَبِي .. بَطْهَرِي .. أَوْ بِأَخْطَائِي  
بِصَحْوِي .. أَوْ بِأَنْوَائِي  
وَعَطَّيْنِي ..  
أَيَا سَقْفَاءَ مِنَ الْأَزْهَارِ ..  
يَا غَابَاتِ حِنَاءٍ ..  
تَعَرِّي ..  
وَاسْقُطِي مَطَرًا  
عَلَى عَطَشِي وَصَحْرَائِي ..  
وَذُوبِي فِي فَمِي .. كَالشَّمْعِ  
وَانْعَجِبِي بِأَجْزَائِي  
تَعَرِّي .. وَاشْطُرِي شَفْتِي  
إِلَى نِصْفَيْنِ .. يَا مُوسَى بِسِينَاءٍ ..



أنا قطار الحزن ..

أركبُ آلاف القطاراتِ ..  
وأمتطي فجمسي ..  
وأمتطي غيمَ سِجاراتي  
حقيبةً واحدةً .. أحملها  
فيها عناوينُ حياتي ..  
من كُنْ ، بالأمسِ ، حياتي ..

يَمْضِي قِطَارِي مُسْرِعاً .. مُسْرِعاً  
يَمْضَعُ فِي طَرِيقِهِ لَحْمَ الْمَسَافَاتِ ..  
يَفْتَرَسُ الْحُقُولَ فِي طَرِيقِهِ  
يَلْتَهُمُ الْأَشْجَارَ فِي طَرِيقِهِ  
يَلْحَسُ أَقْدَامَ الْبُحَيْرَاتِ ..  
يَسْأَلُنِي مُفْتَتِشٌ الْقِطَارَ عَنْ تَذْكَرَاتِي  
وَمَوْقِفِي الْآتِي ..

.. وَهَلْ هُنَاكَ مَوْقِفٌ آتِي ؟  
فَنَادِقُ الْعَالَمَ لَا تَعْرِفُنِي  
وَلَا عَنَاوِينَ حَيَاتِي ..

\*

أَنَا قِطَارُ الْحَزْنِ ..  
لَا رَصِيفَ لِي ..  
أَقْصِدُهُ .. فِي كُلِّ رِحْلَاتِي  
أُرْصِفْتِي جَمِيعُهَا .. هَارِبَةٌ  
هَارِبَةٌ .. مِنْ مِحْطَاتِي ..

## الخُرَافَة

حينَ كُنَّا .. في الكُتَّابِ صغارا  
حَقَّنونا .. بسخيفِ القولِ .. ليلاً ونهاراً  
درَّسونا :

« رُكْبَةُ الْمَرْأَةِ عَوْرَةٌ .. »

« ضِحْكَةُ الْمَرْأَةِ عَوْرَةٌ .. »

« صَوْتُهَا .. »

— من خلف ثُقْبِ الْبَابِ — عَوْرَةٌ : «

صَوَّرُوا الْجَنَسَ لَنَا ..

غولاً .. بِأَنْبَابٍ كَبِيرَةٍ ..

يَخْنَقُ الْأَطْفَالَ ..

يَقْتَاتُ الْعَذَارَى ..

خوَّفونا .. من عذاب الله إن نحن عشقنا  
هدَّدونا .. بالسكاكين .. إذا نحن حَلَمْنَا ..  
فنشأنا .. كنباتات الصحارى ..  
نلغقُ الملح ، ونستافُ الغبارا .

\*

يومَ كانَ العلمُ في أيَّامنا  
فلقَّةٌ تُمنِّسُكُ رجلينَا وشيخاً .. وحصيراً ..  
شوَّهونا ..

شوَّهوا الإحساسَ فينا والشُّعُورا ..  
فصلوا أجسادنا عنَّا ..  
عُصُوراً .. وعُصُوراً ..  
صوِّروا الحبَّ لنا .. باباً خطيراً  
لو فتحناه .. سقطنا ميّتينُ

فنشأنا ساذجينُ

نحسبُ المرأةَ .. شاةً أو بعيراً  
ونرى العالمَ .. جنساً وسريراً ..

إلى نَهْدَيْنِ مَفْرُورَيْنِ

عندي المزيدُ من الغرورِ ..  
فلا تبيعي غُرُورًا ..  
إن كنتُ أرضى أن أحبَّكَ ..  
فاشكُري المولى كثيرا ..  
من حسنِ حظِّكَ ..  
أن غَدوتِ حبيبي ..  
زمنًا قصيرا ..

فأنا نفختُ النارَ فيكَ ..  
وكنتِ قبلي زَمْهَرِيرَا ..  
وأنا الذي ..  
أنقذتُ نهدَكَ من تسكعِهِ  
لأجعلهُ أميرَا ..  
وأدرتُهُ .. لولا يداي ..  
أكانَ نهدُكَ مُستَديراً؟  
وأنا الذي ..  
حرّضتُ حِلْمَتَكَ الجبّانةَ كي تُشورا ..  
وأنا الذي ..  
في أرضِكَ العذراءِ .. ألقىتُ البُدُورا ..  
فتفجّرتُ .. ذهباً ..  
وأطفالاً .. وياقوتاً مُثيرَا ..  
من حسنِ حظِّكَ ..  
أن تُحبِّبني .. ولو كذِباً .. وزُورا ..  
فأنا بأشعاري ..  
فتحتُ أمامَكَ البابَ الكبيرَا ..

وأنا دَلَلْتُ عَلَى أَنْوْثِكَ  
المراكبَ .. والطيورِ ..  
وجعلتُ مِنْكَ مَلِيكَةً ..  
ومنحتُكَ ..  
التاجَ المُرْصَعَ .. والسريرا ..  
حسبي غُرُوراً أَنِّي ..  
عَلَّمْتُ نَهْدِيكَ الغُرُورا ..  
فلتَشْكُرِي المولى كثيرا ..  
أني عَشِقتُكَ .. ذاتَ يومٍ ..  
أشْكُرِي المولى كثيرا ..

خارج صدري ..

خارج صدري ..  
أنت لا توجدين ..  
خارج عشقي .. أنتِ سلطانة  
مخلوعة ..  
في الأرض لا تحكمن ..



أنا الذي ..  
سواءك إنسانةً  
فكورةً الشدي .. وصاغَ الجبينُ  
لولا كتاباتي .. ولولا يدي ..  
لولاهما .. من أنت في العالمين ؟  
رابية ماتت عصفيرها ..  
لا تُنبتُ الدفلى ، ولا الياسمين ..

خارجَ صدري ..  
أنتِ مفقودة ..  
خارجَ شعري .. أنتِ مَجْهُولةٌ  
مدفونةٌ تحتَ جليدِ السنينِ  
مليكة .. كُنتِ معي دائماً  
وصيرتِ بَعْدِي ..  
صيرتِ كالأخريين ..

## قِطْعَتِي الشَّامِيَّة

أضناني البردُ .. فكومني  
داخلَ قبضتكَ السحريةَ  
خبثني فيها أيَّاماً ..  
إحبسني فيها أعواماً ..  
إحبسني كالطير المرسومِ ..  
على مروحةٍ صينيةٍ ..  
فالحبسُ لذيذٌ ومثيرٌ ..  
داخلَ قبضتكَ السحريةَ ..

لا تفتح كفَّكَ .. واتركني ..  
أرعى كالأرنب ..  
في غابات يديك الوحشية  
لا تغضب مني .. لا تغضب  
فأنا قطتك الشاميه  
هل أحد ..  
يغضب من قطته الشاميه ؟

\*

أتركني .. ألعب كالسنجاب ..  
على الأدراج العاجيه  
وفتات السكر .. الحسه  
داخل قبضتك السحريه  
أمني تلك .. وما عندي  
أغلى من تلك الأمنيه ..  
لو أملك زاوية يديك ..  
لكنت ملك البشره ..

\*

خَبَّئْتَنِي .. فِي خُلُجَانِ يَدَيْكَ ..  
فَإِنَّ الرِّيحَ شِمَالِيَّةً  
خَبَّئْتَنِي .. فِي أَصْدَافِ البَحْرِ  
وَفِي الأَعشَابِ المَائِيَّةِ ..  
خَبَّئْتَنِي .. فِي يَدِكَ اليُمْنَى ..  
خَبَّئْتَنِي .. فِي يَدِكَ اليُسْرَى  
لَنْ أَطْلُبَ مِنْكَ الحُرِّيَّةَ ..  
فِيدَاكَ .. هُمَا المَنْفَى .. وَهُمَا ..  
أَرْوَعُ أَشْكَالِ الحُرِّيَّةِ ..  
أَنْتَ السِّجَانُ .. وَأَنْتَ السِّجْنُ  
وَأَنْتَ قِيودي الذَّهَبِيَّةُ  
قَيْدَتِي .. يَا مَلِكِي الشَّرْقِيَّ ..  
فَإِنِّي امْرَأَةٌ شَرْقِيَّةٌ ..  
تَحْلِسُ بِالنَّحِيلِ .. وَبِالْفَرَسَانِ  
وَبِالْكَلِمَاتِ الشَّعْرِيَّةِ  
إِنِّي مَوْلَاتُكَ .. يَا مَوْلَايَ  
فَغُصُّ فِي صَدْرِي كَالْمَدِينَةِ

سافرُ في جسدي كالأفيونِ  
وكالرائحة المنسيَّةُ  
سافرُ في شعري في نهديَّ  
كقطعنة رمحٍ وثنيَّةُ ..  
سافرُ .. يا مديكي حيثُ تريدُ ..  
فكلُّ شطوطي رَمَلِيَّةُ ..  
سافرُ .. فالريحُ مواتيةُ ..  
وأنا .. راضيةٌ مرضيةُ ..

ضَيَّعْتَنِي ..  
في أحراج يدَيْكَ  
سَمْتُ .. سَمْتُ المَدَنِيَّةُ  
حيثُ الأشجارُ بلا عُمرٍ ..  
حيثُ الأزمانُ خرافيَّةُ ..  
أرجعيني .. صافية كالنار ..  
وكالزلالِ بدائيَّةُ ..

حَرَّرَنِي .. من عُقَدِي الأُولَى ..  
مَزَّقَ .. أَقْنَعِي الشَّمْعِيَّةَ ..  
وَأَدْفُنِّي .. تَحْتَ رَمَادِ يَدَيْكَ ..  
شَهِيدَةَ عِشْقِ صُوفِيَّةَ ..  
أَدْفُنِّي ..  
حَيْثُ يَشَاءُ الحُبُّ ..  
أَنَا رَابِعَةُ العَدَوِيَّةَ ..

أحبك جداً

أحبك جداً ..  
وأعرف أنني تورطتُ جداً  
وأحرقْتُ خلفي جميع المراكب ..  
وأعرف أنني سأهزمُ جداً ..  
برغم ألفِ النساءِ  
ورغم ألفِ التجاربِ ..

أُحِبُّكَ جِدًّا ..  
وأَعْرِفُ أَنِّي بَغَابَاتِ عَيْنَيْكَ ..  
وَحَدِي أَحْمَارِبُ ..  
وَأَنْتِي .. كَكُلِّ الْمَجَانِينِ ..  
حَاوَلْتُ صَيْدَ الْكَوَاكِبِ ..  
وَأَبْقَى أُحِبُّكَ .. رَغْمَ اقْتِنَاعِي  
بِأَنَّ بَقَائِي إِلَى الْآنَ حَيًّا ..  
أَقَاوِمُ نَهْدَيْكَ .. إِحْدَى الْعَجَائِبِ ..

\*

أُحِبُّكَ جِدًّا ..  
وأَعْرِفُ أَنِّي أَقَامَرُ  
بِرَأْسِي . وَأَنَّ حِصَانِي خَاسِرُ  
وَأَنَّ الطَّرِيقَ لَيْتَ أَبِيكَ  
مَحَاصِرُهُ بِاللُّوفِ الْعَسَاكِرُ  
وَأَبْقَى أُحِبُّكَ .. رَغْمَ يَقِينِي  
بِأَنَّ التَّلْفُظَ بِاسْمِكَ كُفْرٌ  
وَأَنْتِي أَحَارِبُ .. فَوْقَ الدَّفَاتِرُ



أحبك جداً ..  
وأعرف أن هواك انتحار  
وأني حين سأكمل دوري  
سأرختي على الستار ..  
وألقي برأسي على ساعدك  
وأعرف أن لن يجيء النهار  
وأقنع نفسي بأن سقوطي ..  
قتيلاً على شفقتك .. انتصار

أحبك جداً ..  
وأعرف منذ البداية ..  
بأنني سأفشل  
وأني خلال فصول الرواية  
سأقتل ..  
ويحمل رأسي إليك  
وأني سأبقى ثلاثين يوماً  
مسجى كطفل على ركبتيك  
وأفرح جداً .. برؤية تلك النهاية ..

## رسالة من تحت الماء

إن كنت صديقي ..  
سأعدني .. كي أرحل عنك  
أو كنت حبيبي ..  
سأعدني .. كي أشفي منك ..  
لو أنني أعرف ..  
أن الحبَّ خطيرٌ جداً .. ما أحببتُ .  
لو أنني أعرف ..  
أن البحرَ عميقٌ جداً .. ما أبهرتُ .  
لو أنني أعرفُ خاتمي ..  
ما كنتُ بدأتُ ..

إشْتَقْتُ إِلَيْكَ .. فَعَلَّمَنِي  
أَنْ لَا أَشْتَاقُ ..  
عَلَّمَنِي ..  
كَيْفَ أَقْصُ جُدُورَ هَوَاكَ مِنَ الْأَعْمَاقِ  
عَلَّمَنِي ..  
كَيْفَ تَمُوتُ الدَّمْعَةُ فِي الْأَحْدَاقِ ..  
عَلَّمَنِي .. كَيْفَ يَمُوتُ الْقَلْبُ ..  
وَتَتَحَرَّى الْأَشْوَاقُ ..

إِنْ كُنْتَ نَبِيًّا ..  
خَلَّصْتَنِي مِنْ هَذَا السِّحْرِ ..  
مِنْ هَذَا الْكُفْرِ ..  
حُبُّكَ كَالْكَفْرِ .. فَطَهَّرْتَنِي  
مِنْ هَذَا الْكُفْرِ ..  
إِنْ كُنْتَ قَوِيًّا ..  
أَخْرَجْتَنِي مِنْ هَذَا الْيَمِّ ..  
فَأَنَا لَا أَعْرِفُ فَنَّ الْعَوْمِ ..

المَوْجُ الأزرقُ .. في عَيْنَيْكَ ..  
يُجَرِّجِرُنِي .. نحو الأعْمَقِ ..  
أزرقُ ..  
أزرقُ ..

لا شيء سوى اللون الأزرقُ  
وأنا ما عندي تجرِبَةٌ  
في الحبِّ .. ولا عندي زورقُ  
إن كنتُ أعزُّ عليك ..  
فخذُ بيدي ..  
فأنا عاشقةٌ .. من رأسي  
حتى قدَمَيَّ ..  
إنِّي أتَنَفَّسُ تحت الماءِ  
إنِّي أغرقُ ..  
أغرقُ ..  
أغرقُ ..

## هَامِلِتْ شَاعِرْ

أنْ تكوني امرأةً .. أو لا تكوني ..  
تلكَ .. تلكَ المسألةُ  
أنْ تكوني امرأةً المفضَّلَهُ  
قطَّتي التركيَّةَ المدلَّهَ ..  
أنْ تكوني الشمسَ .. يا شمسَ عيوني  
ويداً طيِّبَةً فوقَ جيبني  
أنْ تكوني في حياتي المقبِلَهُ  
نجمَةً .. أو وردةً .. أو سُنْبُلَهَ  
تلكَ .. تلكَ المشكلَهُ

أَنْ تَكُونِي كُلَّ شَيْءٍ ..  
أَوْ تُضِيعِي كُلَّ شَيْءٍ ..  
إِنَّ طَبْعِي عِنْدَمَا أَهْوَى  
كَطَبْعِ الْبَرِّبَرِيِّ ..

أَنْ تَكُونِي ..

كُلَّ مَا يَحْمِلُهُ نَوَّارٌ مِنْ عُشْبِ نَدِيِّ  
أَنْ تَكُونِي .. دَفْتَرِي الْأَزْرَقَ ..  
أُورَاقِي .. مِدَادِي الذَّهَبِيَّ ..

أَنْ تَكُونِي .. كَلِمَةً  
تَبْحَثُ عَنْ عُنْوَانِهَا فِي شَفْتِي  
طِفْلَةً تَكْبُرُ مَا بَيْنَ يَدَيْ

أَهْ يَا حُورِيَّةً أَرْسَلَهَا الْبَحْرُ إِلَيَّ ..  
أَهْ .. يَا رُمْحًا بِأَعْمَاقِي  
وَيَا جُرْحِي الطَّرِيَّ ..

أَهْ يَا نَارِي .. وَأَمْطَارِي ..  
وَيَا قَرَعَ الطُّبُولِ الْهَمَجِيَّ

\*

إنهمني ..  
أتمنى مُخلصاً أن تفهمني  
ربّما .. أخطأتُ في شرح ظُنوني  
ربّما .. لم أحسنِ التعبيرَ عمّا يعتريني  
ربّما سرتُ إلى حُبِّكَ معصوبَ العيونِ  
ونسفتُ الجسرَ ما بين اتزاني وجُنوني  
أنا لا يمكنُ أن أعشقَ إلاّ بجنوني  
فاقبليني هكذا .. أو فارفضيني ..

\*

إنصتي لي ..  
أتمنى مُخلصاً أن تُنصتي لي .  
ما هناك امرأةٌ دونَ بديلٍ  
فاتنٌ وجهك .. لكن في الهوى  
ليس تكفي فتنةُ الوجه الجميلِ  
إفعلني ما شئتِ .. لكن حاذري ..  
حاذري أن تقتلي في فضولي ..

تَعِبْتُ كَفَّايَ .. يَا سَيِّدِي  
وَأَنَا أَطْرُقُ بَابَ الْمُسْتَحِيلِ ..  
فَاعْشِقِي كَالنَّاسِ .. أَوْ لَا تَعْشِقِي  
إِنِّي أَرْفُضُ أَنْصَافَ الْحُلُولِ ..



## يَوْمِيَّاتُ رَجُلٍ مَهْزُومٍ

لَمْ يَحْدُثْ أَبَدًا.. أَنْ أَحْبَبْتُ بِهَذَا الْعَمَقِ  
لَمْ يَحْدُثْ.. لَمْ يَحْدُثْ أَبَدًا..  
أَنْنِي سَافَرْتُ مَعَ امْرَأَةٍ..  
لِبِلَادِ الشَّوْقِ..  
وَضَرَبْتُ شَوَاطِيءَ نَهْدَيْهَا  
كَالرَّعْدِ الْغَاضِبِ، أَوْ كَالْبَرْقِ  
فَأَنَا فِي الْمَاضِي لَمْ أُعْشَقْ  
بَلْ كُنْتُ أُمَثَلُ دُورَ الْعِشْقِ..

لَمْ يَحْدِثْ أَبَدًا ..  
أَنْ أَوْصَلَنِي حُبُّ امْرَأَةٍ حَتَّى الشَّنَقِ  
لَمْ أَعْرِفْ قَبْلَكَ وَاحِدَةً  
غَلَبْتَنِي .. أَخَذْتَ أَسْلِحَتِي ..  
هَزَمْتَنِي .. دَاخَلَ مَمْلَكَتِي  
نَزَعْتَ عَن وَجْهِهِ أَقْنَعَتِي ..  
لَمْ يَحْدِثْ أَبَدًا سَيِّدَتِي  
أَنْ ذُقْتُ النَّارَ .. وَذُقْتُ الْحَرْقَ

كُونِي وَاثِقَةً .. سَيِّدَتِي  
سُحْبُكَ .. آلاَفٌ غَيْرِي  
وَسَتَسْتَلْمِينَ بَرِيدَ الشُّوقِ  
لَكِنَّكَ .. لَنْ تَجِدِي بَعْدِي  
رَجُلًا يَهْوَاكَ بِهَذَا الصِّدْقِ  
لَنْ تَجِدِي أَبَدًا ..  
لَا فِي الْغَرْبِ .. وَلَا فِي الشَّرْقِ ..

بالأحمر فقط ..

في كُلِّ مكانٍ في الدفترِ  
إِسْمُكَ مَكْتُوبٌ بِالْأَحْمَرِ  
حُبُّكَ تَلْمِيزٌ شَيْطَانٌ  
يَتَسَلَّى بِالْقَلَمِ الْأَحْمَرِ  
يُرْسِمُ أَسْمَاكَ مِنْ ذَهَبٍ  
وَنِسَاءً مِنْ قَصَبِ السُّكَّرِ  
وَهُنُوداً حُمْراً .. وَقَطَاراً  
وَيَحْرُكُ آلاَفَ الْعَسْكَرِ  
يُرْسِمُ .. طَاحُوناً ، وَحَصَاناً  
يُرْسِمُ طَاوُوساً يَتَبَخَّرُ ..  
وَأَمْرَأَةً يُرْسِمُ .. عَارِيَةً  
وَلَهَا ثَدْيَانِ .. مِنَ الْمَرْمَرِ

يرسُمُ عُصْفُوراً من نَارٍ  
مشتعلِ الرِيشِ .. ولا يحذرُ  
وقواربَ صيدٍ ، وطُيُوراً  
وغروباً ورديَّ المَزرِ  
يرسُمُ بالوَرْدِ وباللياقوتِ  
ويتركُ جرحاً في الدفترِ  
حُبُّكَ رسَّامٌ مجنونٌ  
لا يرسُمُ إلا .. بالأحمرِ  
ويُخرِبِشُ فوقَ جدارِ الشمسِ  
ولا يرتاحُ .. ولا يضجَرُ ..  
ويُصورُ عَنترَةَ العَبَسِيِّ  
يُصورُ عرشَ الإسكندرِ ..  
ما كلُّ قِاصِرَةِ الدنيا؟  
ما دُمتِ معي .. فأنا القِصَرُ ..

## إِلصَامَتَهُ

تكلّمي .. تكلّمي ..  
أيتها الجميلةُ الخرساءُ  
فالحبُّ .. مثل الزهرة البيضاء  
تكونُ أحلى .. عندما  
توضعُ في إناء ..

تحدّثي إليّ .. في بساطةٍ  
كالطير في السماء ..  
والأسماك في البحار  
واعتريني منك يا حبيبتي  
هل بيننا أسرار؟  
أبعدَ عامينِ معاً ..  
تبقى لنا أسرار؟

تحدّثني ..  
عن كلِّ ما يخطرُ في بالكِ من أفكارٍ  
عن قطعةِ المنزلِ ..  
عن آنيةِ الأزهارِ  
عن الصديقاتِ اللواتي  
زُرْتِ في النهارِ ..  
والمسرحياتِ التي شاهدتها ..  
والطقسِ .. والأسفارِ  
تحدّثني ..  
عما تحبِّينَ من الأشعارِ  
عن عودةِ الغيمِ وعن رائحةِ الأمطارِ  
تحدّثني إليَّ عن بيروتِ  
وحُبِّنا المنقوشِ ..  
فوقَ الرملِ والمَحَارِ  
فإنَّ أخبارَكَ يا حبيبي  
سيِّدةُ الأخبارِ ..

\*

تَصَرَّفِي حَيْبِي ..  
كسائر النساءُ  
تكلّمي .. عن أبسطِ الأشياءِ  
وأصغرِ الأشياءِ  
عن ثوبكِ الحديدِ ..  
عن قبعةِ الشتاءِ  
عن الأزاهيرِ التي اشتريتها  
من ( شارعِ الحمراء ) ..

تكلّمي .. عما فعلتِ اليومَ  
أيّ كتابٍ مثلاً ..  
قرأتِ قبلَ النومِ ؟  
أينَ قضيتِ عطلةَ الأسبوعِ ؟  
وما الذي شاهدتِ من أفلامٍ ؟  
بأيّ شطّ كنتِ تسبحينَ ؟  
هل صرّتِ ..  
لونَ التبغِ والوردِ ككلِّ عامٍ ؟

تحدّثني .. تحدّثني ..  
مَنْ الذي دعناكِ ..  
هذا السبت للعشاء ؟  
بأيّ ثوبٍ كنتِ ترقصين ؟  
وأيّ عقدٍ كنتِ تلبسين ؟  
فكلُّ أنبائكِ يا أميرتي ..  
أميرةُ الأنباء ..

عاديّةٌ ...  
تبدو لكِ الأشياءُ ...  
سطحيّةٌ ...  
تبدو لكِ الأشياءُ  
لكنّ ما يهمني ...  
أنتِ مع الأشياءِ  
وأنتِ .. في الأشياءِ ...



## مع بيروتيّة

لَمْ يَبْقَ سِوَانَا فِي الْمَطْعَمِ ..  
لَمْ يَبْقَ سِوَى  
ظِلِّ الرَّاسِينِ الْمَلْتَصِقَيْنِ ..  
لَمْ يَبْقَ سِوَى  
حَرَكَاتِ يَدَيْنَا الْعَاشِقَتَيْنِ ..  
وَبَقَايَا الْبُنِّ الرَّاسِبِ  
فِي أَعْمَاقِ الْفِنْجَانَيْنِ ..

\*

لم يبقَ سوانا في المطعم ..  
بيروتُ . تغوصُ كلؤلؤةٍ  
داخلَ عينيكِ السوداءوينُ  
بيروتُ تغيبُ بأكلِها ..  
رملاً .. وسماءً .. وبيوتاً  
تحت الحفنين المنسبلين ..  
بيروتُ . أفتشُ عن بيروتَ  
على أهدابكِ والشفتين ..  
فأراها .. طيراً بحرياً  
وأراها .. عقداً ماسياً  
وأراها .. امرأةً فاتنةً  
تلبسُ قبعةً من ريشٍ  
تشبكُ دبوساً ذهبياً  
وتُخبئي .. زهرةَ غاردينيا  
خلفَ الأذنين

بَيَّرُوتُ ! وَأَنْتِ عَلَى صَدْرِي ..  
شَيْءٌ .. لَا يَحْدُثُ فِي الرُّؤْيَا  
مِنْ يَوْمِ تَلَاَقَيْنَا فِيهَا ..  
صَارَتْ بَيَّرُوتُ .. هِيَ الدُّنْيَا ..

\*

لَمْ يَبْقَ سِوَانَا .. فِي الْمَطْعَمِ  
شَالُ الْكَشْمِيرِ .. عَلَى كَتِفَيْكَ ..  
يَرْفُ حَدِيقَةَ رِيحَانٍ ..  
يَدُكَ الْمَمْدُودَةَ .. فَوْقَ يَدِي ..  
أَعْظَمُ مِنْ كُلِّ التَّيْجَانِ ..  
عَيْنِكَ .. أَمَامِي صَافِيَتَانِ ..  
صَفَاءَ سَمَاءِ حَزِيرَانَ ..  
وِطْفُولَةَ وَجْهِكَ مُقْنَعَةً  
أَكْثَرُ مِنْ كُلِّ الْأَدْيَانِ ..  
مَا دَامَتْ مَمْلَكَتِي عَيْنِكَ  
فَإِنِّي سُلْطَانُ زَمَانِي ..

\*

المطعمُ أصبحَ مهجوراً ..  
وأنا أتأملُ فنجاني ..  
ماذا سيكونُ بـفنجاني ؟  
غيرُ الأمطارِ .. وغيرُ الريحِ ..  
وغيرُ طيورِ الأحرانِ ..  
تذبحني امرأةٌ من لبنان ..  
تساوي ملكَ سليمان ..  
آه .. يا حبي اللبّاني ..  
آه .. يا جرحي اللبّاني ..  
لا غيركِ يسكنُ ذاكرتي  
لا غيركِ يسكنُ أجفساني  
قد ماتتُ كلُّ نساءِ الأرضِ ..  
وأنتِ بقيتِ بـفنجاني ..

## رفقاً بأعصابي

شَرَّشْتِ ..  
في لحمي وأعصابي ..  
ومَلَكْتِنِي بِدِكَاءِ سِنِجَابِ  
شَرَّشْتِ .. في صَوْتِي ، وفي لُغَتِي  
ودَفَاتِيرِي ، وَخِيُوطِ أَثْوَابِي ..  
شَرَّشْتِ بِي .. شِمْساً وَعَافِيَةً  
وكَسَا رِبْعَكَ كُلَّ أَبْوَابِي ..

شَرَّشْتِ .. حَتَّى فِي عُرُوقِ يَسَدِي  
وَحَوَائِجِي .. وَزُجَّاجِ أَكْوَابِي ..  
شَرَّشْتِ بِي .. رِعْدًا .. وَصَاعِقَةً  
وَسَنَابِلًا ، وَكُرُومَ أَعْنَابِ  
شَرَّشْتِ .. حَتَّى صَارَ جَوْفُ يَدِي  
مَرَعَى فَرَاشَاتٍ .. وَأَعْشَابِ  
تَتَسَاقَطُ الْأَمْطَارُ .. مِنْ شَفَتِي ..  
وَالْقَمْحُ يَنْبُتُ فَوْقَ أَهْدَابِي ..  
شَرَّشْتِ .. حَتَّى الْعِظْمِ .. يَا امْرَأَةً  
فَتَوَقَّفِي .. رَفْقًا بِأَعْصَابِي ..

## أينَ أذهبُ؟

لم أعدُ دارياً .. إلى أينَ أذهبُ  
كلَّ يومٍ .. أحسُّ أنَّكِ أقربُ  
كلَّ يومٍ .. يصيرُ وجهُكِ جزءاً  
مِنَ حياتي .. ويصبحُ العمرُ أخصبُ  
وتصيرُ الأشكالُ أجملَ شكلاً  
وتصيرُ الأشياءُ أحنى وأطيبَ  
قد تسرَّبتِ في مساماتِ جلدي  
مثلما قطرةُ الندى .. تتسرَّبُ  
إعتيادي على غيابكِ صعبٌ ..  
واعتيادي على حضوركِ أصعبُ  
كم أنا .. كم أنا أُحبُّكِ .. حتى  
أنَّ نفسي مِنَ نفسها .. تتعجَّبُ  
يسكنُ الشعرُ في حدائقِ عينيكِ  
فلولا عينكِ .. لا شعرٌ يكتبُ

منذ أَحَبَبْتُكَ الشَّمْسُ اسْتَدَارَتْ  
وَالسَّمَاوَاتُ .. صِرْنَ أَنْقَى وَأَرْحَبُ  
مَنْذُ أَحَبَبْتُكَ .. الْبَحَارُ جَمِيعاً  
أَصْبَحَتْ مِنْ مِيَاهِ عَيْنِكَ تَشْرَبُ  
حُبُّكَ الْبَرْبَرِيُّ .. أَكْبَرُ مِنِّي  
فَلَمَّاذَا .. عَلَى ذِرَاعِكَ أُصَلِّبُ؟  
خَطَّأِي .. أَنْتِي تَصَوَّرْتِ نَفْسِي  
مَلِكاً ، يَا صَدِيقَتِي ، لَيْسَ يُغْلَبُ  
وَتَصَرَّفْتُ مِثْلَ طِفْلِ صَغِيرٍ ..  
يَشْتَهِي أَنْ يَطُولَ أَبْعَدَ كَوْكَبٍ ..  
سَامِحِينِي .. إِذَا تَمَادَيْتُ فِي الْحُلْمِ  
وَالْبَسْتُكَ الْحَرِيرَ الْمُقَصَّبَ ..  
أَتَمَنَّى .. لَوْ كُنْتِ بُوْبُوَ عَيْنِي  
أَتُرَانِي طَلَبْتُ مَا لَيْسَ يُطَلَّبُ؟  
أَخْبِرِينِي مِنْ أَنْتِ؟ إِنْ شُعُورِي  
كَشُعُورِ الَّذِي يَطَارِدُ أَرْنَبُ  
أَنْتِ أَحَلِّي خُرَافَةً فِي حَيَاتِي  
وَالَّذِي يَتَّبِعُ الْخُرَافَاتِ يَتَعَبُ ..



## أَقْدَمُ اعْتِذَارِي

أَقْدَمُ اعْتِذَارِي ..  
لَوَجْهِكَ الحَزِينِ مِثْلَ شَمْسِ آخِرِ النَّهَارِ  
عَنِ الكِتَابَاتِ الَّتِي كَتَبْتُهَا ..  
عَنِ الحِمَاقَاتِ الَّتِي ارْتَكَبْتُهَا ..  
عَنْ كُلِّ مَا أَحْدَثْتُهُ ..  
فِي جِسْمِكَ النَّقِيِّ مِنْ دَمَارِ  
وَكُلِّ مَا أَثَرْتُهُ حَوْلَكَ مِنْ غُبَارِ  
أَقْدَمُ اعْتِذَارِي ..

أقدمُ اعتذاري  
عن كلِّ ما كتبتُ من قصائدٍ شريرةٍ  
في لحظة انهياري ..  
فالشعرُ يا صديقتي .. منفايَ واحتضاري  
طهارتي وعاري ..  
ولا أريدُ مطلقاً أن تُوصمي بعاري  
من أجل هذا .. جئتُ يا صديقتي  
أقدمُ اعتذاري ..

## يا زوجة الخليفة

يا زوجة الخليفة ..  
لا يفهم الحراس ما قضيتي  
يا زوجة الخليفة ..  
رسائي إليك .. يرفضونها ..  
أزاهيري الحمراء .. يرفضونها ..  
يا زوجة الخليفة ..  
قصائدي الكتبها بالضوء والقטיפه ..  
لم يقبلوا استلامها  
يا زوجة الخليفة

لا يفهم الحراس يا حبيبي  
أنتك كنت زوجي  
قبل وجود القصر .. والخليفة  
حراسك الغلاظ .. يا سيدي ..  
لا يقرأون الشعر  
لا يفهمون الشعر  
حاولت أن أقنعهم  
أنتك شمس العمر  
جربت سحري معهم  
فما أفساد السحر ..  
جربت أن أرشوهم  
بالمال .. أو بالحمرة ..  
لكنهم .. لم يتقبلوا ..  
أن يدخلوني القصر  
كل التصور - منذ أن كانت -  
تخاف الشعر ..

## قصيدة الحزن

علمني حبك .. أن أحزن  
وأنا محتاجٌ منذ عصور  
لامرأة تجعلني أحزن  
لامرأة أبكي فوق ذراعينها  
مثل العصفور  
لامرأة .. تجمعُ أجزائي  
كشظايا البللور المكسور

\*

عَلَّمَنِي حُبُّكَ ، سَيِّدَتِي ، أَسْوَأَ عَادَاتٍ ..  
عَلَّمَنِي .. أَفْتَحُ فَيُنْجَانِي  
فِي اللَّيْلَةِ ، آلاَفَ المَرَّاتِ ..  
وَأَجْرِبُ طِبَّ العَطَّارِينَ ..  
وَأَطْرُقُ بَابَ العَرَافَاتِ ..  
عَلَّمَنِي .. أَخْرَجُ مِنْ بَيْتِي ..  
لِأَمْشَطٍ .. أَرْصِفَةُ الطَّرُوقَاتِ  
وَأَطَارِدَ وَجْهَكَ ..  
فِي الأَمْطَارِ ..  
وَفِي أَضْوَاءِ السَّيَّاراتِ ..  
وَأَطَارِدَ ثَوْبَكَ ..  
فِي أَثْوَابِ المَجْهُولَاتِ  
وَأَطَارِدَ طَيْفَكَ ..  
حَتَّى .. حَتَّى ..  
فِي أَوْرَاقِ الإِعْلَانَاتِ ..

عَلَّمَنِي حُبُّكَ ..  
كَيْفَ أَهَيْمُ عَلَى وَجْهِ .. سَاعَاتُ  
بِحْنًا عَنْ شَعْرِ غَجْرِي  
تَحْسُدُهُ كُلُّ الْغَجْرِيَّاتِ  
بِحْنًا عَنْ وَجْهِ .. عَنْ صَوْتِ ..  
هُوَ كُلُّ الْأَوْجُهِ وَالْأَصْوَاتِ

أَدْخَلْتَنِي حُبُّكَ .. سَيِّدَتِي  
مُدُنَ الْأَحْزَانِ ..  
وَأَنَا مِنْ قَبْلِكَ لَمْ أَدْخُلْ ..  
مُدُنَ الْأَحْزَانِ ..  
لَمْ أَعْرِفْ أَبَدًا ..  
أَنَّ الدَّمْعَ هُوَ الْإِنْسَانُ  
أَنَّ الْإِنْسَانَ بِلَا حُزْنٍ  
ذَكَرَى إِنْسَانٌ ..

عَلَّمَنِي حُبُّكَ ..  
أَنْ أَتَصَرَّفَ كَالصَّبِيَّانِ  
أَنْ أُرْسِمَ وَجْهَكَ بِالطَّبَشُورِ  
عَلَى الْحَيْطَانِ ..  
وَعَلَى أَشْرَعَةِ الصِّيَّادِينَ  
عَلَى الْأَجْرَاسِ ، عَلَى الصُّلْبَانِ  
عَلَّمَنِي حُبُّكَ .. كَيْفَ الْحُبُّ  
يُغَيِّرُ خَارِطَةَ الْأَزْمَانِ ..  
عَلَّمَنِي .. أَنِّي حِينَ أُحِبُّ ..  
تَكْفُفُ الْأَرْضُ عَنِ الدَّوْرَانِ  
عَلَّمَنِي حُبُّكَ أَشْيَاءَ ..  
مَا كَانَتْ أَبَدًا فِي الْحُسْبَانِ  
فَقَرَأْتُ أَقَاصِيصَ الْأَطْفَالِ ..  
دَخَلْتُ قُصُورَ مَلُوكِ الْجَانِ  
وَحَلَمْتُ بِأَنْ تَتَزَوَّجَنِي  
بِنْتُ السُّلْطَانِ ..



تِلْكَ الْعَيْنَاهَا ..  
أَصْفَى مِنْ مَاءِ الْحُلْجَانِ  
تِلْكَ الشَّفَتَاهَا ..  
أَشْهَى مِنْ زَهْرِ الرُّمَّانِ  
وَحَلِمْتُ بِأَنِّي أَخْطُفُهَا مِثْلَ الْفُرْسَانِ ..  
وَحَلِمْتُ بِأَنِّي أُهْدِيهَا أَطْوَاقَ اللُّؤْلُؤِ وَالْمَرْجَانِ  
عَلَّمَنِي حُبُّكَ ، يَا سَيِّدَتِي ، مَا الْهَدْيَانِ  
عَلَّمَنِي .. كَيْفَ يَمُرُّ الْعُمُرُ ..  
وَلَا تَأْتِي بِنْتُ السُّلْطَانِ ..

عَلَّمَنِي حُبُّكَ ..  
كَيْفَ أَحْبَبْتُكَ فِي كُلِّ الْأَشْيَاءِ  
فِي الشَّجَرِ الْعَارِي ، فِي الْأَوْرَاقِ الْيَابِسَةِ الصَّفْرَاءِ  
فِي الْجَوِّ الْمَاطِرِ .. فِي الْأَنْوَاءِ ..  
فِي أَصْغَرِ مَقْهَى .. نَشْرَبُ فِيهِ ..  
مَسَاءً .. قَهْوَتَنَا السُّودَاءَ ..

عَلَّمَنِي حُبُّكَ .. أَنْ آوِي ..  
لِفَنَادِقَ لَيْسَ لَهَا أَسْمَاءُ  
وَكُنَائِسَ لَيْسَ لَهَا أَسْمَاءُ  
وَمَقَاهَ لَيْسَ لَهَا أَسْمَاءُ  
عَلَّمَنِي حُبُّكَ .. كَيْفَ اللَّيْلِ  
يُضَخِّمُ أَحْزَانَ الْفُرْبَانِ ..  
عَلَّمَنِي .. كَيْفَ أَرَى بِيْرُوتَ  
إِمْرَأَةٍ .. طَاغِيَةَ الْإِغْرَاءِ ..  
إِمْرَأَةٍ .. تَلْبَسُ كُلَّ مَسَاءٍ  
أَجْمَلَ مَا تَمْلِكُ مِنْ أَزْيَاءِ  
وَتَرُشُّ الْعَطْرَ عَلَى نَهْدَيْهَا  
لِلْبَحَّارَةِ .. وَالْأَمْرَاءِ ..  
عَلَّمَنِي حُبُّكَ أَنْ أَبْكِي مِنْ غَيْرِ بُكَاءٍ  
عَلَّمَنِي كَيْفَ يَنَامُ الْحُزْنَ  
كَغُلَامٍ مَقْطُوعِ الْقَدَمَيْنِ ..  
فِي طُرُقِ (الرَّوْشَةِ) وَ (الْحَمْرَاءِ) ..

عَلَّمَنِي حُبُّكَ أَنْ أُحْزَنُ ..  
وَأَنَا مَحْتَاجٌ مِنْذُ عَصُورٍ  
لِامْرَأَةٍ .. تَجْعَلُنِي أَحْرَنُ ..  
لِامْرَأَةٍ أَبْكِي فَوْقَ ذِرَاعَيْهَا  
مِثْلَ الْعَصْفُورِ ..  
لِامْرَأَةٍ تَجْمَعُ أَجْزَائِي ..  
كَشَطَايَا الْبَلَلِّوْرِ الْمَكْسُورِ ..

تذكره سفر لامرأةٍ أحبها..

أرجوكِ يا سيّدي .. أن تتركي لبنانُ  
أرجوكِ باسم الخبزِ .. باسم الملحِ ..  
أن تغادري لبنانُ  
فالنحرُ لا لونَ لهُ ..  
والشكلُ لا شكلَ لهُ ..  
والموجُ - حتى الموجُ - لا يكلمُ الشيطانُ  
أرجوكِ يا سيّدي أن ترحلي ..  
حتى أرى لبنانُ ..

أرجوكِ يا سيّدي أنْ تَخْتفي  
بأيّ شكلٍ كانَ ..  
بأيّ سعرٍ كانَ ..  
أنْ تُرجِعِي البحرَ إلى حُدُودِهِ  
وتُرجِعِي الشمسَ إلى مكانِهَا  
وتُرجِعِي الجبالَ والوديانَ  
أرجوكِ يا سيّدي ..  
أنْ تُرجِعِي براءتي ..  
والزمنَ المكسورَ .. فوقَ ساعتي ..  
وترحلي عني .. وعن لُبْنانٍ ..  
بأيّ شكلٍ كانَ ..  
بأيّ سعرٍ كانَ ..

•

أرجوكِ يا سيّدي  
أنْ تُدركي بأنني إنسانٌ  
وتسحبي السيفَ الذي زرَعْتِهِ في فوهةِ الشريانِ

أرجوكِ .. باسم الزعتر البري  
والشربين .. والريحان  
والثلج ، والضباب ، والرعاة ، والقطعان ..  
وباسم عامين .. هما ..  
خلاصة الزمان  
باسم ( جعيتا ) واليدان فوقها يدان  
ونحن مبشرين في عرس من الألوان  
وباسم نادي الصيد في ( جبيل )  
والنيذ .. والدخان ..  
وبيتنا المهجور في ( طبرجة )  
وشعرك المنثور فوق الأرض والحيطان  
وباسم ثوب أحمر  
كنت به رائعة كزهرة الرمان  
أرجوكِ يا سيدي  
باسم جميع الكتب المقدسه  
والشمع .. والبخور .. والصلبان ..

أرجوكِ بالأحزانِ يا سيّدي  
إنّ كنتِ تعرفينَ ما الأحزانُ  
أرجوكِ .. بالأوثانِ يا سيّدي  
إنّ كنتِ تؤمنينَ في عبادةِ الأوثانِ  
أرجوكِ .. باسمِ الأنسِ  
أرجوكِ .. باسمِ الجنِّ ..  
أنّ تركي لبنانَ ..

أرجوكِ .. يا سيّدي أنّ تأخُذني ..  
كلَّ هداياكِ التي تُحرِّكُ الشجونَ ..  
كلَّ المناديلِ التي تحملُ حرفَ ( النونُ ) ..  
أزرارَ قُمصاني التي تحملُ حرفَ ( النونُ ) ..  
فكلُّها أفيونُ ..  
يا أنتِ .. يا أخطرَ ما عرفتُ من أفيونُ

أرجوكِ أنْ تسترجعي  
مصباحكِ القريبَ من وِسادتي ..  
وكلبكِ الأبيضَ من سيَّرتي  
فإنها قد أصبحتُ نوعاً من الإدمانِ  
يا امرأةً .. قد جعلتني أدمِنُ الإدمانَ ..

رفيقتي .. على دروب ( اليرزّة ) الخضراء  
رفيقتي .. بالصنّدل الصيفيِّ ، والقُبّعة البيضاء  
رفيقتي .. أمامَ بابِ مريمَ العذراء  
رفيقتي بالحزن والبكاء  
أرجوكِ يا سيّدتي .. أنْ تُرجِعي  
علاقتي الأولى مع الأشياءِ  
أنْ تُرجِعي الأشجارَ مستقيمةً ..  
والأرضَ مستديرةً ..  
والقمحَ .. والنُجومَ ..  
والسنابلَ الصفراءَ ..



أرجوكِ يا سيّدي ..  
أنْ تُرْجِعِي .. إلى البحارِ الماءُ  
والربَّ للسماءِ ..

\*

أرجوكِ يا سيّدي  
أنْ تخزمني حقائبَ النسيانِ  
فإنَّ حجمَ دمعتي ..  
أكبرُ من مساحةِ الأجفانِ  
أرجوكِ يا سيّدي  
أنْ تتركِي بيروتَ في عنايةِ الرحمنِ  
وتتركِي لي الحزنَ ..  
فهو صاحبي الوحيدُ من زمانٍ ..

\*

لبنانُ ..  
كانَ أنتِ .. يا حبيبتِي  
ويومَ ترحلينَ عن صدري ..  
فلا لبنانُ ..

## أَسْأَلُكَ الرَّحِيلَا

لِنَفْتَرِقُ قَلِيلَا ..  
لِخَيْرِ هَذَا الْحَبِّ ، يَا حَيْبِي  
وَحَيْرِنَا ..  
لِنَفْتَرِقُ قَلِيلَا ..  
لَأَنِّي أُرِيدُ أَنْ تَزِيدَ فِي مَحَبَّتِي  
أُرِيدُ أَنْ تَكْرَهْتِي قَلِيلَا ..

بِحَقِّ مَا لَدَيْنَا ..  
مِنْ ذِكْرِ غَالِيَةٍ كَانَتْ عَلَى كِلَيْنَا ..  
بِحَقِّ حُبِّ رَائِعٍ ..  
مَا زَالَ مَنْقُوشًا عَلَى فَمَيْنَا  
مَا زَالَ مَحْفُورًا عَلَى يَدَيْنَا ..  
بِحَقِّ مَا كَتَبْتَهُ .. إِلَيَّ مِنْ رَسَائِلٍ ..  
وَوَجْهِكَ الْمَزْرُوعِ مِثْلَ وَرْدَةٍ فِي دَاخِلِي ..  
وَحُبِّكَ الْبَاقِي عَلَى شَعْرِي .. عَلَى أَنْامِلِي  
بِحَقِّ ذِكْرِيَاتِنَا  
وَحُزْنِنَا الْجَمِيلِ وَابْتِسَامِنَا ..  
وَحُبِّنَا الَّذِي غَدَا أَكْبَرَ مِنْ كَلَامِنَا  
أَكْبَرَ مِنْ شِفَاهِنَا ..  
بِحَقِّ أَحْلَى قِصَّةٍ لِلْحُبِّ فِي حَيَاتِنَا  
أَسْأَلُكَ الرَّحِيلَا ...

لِنَفْتَرِقُ أَحِبَابًا ..  
فَالطَّيْرُ كُلُّهُ مَوْسِمٌ ..  
تَفَارِقُ الْمَضَابَا ..  
وَالشَّمْسُ يَا حَبِيبِي ..  
تَكُونُ أَحْلَى عِنْدَمَا تَحَاوِلُ الْغِيَابَا  
كُنْ فِي حَيَاتِي الشُّكَّ وَالْعَذَابَا  
كُنْ مَرَّةً أُسْطُورَةً ..  
كُنْ مَرَّةً سَرَابَا ..  
وَكُنْ سَؤَالَاً فِي فَمِي  
لَا يَعْرِفُ الْجَوَابَا ..  
مَنْ أَجَلَ حُبِّ رَائِعٍ  
يَسْكُنُ مَنَا الْقَلْبَ وَالْأَهْدَابَا  
وَكَيْ أكونَ دَائِماً جَمِيلَةً  
وَكَيْ تَكُونُ أَكْثَرَ اقْتِرَابَا  
أَسْأَلُكَ الذَّهَابَا ..

لِنَفْتَرِقُ .. ونحنُ عاشقانِ ..  
لِنَفْتَرِقُ برغمِ كُلِّ الحُبِّ والحنانِ  
فمِنَ خِلالِ الدَّمْعِ يا حبيبي  
أريدُ أنْ ترائي  
ومِنَ خِلالِ النارِ والدُّخانِ  
أريدُ أنْ ترائي ..  
لِنَحْتَرِقُ .. لِنَبْكِ يا حبيبي  
فقد نسينا ..  
نعمةَ البُكاءِ من زَمَانِ  
لِنَفْتَرِقُ ..  
كي لا يصيرَ حُبُّنا اعتياداً  
وشوقنا رَماداً ..  
وتدبُّلَ الأزهارِ في الأواني ..  
!

كُنْ مطمئنً النفسِ يا صغيري  
فلم يزل حبُّكَ .. ملءَ العينِ والضَّميرِ  
ولم أزلُ مأخوذةً بحبِّكَ الكبيرِ

ولم أزل أحلم أن تكون لي ..  
يا فارسي أنت .. ويا أميري  
لكنني .. لكنني ..  
أخافُ من عاطفي  
أخافُ من شعوري  
أخافُ أن نسأم من أواقنا  
أخافُ من وصالنا ..  
أخافُ من عناقنا ..  
فباسم حب رائع  
أزهر كالربيع في أعماقنا ..  
أضياء مثل الشمس في أحداقنا  
وباسم أحلى قصة للحب في زماننا  
أسألك الرحيل ..  
حتى يظل حبنا جميلاً ..  
حتى يكون عمره طويلاً ..  
أسألك الرحيل ..

## إلى رجل ..

متى ستعرفُ كم أهواك .. يا رجلاً  
أبيعُ من أجله الدنيا .. وما فيها  
يا مَنْ تحدّيتُ في حُبِّي له .. مدناً  
بحالها .. وسأمضي في تحدّيها  
لو تطلّبُ البحرَ .. في عينيك أسكبه  
أو تطلّبُ الشمسَ .. في كفّيك أرميها  
أنا أحبُّك . فوق الغيم أكتبها  
وللعصافير ، والأشجار .. أحكيها  
أنا أحبُّك . فوق الماء أنقشها  
وللعناقيدِ .. والأقداحِ .. أسقيها ..

أنا أُحِبُّكَ ، يا سيفاً أسالَ دمي  
يا قصّةً لستُ أدري .. ما أُسمّيها  
أنا أُحِبُّكَ . حاولُ أنْ تُساعدَني  
فإنَّ مَنْ بدأ المأساة .. يُنهيها  
وإنَّ مَنْ فتح الأبواب .. يُغلقها  
وإنَّ مَنْ أشعل النيران .. يُطفئها  
يا مَنْ يدخنُ في صمتٍ .. ويتركني  
في البحر .. أرفعُ مرساتي وألقيها  
ألا تراني ببحر الحبِّ .. غارقةً  
والموجُ يَمْضغُ آمالي ويرميها  
إنزلُ قليلاً عن الأهدابِ .. يا رجلاً  
ما زال يقتل أحلامي .. ويُحييها  
كفالك .. تلعبُ دورَ العاشقينَ معي  
وتنتقي كلماتٍ .. لستَ تعنيها  
كم اخترعتُ مكاتيباً .. ستُرسلُها  
وأُسعدتني ورودٌ .. سوفَ تُهدئها  
وكم ذهبتُ لوعدٍ .. لا وجودَ له  
وكم حلمتُ بأثوابٍ سَأشريها



وكم تمنيتُ لو للرقص تطلبُني ..  
وحيرتني ذِراعِي .. أين ألقِيها ؟  
إرجعْ إليَّ .. فإنَّ الأرضَ واقفةٌ  
كأنَّما الأرضُ فرَّتْ مِن ثوانِيها ..  
إرجعْ .. فبَعْدَكَ لا عِقْدٌ أُعَلِّقُهُ  
ولا لمستُ عَطُوري في أوانِيها ..  
لِمَن جِمالِي؟ لِمَن شالُ الحَرِيرِ؟ لِمَن ؟  
ضفائِري منذُ أعوامٍ أربِيها ؟  
إرجعْ كما أنتِ . صحوأ كُنْتِ أم مَطْرًا  
فما حِياتِي أنا .. إنْ لم تَكُنْ فِيها ؟

## أَعْنَفُ حُبِّ عَشْتُهُ

تلومني الدنيا إذا أحببته  
كأنني .. أنا خلقتُ الحُبَّ واخترَعته  
كأنني أنا على خُدُود الورد قد رَسَمته  
كأنني أنا التي ..

للطير في السماء قد علَمته  
وفي حقُول القَمْحِ قد زرعته  
وفي مِيَاهِ البَحْرِ قد ذوّبته ..  
كأنني .. أنا التي

كالقَمَرِ الجميلِ في السماء ..  
قد علَقته ..

تلومني الدنيا إذا ..  
سميت من أحب .. أو ذكرته ..  
كأنني أنا الهوى ..  
وأمة .. وأخته ..

هذا الهوى الذي أتى ..  
من حيث ما انتظرت ..  
مختلف عن كل ما عرفته ..  
مختلف عن كل ما قرأته ..  
وكل ما سمعته ..  
لو كنت أدري أنه ..  
نوع من الإدمان .. ما أدمتته ..  
لو كنت أدري أنه ..  
باب كثير الريح .. ما فتحتته ..  
لو كنت أدري أنه ..  
عود من الكبريت .. ما أشعلته ..

هذا الهوى . أعنفُ حبُّ عشتهُ  
فليتني حينَ أتاني فاتحاً ..  
يديهِ لي .. رددتُهُ  
وليتني من قبل أن يقتلني .. قتلتُهُ ..

•

هذا الهوى الذي أراهُ في الليلِ ..  
على ستائري ..  
أراهُ .. في ثوبي ..  
وفي عطري .. وفي أساوري  
أراهُ .. مرسوماً على وجهِ يدي ..  
أراهُ .. منقوشاً على مشاعري  
لو أخبروني أَنَّهُ ..  
طفلٌ كثيرُ اللهُوِ والضوضاءِ ما أدخلتُهُ  
وَأَنَّهُ سيكسرُ الزجاجَ في قلبي لما تركتُهُ  
لو أخبروني أَنَّهُ ..  
سَيُضرمُ النيرانَ في دقائقِ  
ويقلبُ الأشياءَ في دقائقِ

ويصبغُ الجدرانَ بالأحمر والأزرقِ في دقائقٍ  
لكنْتُ قد طردتُهُ ..

\*

يا أيُّها الغالي الذي ..  
أرضيتُ عني اللهُ .. إذ أحببتهُ  
هذا الهوى أجملُ حُبِّ عشتهُ  
أروعُ حُبِّ عشتهُ  
فليتني حينَ أتاني زائراً  
بالوردِ قد طوّقتُهُ ..  
وليتني حينَ أتاني باكياً  
فتحتُ أبوابي له .. وبستهُ  
وبستهُ .. وبستهُ ..

بانتظار سيدي ..

أجلسُ في المقهى منتظراً ..  
أن تأتي سيدي الحلوة ..  
أبتاعُ الصحفَ اليوميةَ  
أفعلُ أشياءَ طفوليةَ

في باب الحظ ..  
أفتشُ عن « بُرْجِ الحَمَلِ »  
ساعدي يا « بُرْجِ الحَمَلِ »  
طمئني .. يا « بُرْجِ الحَمَلِ »  
هل تأتي سيدي الحلوة ؟

هل ترضى أن تزوجني  
هل ترضى سيدتي الحلوة؟  
يُخبرني برّجي عن يوم ..  
يُشرقُ بالحبِّ وبالأمل ..  
يُخبرُ .. عن خمسة أطفالٍ يأتون ..  
وعن شهر العسل ..

أبقي .. في المقهى مُنتظراً  
عشرة أعوامٍ شمسية  
عشرة أعوامٍ قمرية ..  
منتظراً .. سيدتي الحلوة ..  
تقرأني الصحف اليومية  
بتفحني غيمٌ سجاراتي ..  
يشربني .. فنجانُ القهوة ..

## قصيدة واقعية

لو كنتِ امرأةً مثلَ سِوَاكِ ..  
لما أَكَلتِ معي شَهْرًا ..  
لو أَطْلُبُ مُلْكًا في نَهْدَيْكَ ..  
ملكتُهُما .. شِبرًا .. شِبرًا  
أو أَطْلُبُ نَصْرًا من شَفْتَيْكَ  
لكنْتُ تركتُهُما قِشْرًا ..  
لو كانتُ تعينِي الأَرْقَامُ ..  
لكنْتُ بأورَاقِي صِفْرًا ..  
لو كنتِ مجرَّدَ عابِرةٍ ..  
تأتي .. وامرأةً تتعرَّى ..  
لغَدوتُ الآنَ .. مع الذكري ..



لو أبحثُ عن جنسٍ ..  
لحصلتُ عليه .. من امرأةٍ أُخرى ..  
من أئمةٍ واحدةٍ أُخرى ..  
لكنتُ .. معجزةً كُبرى ..  
معجزةً أكبرُ من كُبرى  
تُطرني .. تُطرني .. شعراً  
وأنا يا سيّدتي رجُلٌ ..  
لا يَقْدِرُ أنْ ينسى الشعراً ..

\*

يا امرأةً ..  
سوداءَ العينين ..  
تساوي عيناها عَصْرًا ..  
لو عندي امرأةٌ .. مثلكِ أنتِ ..  
لكنتُ هِرَقلاً ..  
أو كِسْرَى ...

## لجُها.. وأظافري

لا تقولي : أرادتِ الأقدارُ ..  
إنَّكَ اخترتِ . والحياةُ اختيارُ  
إذهبي .. إذهبي إليه .. فبعدي  
لنْ تعيشِ الدِفْلَى ولا الجِلْتَنَارُ ..  
بيعتِ شِعْري .. بحفنةٍ من حجارٍ  
أخبريني . هل أسعدتْكَ الحجارُ  
وظننتِ السرابَ جنةً عَدَنُ  
حينَ لا جنةً .. ولا أنهارُ  
لا تقولي : خَسِرْتُ أَيَّامَ عُمْري  
هكذا .. هكذا .. يكونُ القِمارُ ..  
كنتُ في معصميكِ .. إسموارَ شعري  
وعلى الدربِ .. ضاع منكِ السوارُ

أوهذا .. الذي انتهيت إليه ؟  
مجدك الآن .. قُنْبٌ .. وغبارُ  
كنتِ سلطانةَ النساءِ جميعاً  
ولكِ الأرضُ كلها .. والبحارُ ..  
ثم أصبحتِ ، يا شقيّةُ ، بعدي  
ربوةً .. لا تزورها الأمطارُ  
شامتٌ .. شامتٌ أنا بكِ جداً  
لا يُريحُ المَقْتُولَ إلاَّ الثَّارُ ..  
إنني منك .. لا أريدُ اعتذاراً  
ما تفيدُ الدُموعُ والأَعذارُ ؟  
ما بوسعي أن أفعلَ الآنَ شيئاً  
كلُّ ما حوّلنا .. دمارٌ .. دمارُ  
ما بوسعي إنقاذُ وجهٍ جميلٍ  
أكلتهُ من جانبيه النارُ ..

أنتِ .. أنتِ التي هربتِ من الحُبِّ ..  
وسهّلْ على النساءِ الفرارُ ..

## حارقة رؤما

كُفّي عن الكلام يا ثرثاره ..  
كُفّي عن المشي ..  
على أعصابي المنهارة ..  
ماذا أُسمّي كلّ ما فعلته ؟  
سادية ..  
نعية ..  
قرصنة ..  
حقارة ..

ماذا أُسمِّي كلَّ ما فعلتِه ؟  
يا مَنْ مزجتِ الحبَّ بالتجارة  
والطهرَ بالدعارة ..

ماذا أُسمِّي كلَّ ما فعلتِه ؟  
فإنَّني لا أُجدُ العبارة  
أحرقتِ روما كلَّها  
لتُشعلي سجارة ..



(۱۰)

کتابخانه  
مکتبہ  
مکرم

۱۹۷۰





(١)

ما دُمتِ يا عصفورتي الخضراءُ  
حَبِيبَتِي  
إذن .. فإنَّ اللهَ في السَّماءِ

(٢)

تسألني حبيبي :  
ما الفرقُ ما بيني وما بينَ السَّماءِ ؟  
الفرقُ ما بَيْنَكُمَا  
أنتِ إنْ ضحكتِ يا حبيبي  
أنسى السَّماءَ

(٣)

الحبُّ يا حبيبي  
قصيدةٌ جميلةٌ مكتوبةٌ على القمرِ  
الحبُّ مرسومٌ على جميعِ أوراقِ الشجرِ  
الحبُّ منقوشٌ على ..  
ريشِ العصافيرِ ، وحبَّاتِ المطرِ  
لكنَّ أيَّ امرأةٍ في بلدي  
إذا أحبَّت رجلاً  
تُرْمى بخمسينَ حجراً ..

(٤)

حينَ أنا سقطتُ في الحُبِّ  
تغيَّرتُ ..  
تغيَّرتُ مملكةُ الربِّ  
صارَ الدُّجى ينامُ في معطفي  
ونُشرقُ الشمسُ من الغربِ ..

(٥)

يا ربَّ . قلبي لم يعدْ كافياً  
لأنَّ مَنْ أحبُّها .. تعادلُ الدُّنيا  
فَضَعُ بصدري واحداً غيرهُ  
يكونُ في مساحةِ الدُّنيا

(٦)

.. زِلْتِ تَسْأَلُنِي عَنْ عِيدِ مِيلَادِي  
سَجَّلْ لَدَيْكَ إِذْنَ .. مَا أَنْتَ تَجْهَلُهُ  
تَارِيخُ حُبِّكَ لِي .. تَارِيخُ مِيلَادِي

(٧)

لَوْ خَرَجَ الْمَارِدُ مِنْ قُمْقُمِهِ  
وَقَالَ لِي : لَبَّيْكَ  
دَقِيقَةً وَاحِدَةً لَدَيْكَ  
تَخْتَارُ فِيهَا كُلَّ مَا تَرِيدُهُ  
مِنْ قِطْعِ الْيَاقُوتِ وَالزُّمْرُدِ  
لَاخْتَرْتُ عَيْنَيْكَ .. بَلَا تَرُدُّدٍ ..

(٨)

ذاتَ العَيْنينِ السُّوداوينِ  
ذاتَ العَيْنينِ الصَّاحِيتَيْنِ المِطْرَتَيْنِ  
لا أَطْلُبُ أبداً من رَبِّي  
إلا شَيْئَيْنِ ..  
أَنْ يَحْفَظَ هَاتَيْنِ العَيْنَيْنِ  
ويزيدَ بِأَيَّامِي يَوْمَيْنِ  
كِي أَكْتُبَ شعراً  
في هَاتَيْنِ اللُّؤلُؤَتَيْنِ ..

(٩)

لو كنتِ يا صديقتي  
بمُسْتَوَى جنُونِي ..  
رَمَيْتِ ما عَلَيْكِ مِنْ جواهرٍ  
وَبَعْتِ ما لَدَيْكِ مِنْ أساورٍ  
وَنَمَتِ فِي عُيُونِي

(١٠)

أشكوكِ للسماءِ  
أشكوكِ للسماءِ  
كيفَ استطعتِ ، كيفَ ، أن تختصري  
جميعَ ما في الأرضِ من نساءِ

(١١)

لأنَّ كَلامَ القواميسِ ماتُ  
لأنَّ كَلامَ المكاتبِ ماتُ  
لأنَّ كَلامَ الرواياتِ ماتُ  
أريدُ اِكتشافَ طريقةِ عِشقِ  
أحبُّكِ فيها .. بلا كَلِماتٍ

(١٢)

أنا عنكِ ما أخبرتهمُ .. لكنهمُ  
لمحوكِ تغتسلينَ في أحداقِ  
أنا عنكِ ما كلِّمتهمُ .. لكنهمُ  
قرأوكِ في جبِري وفي أوراقِ  
للحُبِّ رائحةٌ .. وليسَ بوُسْعِها  
أن لا تفوحَ .. مزارعُ السدرِ راقِ

(١٣)

أكرهُ أنْ أُحِبَّ مثلَ الناسِ  
أكرهُ أنْ أكتبَ مثلَ الناسِ  
أودُّ لو كانَ فمي كنيسةً  
وأحرُّني أجراسُ ..

(١٤)

ذوّبتُ في غرامكِ الأقلامُ  
من أزرقٍ .. وأحمرٍ .. وأخضرٍ ..  
حتى انتهى الكلامُ  
علّقتُ حبيَّ لكِ في أساورِ الحَمَامِ  
ولم أكنُ أعرفُ يا حبيبتِي  
أنَّ الهوى يطيرُ كالحَمَامِ ..



(١٥)

عُدِّي على أصابعِ اليَدَيْنِ ، ما يأتي :  
فأولاً : حبيبي أنتِ  
وثانياً : حبيبي أنتِ  
وثالثاً : حبيبي أنتِ  
ورابعاً وخامساً  
وسادساً وسابعاً  
وثامناً وتاسعاً  
وعاشراً .. حبيبي أنتِ ..

(١٦)

حُبُّكَ يَا عَمِيقَةَ الْعَيْنَيْنِ  
تَطْرَفُ  
تَصَوِّفُ  
عِبَادَةَ  
حُبُّكَ مِثْلَ الْمَوْتِ وَالْوِلَادَةِ  
صَعِبٌ بَأَنِّ يُعَادَ مَرَّتَيْنِ

(١٧)

عَشْرِينَ أَلْفَ امْرَأَةٍ أَحْبَبْتُ ..  
عَشْرِينَ أَلْفَ امْرَأَةٍ جَرَّبْتُ ..  
وَعِنْدَمَا التَّقَيْتُ فَيْكَ يَا حَبِيبِي  
شَعَرْتُ أَنِّي الْآنَ قَدْ بَدَأْتُ ..

(١٨)

لقد حَجَزْتُ غُرْفَةً لاثْنَيْنِ فِي بَيْتِ الْقَمَرِ  
نَقَضِي بِهَا نَهَابَةَ الْأُسْبُوعِ يَا حَبِيبِي  
فَنَادِقُ الْعَالَمِ لَا تَعْجِبْنِي  
الْفَنْدُقُ الَّذِي أَحَبُّ أَنْ أَسْكُنَهُ هُوَ الْقَمَرُ  
لَكِنَّهُمْ هُنَاكَ يَا حَبِيبِي  
لَا يَقْبَلُونَ زَائِرًا يَأْتِي بِغَيْرِ امْرَأَةٍ ..  
فَهَلْ تَجِثِينَ مَعِي ..  
يَا قَمَرِي .. إِلَى الْقَمَرِ ؟

(١٩)

لَنْ تَهْرَبِي مِنِّي .. فَإِنِّي رَجُلٌ مُّقَدَّرٌ عَلَيْكَ ..  
لَنْ تَخْلُصِي مِنِّي .. فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ ..  
فَمَرَّةً .. أَطْلَعُ مِنْ أَرْضَيْتِي أَذُنَيْكَ  
وَمَرَّةً أَطْلَعُ مِنْ أَسَاوِرِ الْفَيْرُوزِ فِي يَدَيْكَ  
وَحِينَ يَأْتِي الصَّيْفُ يَا حَبِيبَتِي  
أَسْبَحُ كَالْأَسْمَاكِ فِي بُحَيْرَتِي عَيْنَيْكَ

(٢٠)

لو كنتِ تذكُرِينَ كُلَّ كَلِمَةٍ  
لَفَطَّطْتِهَا فِي فِتْرَةِ الْعَامِيْنَ  
لو أَفْتَحُ الرِّسَائِلَ الْأَلْفَ .. الَّتِي  
كَتَبْتِ فِي عَامِيْنَ كَامِلِيْنَ  
كُنَّا بِأَفَاقِ الْهَوَى  
طَرْنَا حَمَامَتِيْنَ  
وَأَصْبَحَ الْخَاتَمُ فِي  
إِصْبَعِكَ الْأَيْسَرِ .. خَاتَمِيْنَ

(٢١)

لماذا .. لماذا .. منذ صرتِ حبيبي  
يُضيءُ مِدادِي . والدفاترُ تُعشِبُ  
تغيَّرتِ الأشياءُ منذَ عشقتني  
وأصبحتُ كالأطفال .. بالشمسِ أَلعبُ  
ولستُ نبيّاً مُرسلاً غيرَ أنِّي  
أصيرُ نبيّاً .. عندما عنكِ أكتبُ ..

(٢٢)

أَحْبَبْتِي شَاعراً طَارَتْ قِصَائِدُهُ  
فَحَاوَلِي مَرَّةً أَنْ تَفْهَمِي الرَّجُلَا  
وَحَاوَلِي مَرَّةً أَنْ تَنْهَمِي مَسَلِّي  
قَدْ يَعْرِفُ اللَّهُ فِي فِرْدَوْسِهِ الْمَلَا  
لِي شَهْوَتِي مِثْلَمَا لِلنَّاسِ شَهْوَتُهُمْ  
وَلَسْتُ رَبّاً خُرَافِيّاً وَلَا بَطَلَا ..

(٢٣)

محفورةٌ أنتِ على وجهِ يدي ..  
كأسطُرٍ كوفيَّةٍ  
على جدارِ مسجدٍ ..  
محفورةٌ في خشبِ الكرسيِّ .. يا حبيبي  
وفي ذراعِ المقعدِ ..  
وكُلِّمًا حاولتِ أن تبتعدي  
دقيقةً واحدةً  
أراكِ في جوفِ يدي ..



(٢٤)

لا تحزني ..  
إن هبط الروادُ في أرض القمرِ  
فسوف تبقي بعيني دائماً  
أحلى قمر ..

(٢٥)

حينَ أكونُ عاشقاً  
أشعرُ أنني ملكُ الزمانِ  
أمتلكُ الأرضَ وما عليها  
وأدخلُ الشمسَ على حصاني

(٢٦)

حينَ أكونُ عاشقاً  
أجعلُ شاهَ الفُرسِ من رعيّتي  
وأخضعُ الصينَ ليصوّبَ لحاني  
وأنقلُ البحارَ من مكانِها  
ولو أردتُ أوقفُ الثواني

(٢٧)

حينَ أكونُ عاشقاً  
أصبحُ ضوءاً سائلاً  
لا تستطيعُ العينُ أن تراني  
وتُصبحُ الأشعارُ في دفاتري  
حُقولَ ميموزا وأقحوانِ

(٢٨)

حينَ أكونُ عاشقاً  
تنفجرُ المياهُ من أصابعي  
وينبتُ العُشبُ على لساني  
حينَ أكونُ عاشقاً  
أغدو زماناً خارجَ الزمانِ

(٢٩)

إنِّي أُحِبُّكَ عِنْدَمَا تَبْكِينَا  
وَأُحِبُّ وَجْهَكَ غَائِماً وَحَزِينَا  
الْحَزَنُ يَصْهَرُنَا مَعاً وَيُذَيِّبُنَا  
مِنْ حَيْثُ لَا أُدْرِي وَلَا تَدْرِينَا  
تلكَ الدَّمْعُ الهَامِيَاتُ أُحِبُّهَا  
وَأُحِبُّ خَلْفَ سَقُوطِهَا تَشْرِينَا  
بَعْضُ النِّسَاءِ وَجُوهُهُنَّ جَمِيلَةٌ  
وَتَصِيرُ أَجْمَلًا .. عِنْدَمَا يَبْكِينَا

(٣٠)

عُمُرٌ وَجْهِي ..  
مِثْلَ عُمُرِ الْأَرْضِ .. آفَافُ الْعُصُورِ  
عُمُرٌ حَزَنِي ..  
مِثْلَ عُمُرِ اللَّهِ .. أَوْ عُمُرِ الْبُحُورِ  
يَوْمُ مِيلَادِي ، أَنَا أَجْهَلُهُ  
فَالَّذِي يُحْسَبُ يَا سَيِّدَتِي  
لَيْسَ عُمُرِي .. إِنَّمَا عُمُرٌ شَعُورِي

(٣١)

أخطأت يا صديقتي بفهمي ..  
فما أعاني عُقدةً  
ولا أنا أوديبُ في غرائزي وحلمي  
لكن كلُّ امرأةٍ أحببتُها  
أردتُ أن تكونَ لي  
حبيبي وأمِّي ..  
من كلِّ قلبي أشتهي  
لو تُصبحين أمِّي ..

(٣٢)

جَمِيعُ مَا قَالُوهُ عَنِّي .. صَحِيحُ  
جَمِيعُ مَا قَالُوهُ عَن سُمْعَتِي  
فِي الْعِشْقِ وَالنِّسَاءِ . قَوْلُ صَحِيحُ  
لَكِنَّهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا أَنِّي  
أَنْزَفُ فِي حُبِّكَ مِثْلَ الْمَسِيحِ

(٣٣)

يحدثُ أحياناً أن أبكي  
مثلَ الأطفالِ بلا سببٍ  
يحدثُ أن أسأمَ من عينيكِ الطيبتينِ  
بلا سببٍ ..  
يحدثُ أن أتعبَ من كلماتي ..  
من أوراقِي .. من كُتُبي  
يحدثُ أن أتعبَ من تعبي ..



(٣٤)

عيناكِ مثل الليلةِ الماطرةِ  
مراكبي غارقةٌ فيهما ..  
كتابي منسيةٌ فيهما ..  
إنّ المرايا مالها ذاكرةٌ ..

(٣٥)

كتبُ فوقَ الرِّيحِ  
إسمَ التي أحبُّها  
كتبُ فوقَ الماءِ  
لم أدْرِ أنَّ السَّريخَ  
لا تُحسِنُ الإصغاءَ  
لم أدْرِ أنَّ الماءَ  
لا يحفظُ الأسماءَ ..

(٣٦)

ما زِلْتِ يا مسافِرَه°  
ما زِلْتِ بعد السَّنَةِ العاشِرَه°  
مزروعة°  
كالرُّمَحِ في الخاصِرَه° ..

(٣٧)

كِرْمالُ هذا الوَجْهِ والعَيْنين°  
قد زارنا الربيعُ هذا العام مرَّتَيْن°  
وزارنا النبيُّ مرَّتَيْن°

(٣٨)

أهطلُ في عَيْنَيْكَ كَالسَحَابَةِ  
أحملُ في حَقَائِي إِلَيْهِمَا  
كَنْزاً مِنَ الْأَحْزَانِ وَالْكَآبَةِ  
أحملُ أَلْفَ جَدُولٍ  
وَأَلْفَ أَلْفَ غَابَةِ  
وَأحملُ التَّارِيخَ تَحْتَ مِعْطَفِي  
وَأحرفُ الْكِتَابَةَ

(٣٩)

أروعُ ما في حُبِّنا أَنَّهُ  
ليسَ لهُ عقلٌ ولا منطقُ  
أجملُ ما في حُبِّنا أَنَّهُ  
يمشي على الماءِ ولا يغرقُ

(٤٠)

لا تقلقي . يا حلوةَ الحلواتِ  
ما دُمتِ في شعري وفي كَلِماتي  
قد تكبرينَ مع السنينِ .. وإنما  
لنَّ تكبري أبداً .. على صفحاتي

(٤١)

ليسَ يكفيكِ أن تكوني جميلةً  
كان لا بُدَّ من مروركِ يوماً  
بذراعيّ ..  
كَي تصيري جميلةً

(٤٢)

وكُلِّما سافرتُ في عينيكِ يا حبيبي  
أحسُّ أني راكبٌ سُجَّادةً سحريةً  
فغيمةٌ ورديةٌ ترفعي  
وبعدُها .. تأتي النفسجيةُ  
أدورُ في عينيكِ يا حبيبي  
أدورُ مثل الكُرَّةِ الأرضيةِ ..

(٤٣)

كَمْ تُشْبِهِينَ السَّمَكَةَ  
سَرِيعَةً فِي الْحَبِّ .. مِثْلَ السَّمَكَةِ  
جَبَانَةً فِي الْحَبِّ .. مِثْلَ السَّمَكَةِ  
قَتَلْتِ أَلْفَ امْرَأَةٍ .. فِي دَاخِلِي  
وَصَرْتِ أَنْتِ الْمَلِكَةَ ..

(٤٤)

إِنِّي رَسُولُ الْحَبِّ ..  
أَحْمَلُ لِلنِّسَاءِ مَفَاجَأِي  
لَوْ أَنَّي بِالْحَمْرِ .. لَمْ أُغْسِلِيهِمَا  
نَهْدَاكِ .. مَا كَانَا عَلَى قَيْدِ الْحَيَاةِ  
فَإِذَا اسْتَدَارَتْ حَلْمَتَاكِ  
فَتَلِكِ أَصْغَرُ مُعْجَزَاتِي ..

(٤٥)

أَجْمَلُ مَا فِيكَ هُوَ الْجُنُونُ  
أَجْمَلُ مَا فِيكَ - إِذَا سَمَحْتَ لِي -  
خُرُوجُ نَهْدِيكَ عَلَى الْقَانُونِ ..

(٤٦)

تَعْرِي .. فَمَنْدُ زَمَانٍ طَوِيلٍ  
عَلَى الْأَرْضِ لَمْ تَسْقُطِ الْمَعْجَزَاتُ  
تَعْرِي .. تَعْرِي  
أَنَا أَخْرَسُ  
وَجِسْمِكَ يَعْرِفُ كُلَّ اللُّغَاتِ ..



(٤٧)

كانَ نهداكِ .. في العصور الخوالي  
يَنشُدانِ السلامَ مثلَ الحمامةِ  
كيفَ ما بينَ ليلةٍ وضُحاها  
صارَ نهداكِ .. مثلَ يومِ القيامةِ !

(٤٨)

ضعي أظافيركِ الحمراء .. في عنُقِي  
ولا تكوني معي شاةً .. ولا حملاً  
وقاوميني ، بما أوتيتِ من حَيْلٍ  
إذا أتيتُكِ كالبركانِ مشتعلاً  
أحلى الشفاه التي تعصي .. وأسوأها  
تلكَ الشفاهُ التي دوماً تقولُ بلى

(٤٩)

٧٦٩

(٤٩)

كم تغيّرتُ بينَ عامٍ وعامٍ -  
كان همّي أن تخلعي كلَّ شيءٍ  
وتظلي كغابةٍ من رُخامٍ -  
وأنا اليومَ لا أريدكِ إلاَّ  
أن تكوني .. إشارةً استفهامٍ -

(٥٠)

.. وكلّما انفصلتُ عن واحدةٍ  
أقولُ في سداجةٍ :  
« سوفَ تكونُ المرأةُ الأخيرةُ »  
« والمرّةُ الأخيرةُ .. »  
وبعدَها .. سقطتُ في الغرام ألفَ مرةٍ  
وميتُ ألفَ مرةٍ ..  
ولم أزلَ أقولُ :  
« تلكَ المرّةُ الأخيرةُ .. »

(٥١)

عَبَثًا مَا أَكْتُبُ سَيِّدَتِي  
إِحْسَاسِي أَكْبَرُ مِنْ لَغْيِي  
وَشَعُورِي نَحْوِكَ يَتَخَطَّى  
صَوْتِي ، يَتَخَطَّى حَنْجَرَتِي  
عَبَثًا مَا أَكْتُبُ .. مَا دَامَتْ  
كَلِمَاتِي .. أَوْسَعَ مِنْ شَفْتِي  
أَكْرَهُهَا .. كُلَّ كِتَابَاتِي  
مَشْكَلَتِي . أَنْكَ مَشْكَلَتِي

(٥٢)

لَأَنَّ حُبِّي لَكَ فَوْقَ مَسْتَوَى الْكَلَامِ ..  
قَرَّرْتُ أَنْ أَسْكُتَ .. وَالسَّلَامُ ..





# الفرمانس

الكتاب الأول

## قالت لي السمراء

الصفحة	القصيدة	الصفحة	القصيدة
٥١	خاتم الخطبة	١٥	ورقة إلى القارىء
٥٤	سمفونية على الرصيف	١٩	مذعورة الفستان
٥٦	إلى مصطافة	٢٢	مكسابة
٥٨	فم	٢٤	الموعد الأول
٦٠	أحبك	٢٦	أكتبني لي
٦٢	مسافرة	٢٨	أمام قصرها
٦٥	القرط الطويل	٣١	إندفاع
٦٧	رافعة النهد	٣٤	أنا محرومة
٦٩	نهداك	٣٦	في المقهى
٧٢	أفيتي	٣٨	إسمها
٧٤	إلى عجوز	٤٠	غرفتها
٧٦	إلى زائرة	٤٢	زيتية العينين
٧٨	مدنسة الحليب	٤٥	حببية وشتاء
٨٠	البغي	٤٨	مساء

الكتاب الثاني

طفولة نهد

الصفحة	القصيدة	الصفحة	القصيدة
١٣٧	إلى رداء أصفر	٩١	منّي
١٣٩	رسالة	٩٣	أزرار
١٤١	الشفة	٩٥	بلادي
١٤٣	إلى مضطجعة	٩٨	على الغيم
١٤٥	إسها	١٠٠	وشوشة
١٤٧	غرفة	١٠٣	بيت
١٥٠	الموعد	١٠٤	لسولاك
١٥٢	طفلتها	١٠٦	على البيادر
١٥٤	إلى وشاح أحمر	١٠٩	على الدرب
١٥٦	القبلة الأولى	١١٠	الضفائر السود
١٥٨	همجية الشفتين	١١٣	دورنا القمر
١٥٩	ذئبة	١١٧	سؤال
١٦١	إمراة من دخان	١٢٠	شرق
١٦٣	نار	١٢٢	من كوة المقهى
١٦٥	طائشة الضفائر	١٢٥	شمعة ونهد
١٦٧	المستحمة	١٢٧	إلى ساق
١٦٩	عند امرأة	١٢٩	حلمة
١٧٢	مصلوبة النهدين	١٣٢	العين الخضراء
		١٣٥	لو



الكتاب الثالث

سامبسا .

من صفحة ١٧٥ إلى صفحة ١٩٠

الكتاب الرابع

أنت لي

الصفحة	القصيدة	الصفحة	القصيدة
٢٢٦	الصليب الذهبي	١٩٥	أنت لي
٢٢٨	وردة	١٩٧	معجبة
٢٣٠	المايوه الأزرق	١٩٩	تطريز
٢٣٢	ثوب النوم الوردي	٢٠١	الشقيقتان
٢٣٤	نحت	٢٠٣	كيف كان ؟
٢٣٦	خصر	٢٠٥	عند الحدار
٢٣٨	هي	٢٠٧	الموعد المزور
٢٤٠	وشاية	٢٠٩	شباك
٢٤١	أنسامل	٢١١	سرّ
٢٤٣	هرة	٢١٣	حكاية
٢٤٥	أحمر الشفاه	٢١٥	أثواب
٢٤٨	إلى لثيمة	٢١٧	تلفون
٢٥٠	حبيبي	٢١٩	سانيكور
٢٥٢	نار	٢٢١	الفسم المطيب
٢٥٣	إلى ضفيري ماس	٢٢٣	ضحكة
٢٥٥	A La Garçonne	٢٢٤	أحبك

الكتاب الخامس

قصائد

الصفحة	القصيدة	الصفحة	القصيدة
٣٠٨	إلى ساذجة	٢٦١	رسالة حب صغيرة
٣١١	إلى ميتة	٢٦٣	مع جريدة
٣١٤	عودة التنورة المزركشة	٢٦٤	٢٢ نيسان
٣١٦	الجورب المقطوع	٢٦٨	كريستيان ديور
٣١٧	نفاق	٢٧٠	لماذا ؟
٣٢٠	رسائل لم تكتب لها	٢٧٣	عودة أيلول
٣٢٣	طوق الياسمين	٢٧٦	يا بيتها
٣٢٧	لن تطفئي مجدي	٢٧٨	العقدة الخضراء
٣٣٠	وجودية	٢٨٠	كمّ الدانتيل
٣٣٤	رسالة من سيدة حاقدة	٢٨٢	عيد ميلادها
٣٣٧	عند واحدة	٢٨٥	عندنا
٣٤٠	جبل	٢٨٧	بيتي
٣٤٣	أوعية الصديد	٢٨٩	ساعي البريد
٣٤٦	إلى أجيرة	٢٩٢	إلى عينين شماليتين
٣٤٩	شمع	٢٩٥	القميص الأبيض
٣٥١	القصيدة الشريرة	٢٩٧	رحلة في العيون الزرق
٣٥٤	أبي	٢٩٩	رباط العنق الأخضر
٣٥٧	قصة راشيل شوارزنبيرغ	٣٠١	المدخنة الجميلة
٣٦٤	خز وحشيش وقمر	٣٠٤	إلى صديقة جديدة
		٣٠٦	مشبوهة الشفتين

الكتاب السادس

حبيبي

الصفحة	القصيدة	الصفحة	القصيدة
٤١٧	الرسائل المحترقة	٣٧٣	أكبر من كل الكلمات
٤١٩	قصة خلافاتنا	٣٧٥	حبيبي
٤٢٢	الكبريت والأصابع	٣٧٨	شؤون صغيرة
٤٢٤	خطاب من حبيبي	٣٨٥	فستان التفتا
٤٢٧	يد	٣٨٨	كلمات
٤٢٩	أخبروني	٣٩٠	شعري سرير من ذهب
٤٣١	قطي الفضي	٣٩٢	لوليتا
٤٣٣	الرجل الثاني	٣٩٦	صديقتي وسجائري
٤٣٥	إلى قديسة	٣٩٩	عندما تمطر فيروزا
٤٣٨	إلى مراهقة	٤٠١	أيظن
٤٤١	صوت من الحرم	٤٠٣	نهر الأحزان
٤٤٥	الحب والبتروول	٤٠٧	تلفون
٤٤٩	جميلة بو حيرد	٤٠٩	ثلاث بطاقات من آسيا
٤٥٤	رسالة جندي في جبهة السويس	٤١٤	أوريانتيا

الكتاب السابع

الرسم بالكلمات

الصفحة	القصيدة	الصفحة	القصيدة
٥٣٦	ساعة الصفر	٤٦٣	مدخل
٥٣٩	مهرجة	٤٦٤	الرسم بالكلمات
٥٤١	التفكير بالأصابع	٤٦٧	أحلى خبر
٥٤٢	النقاط على الحروف	٤٦٩	صباحك سكر
٥٤٤	دموع شهريار	٤٧١	حقائب البكاء
٥٤٧	إمرأة من زجاج	٤٧٤	حبك طير أخضر
٥٤٩	ديك الجن الدمشقي	٤٧٧	القصيدة البحرية
٥٥٢	من منكما أحلى ؟	٤٨٠	الحساء والدفتر
٥٥٢	قبل .. وبعد	٤٨٣	يدي
٥٥٣	أخاف	٤٨٦	بعد العاصفة
٥٥٣	ماذا ستفعل ؟	٤٨٩	الدخول إلى هير وشيا
٥٥٤	حديث يديها	٤٩١	إلى تلميذة -
٥٥٤	استحالة	٤٩٤	يوميات قرصان
	أوراق إسبانية	٤٩٧	حصان
٥٥٧	الجسر	٤٩٨	ثمان قصائدي
٥٥٧	سوناتا	٥٠٢	مرثاة قطة
٥٥٨	الفارس والوردة	٥٠٤	ماذا أقول له ؟
٥٥٩	بيت العصفير	٥٠٦	المجلد للصفائر الطويلة
٥٥٩	مراوح الإسبانيات	٥٠٩	لو كنت في مدريد
٥٥٩	اللؤلؤ الأسود	٥١٢	بريدها الذي لا يأتي
٥٦٠	دونيا ماريسا	٥١٤	تريدين
٥٦١	القرط الطموح	٥١٨	لا تحبيني
٥٦١	الثور	٥٢٠	إغضب
٥٦١	زيف الأنبياء	٥٢٣	يجوز أن تكوني
٥٦٢	بقايا العرب	٥٢٦	تعود شعري عليك
٥٦٣	أحزان في الأندلس	٥٢٩	خمس رسائل إلى أمي
٥٦٦	غرناطة	٥٣٥	إلا معي

الكتاب الثامن

يوميات امرأة لا مبالية

من الصفحة ٥٧٥ الى الصفحة ٦٤٠

الكتاب التاسع

قصائد متوحشة

الصفحة	القصيدة	الصفحة	القصيدة
٦٨٩	مع بيروتيسة	٦٤٥	إختاري
٦٩٣	رفقاً بأعصابي	٦٤٨	قارئة الفنجان
٦٩٥	أين أذهب ؟ .	٦٥٢	القصيدة المتوحشة
٦٩٧	أقدم اعتذاري	٦٥٧	أنا قطار الحزن
٦٩٩	يا زوجة الخليفة	٦٥٩	الخرافة
٧٠١	قصيدة الحزن	٦٦١	إلى نهدين مغرورين
٧٠٨	تذكرة سفر لامرأة أحبها	٦٦٤	خارج صدري
٧١٤	أسألك الرحيل	٦٦٦	قطبي الشامية
٧١٩	إلى رجل	٦٧١	أحبك جداً
٧٢٢	أعنف حب عشته	٦٧٤	رسالة من تحت الماء
٧٢٦	بانتظار سيدي	٦٧٧	هاملت شاعراً
٧٢٨	قصيدة واقعية	٦٨١	يوميات رجل مهزوم
٧٣٠	لحمها .. وأظفري	٦٨٣	بالأحمر فقط
٧٣٢	حارقة روما	٦٨٥	إلى صامتة

الكتاب العاشر

كتاب الحب

من الصفحة ٧٣٧ إلى الصفحة ٧٧٢



منشورات نزار فتباني  
بيروت - لبنان  
ص ٦٢٥.



